فضائل الخمسة من الصحاح الستة

وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة

بقلم

السيد مرتضى الحسيني الفيروزابادي

النجفي مولداً ومسكناً

الجزء الثاني

منشورات دار الكتب الاسلامية

في النجف الأشرف

مطبعة النجف - النجف الاشرف

١ ربيع الثاني ١٣٨٤ هـ

فضائل الخمسة من الصحاح الستة

وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة

بقلم

السيد مرتضى الحسيني الفيروزابادي

النجفي مولداً ومسكناً

الجزء الثاني

منشورات دار الكتب الاسلامية

فى النجف الاشرف

مطبعة النجف - النجف الاشرف

١ ربيع الثانى ١٣٨٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدالله تعالى على نعمائه ، ونشكره على آلائه ، ونصلى ونسلم على النبي الأعظم ، منقذ الأمم ، محمد المصطفى وآله أولي النهى والعصمة ، أئمة الدين نجاة الأمة ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، رزقنا الله شفاعتهم فى الآخرة .

(وبعد) فهذا هو الجزء الثانى من كتابنا (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) نقدمه إلى القراء الكرام راجين منهم أن لا يضنوا علينا بملاحظاتهم حوله وأن ينبهونا على مواقع الزلل فان المرء عرضة للخطأ والنسيان ، وقديماً قيل : « إن من ألف استهدف » ومن الله نستمد التوفيق وهو المعين .

المؤلف

الباب الخامس والاربعون
في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : علي وليكم من بعدي

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٧ ﴾ روى بسنده عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جيشاً واستعمل عليهم على ابن أبي طالب عليه السلام فمضى فى السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالوا : إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخبرناه بما صنع علىٌ ، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى علىٌ بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ثم قام الثانى فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والغضب يعرف فى وجهه فقال : ما تريدون من علىٌ ؟ ما تريدون من علىّ ؟ ما تريدون من علىٌ ؟ إن علياً منى وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدى .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٤ ص ٤٣٧) باختلاف يسير فى اللفظ ، وقال فيه : فقال : دعوا علياً دعوا علياً دعوا علياً إن علياً منى وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدى ، ورواه أبو داود الطيالسى

أيضاً فى مسنده (ج ٣ ص١١١) باختلاف يسير فى اللفظ ، وقال فيه : فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما لهم ولعلىّ ؟ إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى ، ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٦ ص ٢٩٤) والنسائى أيضاً فى خصائصه مختصراً (ص ٦٩ و ص ٢٣) وقال فيه : والغضب يبصر فى وجهه فقال : ما تريدون من علىّ ؟ إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدى ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص١٧١) وقال : خرجه الترمذى وأبوحاتم وخرجه أحمد ، وأورده المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) بطريقين وقال : أخرجه ابن أبى شيبة (وفى ص٣٩٩) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة وابن جرير وصححه .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٥ ص ٣٥٦ ﴾ روى بسنده عن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما على بن أبى طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا التقيتم فعلىّ على الناس ، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى على عليه السلام امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دفعت الكتاب فقرئ عليه ، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تقع فى علي فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى ، وإنه منى وأنا منه ، وهو وليكم بعدى .

﴿أقول﴾ ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه باختلاف يسير (ص ٢٤)

والهيتمى أيضاً فى مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٧) وقال : رواه أحمد والبزار باختصار ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) مختصراً ، وقال : أخرجه ابن أبى شيبة (وص ١٥٥) وقال : أخرجه الديلمى عن على عليه السلام وأورده المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٨٦) وقال : أخرجه الديلمى ولفظه : إن علياً وليكم من بعدى .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨ ﴾ قال : وعن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجيش فقال : إن اجتمعتما فعلىّ على الناس ، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله ، وأخذ على عليه السلام جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال : اغتنمها فاخبر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ما صنع ، فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى منزله وناس من أصحابه على بابه ، فقالوا : ما الخبر يا بريدة ؟ فقلت : خيراً فتح الله على المسلمين فقالوا : ما أقدمك ؟ قلت : جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالوا : فاخبر النبي فانه يسقط من عين النبى ، ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يسمع الكلام ، فخرج مغضباً فقال : مابال أقوام ينتقصون علياً ؟ من تنقص علياً فقد تنقصنى ، ومن فارق علياً فقد فارقنى ، إن علياً منى وأنا منه ، خلق من طينتى وخلقت من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) يا بريدة أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ وأنه وليكم بعدى ؟ فقلت : يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتنى على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقته حتى بايعته على الإسلام (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ مسند أبى داود الطيالسى ج ١١ ص ٣٦٠ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : أنت ولي كل مؤمن بعدى .

﴿ تاريخ بغـــداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ٣٣٩ ﴾ روى بسنده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : سألت الله فيك خمساً فأعطانى أربعاً ومنعنى واحدة ، سألته فأعطانى فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ، وأنت معى ، معك لواء الحمد ، وأنت تحمله ، وأعطانى أنك ولي المؤمنين من بعدى .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٦) وقال : أخرجه ابن الجوزى ، وذكره أيضاً (فى ج ٦ ص ١٥٩) وقال : أخرجه الخطيب والرافعى عن على عليه السلام .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١ ﴾ قال : عن على عليه السلام لما نزلت هذه الآية : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ بنى عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال : كلوا بسم الله من جوانبها فان البركة تنزل من ذروتها ، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا ، فقال أبو لهب : لقدماً سحركم ، وقال ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ : يابنى عبدالمطلب إنى جئتكم بما لم يجىء به أحد قط ، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الله ، وإلى كتابه ، فنفروا وتفرقوا ، ثم دعاهم الثانية على مثلها فقال أبو لهب كما قال فى المرة الأولى ، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ، ثم قال لهم ـ ومدّ يده ـ من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى ، فمددت يدى وقلت : أنا أبايعك ـ وأنا يومئذ أصغر القوم ـ فبايعنى على ذلك ، قال :

وذلك الطعام أنا صنعته (قال) أخرجه ابن مردويه .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٣ ﴾ قال ; عن عمرو بن ميمون قال : إنى لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا : يابن عباس ، إما أن تقوم معنا وإما أن نخلو من هؤلاء ، قال : بل أقوم معكم ـ وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال : فانتدوا يتحدثون فلا أدرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا فى رجل له عشر ، وساق الحديث فى فضل على عليه السلام (إلى أن قال) وقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت ولي كل مؤمن بعدى (الحديث) قال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائى بعضه .

﴿ أقول ﴾ وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار ، وقد تقدم ذكر هذا الحديث بتمامه فى باب آية التطهير ، فراجع .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٩٤ ﴾ فى ترجمة وهب بن حمزة قال : روى حديثه يوسف بن صهيب عن ركين عن وهب بن حمزة قال : صحبت علياً عليه السلام من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت : لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأشكونك اليه ، فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت : رأيت من على كذا وكذا ، فقال : لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى .

﴿ أقول ﴾ وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى الشرح (ص ٣٥٧) وقال فيه : أخرج الطبرانى (إلى أن قال) : لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٠٩) وقال أيضاً : فهو أولى

الناس بكم بعدى ، وقال : رواه الطبرانى ، وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٦ القسم ١ ص ٣٢٥) وقال : لا تقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى وأورده المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى - يعنى علياً عليه السلام - ثم قال : أخرجه الطبرانى عن وهب ابن حمزة .

السادس والاربعون
في الاستدلال بحديث (علي وليكم من بعدي)
على خلافة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل

﴿ أقول ﴾ قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : (علي وليكم من بعدى) الذى قد عرفت جملة من طرقه فى الباب السابق هو من الأدلة القوية والنصوص الجلية على خلافة على عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بلا فصل ، والاستدلال به يتوقف على بيان السند والدلالة جميعاً .

﴿ اما السند ﴾ فقد رواه جمع من أعاظم الصحابة كعلى عليه السلام وابن عباس ، وعمران بن حصين ووهب بن حمزة ، وبريدة الأسلمى ، وإنه قد خرجه كما تقدم وعرفت جمع من أئمة الحديث كالترمذى فى صحيحه والنسائى صاحب الصحيح فى خصائصه ، والإمام أحمد بن حنبل فى مسنده وأبى داود الطيالسى فى مسنده وهو من مشايخ البخارى ، وأبى نعيم فى حليته والخطيب البغدادى فى تاريخه ، وأبى حاتم ، وابن أبى شيبة ، وابن جرير الطبرى ، والبزار ، والطبرانى ، وابن الجوزى ، والرافعى ، وابن مردويه

والحافظ أبى القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، ويوسف ابن صهيب ، والديلمى وغيرهم ممن لم أظفر به فى هذه العجالة .

﴿ هذا ﴾ وقد ذكر المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ١ ص ١٥٢) جملة من الأحاديث التى قد تمسك بها الشيعة لخلافة على عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بلا فصل ، فذكر حديث المنزلة وحديث الغدير ، ثم قال : ومنها - وهو أقواها سنداً ومتناً - حديث عمران بن حصين إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى (إلى أن قال) وحديث بريدة لا تقع فى علىّ فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى .

﴿ أقول ﴾ إن المحب الطبرى وإن بالغ فى حديث عمران وبريدة فجعلهما أقوى سنداً ومتناً من أحاديث المنزلة وأحاديث الغدير ، ولكن مع ذلك كله كلامه لا يخلو عن شهادة بقوة سندهما ومتنهما جداً ، هذا كله حال السند .

﴿ واما الدلالة ﴾ فهى ظاهرة جداً بعد ملاحظة القرينة اللفظية المتصلة بالحديث الشريف وهى كلمة من بعدى . وتوضيحه : إن للفظ الولي - كما ذكرنا فى الجزء الأول ص ٢٩٢ - فى اللغة معانى متعددة كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف وغير ذلك ، ومن أظهر معانيه وأشهرها هو مالك الأمر فكل من ملك أمر غيره بحيث كان له التصرف فى أموره وشئونه فهو وليه ، فالسلطان ولي الرعية أى يملك أمرهم وله التصرف فى أمورهم وشئونهم والأب أو الجد ولي الصبي أو المجنون أى يملك أمره وله التصرف فى أموره وشئونه ، وهكذا ولي المرأة فى نكاحها أو ولي الدم أو الميت ، (وقد يقال) إن الولي قد جاء بمعنى الأولى بالتصرف فالسلطان ولي الرعية والأب أو الجد ولي الصبي أو المجنون ، وهكذا إلى غيرها من الأمثلة يكون بهذا المعنى أى أولى بالتصرف ، ويؤيده فى المقام ورود بعض أخبار الباب كما تقدم بلفظ

قوله : فهو أولى الناس بكم بعدى (كما قديقال) إن الولي قد جاء بمعنى المتصرف فالسلطان مثلا ولي الرعية يكون بهذا المعنى أى هو المتصرف فى أمورهم وهكذا ولي الصبي وغيره ، وعلى كل حال إن الولي بما له من المعنى المعروف الظاهر المشهور - سواء عبرنا عنه بمالك الأمر أو بالأولى بالتصرف أو بالمتصرف - لايكاد يطلق إلا على كل من له تسلط وتفوق على غيره وكان له التصرف فى أموره وشئونه ، ثم من المعلوم أن إرادة الجار أو الحليف أوما أشبه ذلك من لفظ الولي فى الحديث الشريف مما لايناسب المقام ، بل مما لا محصل له أصلا - كما قدمنا - فيبقى المحب والصديق والناصر ومالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف على اختلاف التعابير فى المعنى الأخير ، كما أن من المعلوم أن لفظة (من بعدى) مما ينافى إرادة المحب أو الصديق أو الناصر ، إذ كونه عليه السلام محباً للمسلمين أو صديقاً أو ناصراً لهم مما لا ينحصر بما بعد زمان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بل هو عليه السلام كان كذلك فى زمان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فاذاً ينحصر المراد من الولي فى الحديث الشريف بالمعنى الأخير وهو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف فى أمور المسلمين وفى شئونهم ، وذلك لما فيه من المناسبة الشديدة مع كلمة من بعدى فيتعين هو من بين سائر المعانى وهو معنى الإمام والخليفة كما هو واضح لمن أنصف .

﴿ ثم إن بعض علماء السنة ﴾ قد أورد على الاستدلال بالحديث الشريف بأمور ضعيفة :

﴿ منها ﴾ ما ملخصه : إنا نقول : إن علياً عليه السلام هو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف فى أمور المسلمين ، أو هو المتصرف فى شئونهم ولكن بعد عثمان ، ولعمرى إن هذا غريب جداً فان ظاهر قوله صلى الله عليه

(وآله) وسلم : إن علياً وليكم من بعدى - بحيث يفهمه أهل العرف واللسان - هو أنه وليكم من بعدى بلا فصل لامن بعد مماتى ومات أبى بكر وعمر وعثمان فان هذا المعنى البعيد لا يصار اليه إلا بدليل قاطع من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ولا دليل قطعاً ، مضافاً إلى أن هذا الحديث الشريف لو سلم كونه من النصوص الدالة على خلافة على عليه السلام كما هو مفروض الخصم فى هذا الإيراد الأول لبطلت خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ، ووجه البطلان هو أن خلافة هؤلاء الثلاثة باعتراف من قال بخلافتهم لم تكن بنص من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بل كان باجماع الأمة ، كما زعموا فى أبى بكر وبتنصيص أبى بكر ، كما فى خلافة عمر ، وبرأى عبد الرحمن بن عوف الذى هو أحد الستة فى الشورى ، كما فى خلافة عثمان ، ومن المعلوم أن إجماع الأمة أو تنصيص أبى بكر أو رأى أهل الشورى إنما ينفع - على القول به - إذا لم يكن هناك نص من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم على شخص مخصوص وإلا فلا ينفع ذلك ، وعليه فاذا ثبت التنصيص من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم كما اعترف به الخصم فى هـذا الإيراد على شخص مخصوص فالاجماع وتنصيص أبى بكر ورأى عبد الرحمن بن عوف كل ذلك باطل جداً كما هو واضح .

﴿ ومنها ﴾ إن الحديث الشريف مما يجب حمله على كونه عليه السلام ولي المسلمين من بعد النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم مع الفصل لا بلا فصل وذلك لوجهين (أحدهما) إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قد أخبر بكون على عليه السلام ولي المسلمين من بعده ولم يقع بعده بلا فصل فيجب حمله على كونه ولياً من بعده مع الفصل كى لا يلزم كذب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم (ثانيهما) إنه لو حملناه على كونه عليه السلام ولياً من بعد النبى صلى الله

عليه (وآله) وسلم بلا فصل لزم من ذلك مفسدة عظيمة وهى نسبة الأمة إلى الاجتماع على الضلالة واعتقاد خطأ جل الصحابة على تولية أبى بكر ولعمرى إن هذا الإيراد أضعف من سابقه ، إذ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لم يخبر عن الولاية المجعولة لعلى عليه السلام من قبل الخلق كى يلزم كذب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لو حملنا الحديث على من بعده بلا فصل ، بل هو قد أخبر عن ولايته الواقعية التى هى منصب إلهى ومقام ربانى لا تدور مدار اجتماع الأمة عليه وتفرقهم عنه ، ولذا لو لم يكونوا قد بايعوه حتى بعد أبى بكر وعمر وعثمان لم يلزم كذب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وأما دعوى أنه يلزم حينئذ تخطئة جل الأصحاب الذين بايعوا أبا بكر ، فقد مضى الجواب عنها مفصلا فى باب الاستدلال بحديث الغدير ، فراجع (ص٣٩٩) .

﴿ ومنها ﴾ إنه لِمَ لا يجوز أن يكون المراد من الولى فى الحديث الشريف هو المحب أى هو محبكم من بعدى ويكون المراد من بعدى هى البعدية فى الرتبة لا من بعد وفاته صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أى أنا المتقدم فى محبة المسلمين ثم على عليه السلام من بعدى فى الدرجة الثانية ، ويرده أن منزله أدنى معرفة يتضح له أن هذا الإيراد أضعف من الكل ، إذ لا إشكال فى أن الحديث الشريف مما له معنى ظاهر عرفى يفهمه كل أحد من أهل العرف واللسان ؛ فهو وليكم من بعدى أى من بعد وفاتى ، ومع وجود هذا المعنى الظاهر الذى يفهمه أهل العرف واللسان لا وجه لرفع اليد عنه والأخذ بالاحتمال البعيد الذى لم يحتمله إلا بعضهم تعصباً ، ولعمرى إن مثل هذه الاحتمالات الواهية فى قبال ما للحديث الشريف من المعنى الظاهر الواضح ليس إلا من قبيل حركة المذبوح أو تشبث الغريق بكل حشيش ، والله الهادى لمن يشاء إلى سواء السبيل .

السابع والاربعون
ان قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا (الخ) نزلت في علي عليه السلام

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى سورة المائدة ، فى ذيل تفسير قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (قال) وروى عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أنى سألت فى مسجد الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم فما أعطانى أحد شيئاً وعلى عليه السلام كان راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى - وكان فيها خاتم - فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : اللهم إن أخى موسى عليه السلام سألك فقال : رب اشرح لى صدرى (إلى قوله) وأشركه فى أمرى فأنزلت قرآناً ناطقاً . سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشد به ظهرى ، قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرأ : إنما وليكم الله ورسوله إلى آخرها (أقول) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص١٧٠) وقال : نقله أبو اسحاق أحمد الثعلبى فى تفسيره .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : إنما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فى سورة المائدة ، قال ما لفظه : وقيل : هو حال ـ أى لفظ وهم راكعون ـ من (يؤتون الزكاة) بمعنى يؤتونها فى حال ركوعهم فى الصلاة وأنها نزلت فى علىّ عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع فى صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجأ فى خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته (قال) فان قلت : كيف صح أن يكون لعلى عليه السلام واللفظ لفظ جماعة (قلت) جىء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحداً ليرغب الناس فى مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم فى الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ (أقول) وقال أبو السعود والبيضاوى فى تفسير الآية الشريفة ما يقرب من قول الزمخشرى وقالا : إن فيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة .

﴿ تفسير ابن جرير الطبرى ج ٦ ص ١٨٦ ﴾ روى بسنده عن عتبة ابن حكيم فى هذه الآية ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، (قال) علىّ ابن أبى طالب عليه السلام (أقول) وذكره السيوطى فى الدر المنثور وقال : أخرجه ابن جرير عن السدير وعتبة بن حكيم .

﴿ أيضاً تفسير ابن جرير ج ٦ ص ١٨٦ ﴾ روى بسنده عن غالب ابن عبيدالله قال : سمعت مجاهداً يقول فى قوله : إنما وليكم الله ورسوله ، الآية (قال) نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام تصدق وهو راكع .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله الآية ، فى سورة المائدة قال : وأخرج الخطيب فى المتفق عن ابن عباس قال : تصدق على عليه السلام بخاتمه وهو راكع فقال النبى صلى الله عليه

(وآله) وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، فأنزل الله إنما وليكم الله ورسوله .

﴿ قال ﴾ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله : إنما وليكم الله ورسوله ، الآية قال : نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام .

﴿ قال ﴾ وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى بيته إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلى فاذا سائل فقال : يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : لا إلا ذاك الراكع ـ لعلى بن أبى طالب عليه السلام ـ أعطانى خاتمه .

﴿ قال ﴾ وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل ، قال : تصدق على عليه السلام بخاتمه وهو راكع فنزلت : إنما وليكم الله (الآية)

﴿ قال ﴾ وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أتى عبدالله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبى الله عند الظهر فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا ، فبينما نشكو ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، ورأى بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال للسائل :

أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم قال : من ؟ قال : ذاك الرجل القائم ، قال : على أى حال أعطاكه ؟ قال : وهو راكع ، قال : وذاك على بن أبى طالب عليه السلام فكبر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقول : ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .

﴿ أقول ﴾ ورواه الواحدى أيضاً فى أسباب النزول (ص ١٤٨) عن أبى صالح عن ابن عباس ، وروى القصة عن جابر بن عبدالله أيضاً ، وقال فى آخرها : قال الكلبي : إن آخر الآية فى على بن أبى طالب عليه السلام لأنه أعطى خاتمه سائلا وهو راكع فى الصلاة (انتهى) وقد ذكر الفخر الرازى فى تفسير الآية رواية مختصرة تناسب هذه الرواية ، قال : روي أن عبدالله ابن سلام قال : لمانزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله : أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣١٩ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : تصدق علىّ عليه السلام بخاتمه وهو راكع ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، فأنزل الله فيه : إنما وليكم الله ورسوله (الآية) وكان فى خاتمه مكتوباً (سبحان من تخرى بأنى له عبد) ثم كتب فى خاتمه بعد (الملك لله) قال : أخرجه الخطيب فى المتفق .

﴿ أيضاً كنز العمال ج ٧ ص ٣٠٥ ﴾ قال : عن أبى رافع دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو نائم ـ أو يوحى اليه ـ وإذا حية فى جانب البيت فكرهت أن أقتلها وأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية فاذا كان شىء كان بى دونه ، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقال : الحمد لله ، فرآنى إلى جنبه فقال : ما أضجعك هنا ؟ قلت : لمكان هذه

الحية ، قال : قم اليها فاقتلها فقتلتها ، ثم أخذ بيدى فقال : يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شىء (قال) أخرجه الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم .

﴿ مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ ﴾ قال : عن عمار بن ياسر قال : وقف على علىّ بن أبى طالب عليه السلام سائل وهو راكع فى تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هذه الآية : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط (أقول) وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى تفسير الآية ، وقال : أخرجه الطبرانى فى الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٨٨ ﴾ ذكر جملة من الآيات النازلة فى فضل على عليه السلام (إلى أن قال) ومنها قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون نزلت فيه ، قال : أخرجه الواحدى .

﴿ أيضاً ذخائر العقبى ص ١٠٢ ﴾ قال : عن عبدالله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد وسائل يسأل فأعطاه على عليه السلام خاتمه وهو راكع ، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون (قال) أخرجه الواحـــدى وأبو الفرج ابن الجوزى ، وذكره فى الرياض النضرة أيضاً (ج ٢ ص ٢٢٧) وأضافه إلى الواحـدى وأبى الفرج والفضائلى .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب (ج ١١) فى ترجمة يونس بن خباب الأسيدى (ص ٤٣٩) قال : وقال ابراهيم بن زياد سبلان حدثنا عباد بن عباد قال : أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثنى به فقال : هنا كلمة أخفاها الناصبية قلت : ما هى ؟ قال : إنه ليسأل فى قبره من وليك فان قال : علىّ نجا (الخ) .

الثامن والاربعون

في الاستدلال بقوله تعالى : انما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا (الخ) على إمامة علي عليه السلام

﴿ أقول ﴾ إن الآية الشريفة ـ بعد الأخبار المتقدمة فى الباب السابق الواردة كلها فى نزول الآية فى على بن أبى طالب عليه السلام ـ تكون ظاهرة فى إمامته عليه السلام فان مفادها ـ بعد ورود تلك الأخبار ـ يكون هكذا : إنما وليكم الله ورسوله وعلى بن أبى طالب عليه السلام ، فقوله تعالى : والذين آمنوا (الخ) وإن كان لفظ جمع ولكنه قد أريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم ، ولفظ الولى وإن كان له معانى متعددة ـ قد عرفتها مفصلا فى الباب السادس والأربعين ، وفى الجزء الأول (ص ٣٩٢)

كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف ومالك الأمر أوالأولى بالتصرف أو المتصرف وغير ذلك ـ ولكن الظاهر من الولى هنا ـ بعد وضوح تبادر الحصر من إنما ـ هو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف ، فانه المعنى الذى يلائم الحصر فى الله جل وعلا وفى رسوله وفى على بن أبى طالب عليه السلام لا المحب أو الصديق أو الناصر وما أشبه ذلك ، إذ من الواضح المعلوم أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ـ كما فى القرآن الكريم ـ من دون اختصاص بالثلاثة المذكورين ، وبعض الروايات المتقدمة وإن فسر الولى فيها بمعنى المحب أو الصديق أو الناصر ، ولكن ظهور كلمة إنما فى الحصر ـ بل وضعها له لغة بمقتضى تبادره منها عرفاً والتبادر علامة الحقيقة كما حقق فى الأصول ـ مما يعين تفسير الولى بمعنى مالك الأمر ونحوه مما يناسب الاختصاص بالله ورسوله وأمير المؤمنين على عليه السلام ، فتأمل جيداً .

التاسع والاربعون

في أن علياً عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله

﴿ تاريخ ابن جرير الطبرى ج ٢ ص٦٢ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعانى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لى : يا على إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه (أى سكت) حتى جاءنى جبرئيل فقال : يا محمد إنك

إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أم ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم ، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حذية (أى قطعة) من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة ، ثم قال : خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشىء من حاجة ، وما أرى إلا موضع أيديهم ، وأيم الله الذى نفس علىّ بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال : اسق القوم فجئتهم بذاك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال : لقدما سحركم صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : الغد يا علىّ إن هذا الرجل سبقنى إلى ما قد سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي ، قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشىء حاجة ، ثم قال : اسقهم فجئتهم بذاك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يابنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به ، إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم اليه ، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصي وخليفتى فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت - وإنى لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً

وأحمشهم ساقاً - أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتى ثم قال : إن هذا أخى ووصي وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢) مختصراً وقال : أخرجه ابن جرير ، وذكره أيضاً فى (ج ٦ ص ٣٩٧) باختلاف يسير وقال : أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأحاديث يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب .

﴿ منها ﴾ ما تقدم فى الجزء الأول (ص ٢٩٩) فى الباب الثانى والثلاثين فى قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت منى بمنزلة هارون من موسى من رواية أحمد بن حنبل والنسائى والطبرانى وغيرهم بأسانيدهم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس التى قال فيها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره الهيثمى فى مجمعه (ج ٨ ص ٣١٤) قال : وعن عبدالله بن مسعود قال : استتبعنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة خط لى خطاً (وساق الحديث إلى أن قال) قال - أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - إنى وعدت أن يؤمن بى الجن والإنس ، فاما الإنس فقد آمنت بى ، وإما الجن فقد رأيت ، قال : وما أظن أجلى إلا قد اقترب ، قلت : يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر ؟ فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافقه ، فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف عمر ؟ فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافقه ، فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف علياً ؟ قال : ذاك والذى لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة اكتعين

الخمسون

في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يكون بعدي

إثنا عشر خليفة

﴿ صحيح البخارى فى كتاب الأحكام ﴾ روى بسنده عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبى : إنه قال : كلهم من قريش (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده فى (ج ٥) بطريقين فى (ص ٩٠ وص ٩٢).

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الإمارة ﴾ فى باب الناس تبع لقريش ، روى بسندين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمعته يقول : إن هذا الأمر لاينقضى حتى يمضى فيهم إثنا عشر خليفة (قال) ثم تكلم بكلام خفى علىّ (قال) فقلت لأبى : ما قال ؟ فقال : قال : كلهم من قريش .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الإمارة ﴾ فى باب الناس تبع لقريش ، روى بسندين عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - يوم جمعة عشية رجم الأسلمى - يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، الحديث (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٥ ص ٨٩) .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٥ ﴾ روى بسندين عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يكون من بعدى إثنا عشر أميراً

قال : رواه الطبرانى .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره المناوى فى كنوز الحقائق (ص ١٤٥) قال : من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه (ج ١ ص ١٣٥) بسنده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : كنت بين يدى أبى جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبى بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا ، وذكروا خلافة على بن أبى طالب عليه السلام وزادوا فأطالوا ، فرفع أبى رأسه اليهم فقال : يا هؤلاء قد أكثرتم القول فى على عليه السلام والخلافة والخلافة وعلى عليه السلام ، إن الخلافة لم تزين علياً عليه السلام بل على عليه السلام زين الخلافة ، قال الخطيب : قال السيارى : فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لى : قد أخرجت نصف ماكان فى قلبى على أحمد ابن حنبل من البغض .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه ابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٢) بسنده عن المدائنى قال : لما دخل على بن أبى طالب عليه الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال : والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، وهى كانت أحوج اليك منك اليك .

(قال) ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذى يلينى فقال : قال : كلهم من قريش (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده فى (ج ٥ فى ص ٩٢ و ص ٩٤ و ص ٩٩ و ص ١٠٨) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١١٣) وقال : أخرجه الطبرانى .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٤ ص ٥٠١ ﴾ روى بسنده عن مسروق قال : كنا جلوساً ليلة عند عبدالله يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبدالله : ما سألنى عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال : سألناه فقال : إثنا عشر عدة نقباء بنى اسرائيل (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده فى (ج١) بطريقين (فى ص ٣٨٩ وص ٤٠٦) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٥ ص ١٩٠) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ٢٠٥) ولفظه : إن عدة الخلفاء بعدى عدة نقباء موسى ، وقال : أخرجه ابن عدى وابن عساكر عن ابن مسعود ، وفى (ج٦ ص٢٠١) أيضاً ، وقال : أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود (وفى ص ٢٠١) أيضاً ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن مسعود ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى الشرح (ج ٢ ص ٤٥٨) وقال : أخرجه ابن عدى وابن عساكر فى التاريخ عن ابن مسعود عبدالله .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٨٦ ﴾ روى بسنده عن جابر ابن سمرة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يزال الدين قائماً حتى يكون إثنا عشر خليفة من قريش (الحديث) .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٩٢ ﴾ روى بسنده عن جابر ابن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (أو قال) قال

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يكون بعدى إثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، الحديث (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٤ ص ٣٣٣) والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٦٠) وقال : أخرجه الطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة عن ابن عمرو (وفى ص ٢٠١) وقال : أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٠٦ ﴾ روى بسنده عن جابر ابن سمرة قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : يكون لهذه الأمة إثنا عشر خليفة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢٠١ ﴾ ولفظه : يكون لهذه الأمة إثنا عشر خليفة قيماً لا يضرهم من خذلهم ، كلهم من قريش (قال) أخرجه الطبرانى عن جابر بن سمرة (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٥ ص ١٩٠) وقال : لا يضرهم عداوة من عاداهم ، فالتفت خلفى فاذا بعمر بن الخطاب فى أناس فأثبتوا الى الحديث كما سمعت (قال) رواه الطبرانى .

الحادي والخمسون
في الاستدلال بقول النبي صلى الله عليه وآله :
يكون بعدي إثنا عشر خليفة

﴿ أقول ﴾ وأخبار الباب المتقدم كما عرفت هى من الأدلة القاطعة والنصوص الجلية الواضحة على حقية مذهب الشيعة الاثنى عشرية وعلى بطلان سائر المذاهب طراً ، وذلك لعدم انطباقها على ما يعتقده العامة من خلافة

الخلفاء الراشدين الأربعة أو الخمسة بانضمام الحسن بن على عليهما السلام اليهم لكونهم أقل عدداً أو خلافة من سواهم من بنى أمية أو بنى العباس لكونهم أكثر عدداً ، مضافاً إلى أن بنى أمية وبنى العباس أغلبهم من أهل الفسق والفجور قد قضوا أعمارهم بشرب الخمور وبالملاهى والملاعب واستماع الغناء وضرب الدفوف وبسفك الدماء المحرمة وغير ذلك من المحرمات فكيف يجوز أن يكونوا خلفاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ولا تنطبق الأخبار أيضاً على ما تعتقده سائر فرق الشيعة من الزيدية والاسماعيلية والفطحية وغيرهم لكون أئمتهم أقل ، فينحصر انطباقها على مايعتقده الشيعة الاثنا عشرية من إمامة الأئمة الاثنى عشر الذين هم عترة النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته ، أولهم على بن أبى طالب عليه السلام وآخرهم المهدى الحجة ابن الحسن العسكرى عليه السلام الذى ستأتى الأخبار الواردة فيه مفصلا فى خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى ، وقد ذكر القندوزى فى ينابيع المودة فى الباب السابع والسبعين عن بعض علماء العامة أنه قد روى حديث جابر بن سمرة وقال فى آخره : كلهم من بنى هاشم ، وقد روى الحافظ أبونعيم فى حليته (ج١ ص ٨٦) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال علياً من بعدى ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى رزقوا فهما وعلماً ، وويل المكذبين بفضلهم من أمتى ، القاطعين فيهم صلتى ، لا أنالهم الله شفاعتى .

الثاني والخمسون

في أن علياً عليه السلام وصى النبي صلى الله عليه وآله

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢ ﴾ روى بسنده عن على بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن على عليهما السلام على الناس - حين قتل على عليه السلام - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد قبض فى هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله (ثم قال) أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على وأنا ابن النبى وأنا ابن الوصى (إلى آخر الحديث) وسيأتى تمامه إن شاء الله تعالى فى باب قتال جبرئيل وميكائيل عن يمين على وبساره (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٣٨) وقال : خرجه الدولابى .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ ﴾ قال : عن أبى الطفيل قال : خطبنا الحسن بن على عليهما السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه خاتم الأوصياء ، ووصى الأنبياء ، وأمين الصديقين والشهداء (ثم قال) يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه الراية فيقاتل ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه

ولقد قبضه الله فى الليلة التى قبض فيها وصى موسى عليه السلام ، وعرج بروحه فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وفى الليلة التى أنزل الله عز وجل فيها الفرقان ، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما فى بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادماً لأم كلثوم (ثم قال) من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم تلا هذه الآية قول يوسف : واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب (إلى آخر الحديث) قال : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وأبو يعلى باختصار ، والبزار بنحوه ، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبرانى فى الكبير حسان .

﴿ مجمع الزوائد أيضاً ج ٩ ص ١١٣ ﴾ قال : وعن سلمان قال : قلت : يا رسول الله إن لكل نبى وصياً فمن وصيك ؟ فسكت عنى فلما كان بعد رآنى فقال : يا سلمان فأسرعت اليه قلت : لبيك ، قال : تعلم من وصى موسى عليه السلام ؟ قال : نعم يوشع بن نون ، قال : لِمَ ؟ قلت : لأنه كان أعلمهم يومئذ (قال) فان وصيي وموضع سرى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب (قال) رواه الطبرانى .

﴿ أقول ﴾ وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ١٠٦) قال : عن أنس عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : هذا وصيي وموضع سرى وخير من أترك بعدى .

وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) ولفظه : إن وصيي وموضع سرى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب (قال) أخرجه الطبرانى عن أبى سعيد عن سلمان .

(وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٨) قال :

عن أنس قال : قلنا لسلمان سل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم من وصيه فقال سلمان : يا رسول الله من وصيك ؟ قال : يا سلمان من كان وصى موسى ؟ قال : يوشع بن نون ، قال : فان وصيي ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب (قال) خرجه فى المناقب .

﴿ أقول ﴾ والظاهر أنه يعنى أحمد بن حنبل فانه خرجه فى كتاب مستقل له قد أفرده لفضائل على عليه السلام ولم يطبع إلى الآن ، والعلماء إنما يروون من النسخة الخطية ، ثم إنك قد عرفت أن فى أكثر طرق حديث سلمان قال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لسلمان : موضع سرى على بن أبى طالب ، وهاهنا حديث آخر قد ذكره المناوى فى كنوز الحقائق (ص ٨٣) ولفظه : صاحب سرى على بن أبى طالب (قال) أخرجه الديلمى .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٥ ﴾ قال : وعن على بن على الهلالى عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى شكاته التى قبض فيها فاذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طرفه اليها فقال : حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة بعدك ، فقال : يا حبيبتى أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه ؟ يافاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطى أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل ، وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة فى الجنة حيث شاء

وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما ـ والذى بعثنى بالحق ـ خير منهما ، يافاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ، ولاصغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً ، يا فاطمة لا تحزنى ولا تبكى فان الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك منى ، وذلك لمكانك من قلبى وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربى عز وجل أن تكونى أول من يلحقنى من أهل بيتى ، قال على عليه السلام : فلما قبض النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه (وآله) وسلم (قال) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٣٥) وقال : أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمذانى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ قال : أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلى فأنكحته واتخذته وصياً ، قاله لفاطمة عليها السلام ، ثم قال : أخرجه الطبرانى عن أبى أيوب (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٨ ص ٣٥٣) وقال : رواه الطبرانى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٢ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا بنى عبد المطلب إنى قد جئتكم

بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله أن أدعوكم اليه فأيكم يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً ، قلت : يا نبى الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتى ثم قال : هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا (قال) أخرجه ابن جرير .

﴿ وفيه أيضاً ج ٦ ص ٣٩٧ ﴾ قال : عن على عليه السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعانى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (وساق الحديث كما تقدم) فى باب إن علياً خليفة النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ١٩) (إلى أن قال) إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب : قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلى (قال) أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل .

﴿ وفيه أيضاً ج ٨ ص ٢١٥ ﴾ قال : عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه قال : كان على عليه السلام يخطب فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنى من أهل الجماعة ، ومن أهل الفرقة ، ومن أهل السنة ، ومن أهل البدعة ؟ فقال : ويحك أما إذ سألتنى فافهم عنى ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدى (وساق الحديث) إلى أن قال : وتنادى الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد ، فقام عمار فقال : يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة (١) وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران

(١) — قيس شعرة : بكسر القاف وإسكان الياء المثناة التحتانية ثم السين المهملة أى قدر شعرة .

إذ قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ، فضلا خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه (الحديث) قال : أخرجه وكيع .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٤٢ ﴾ ولفظه : أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا علىّ خاتم الأوصياء ، قال : أخرجه الديلمى (أقول) وقريب من ذلك ما رواه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (ج ١٠ ص ٣٥٦) بسنده عن أنس ابن مالك قال : لما حضرت وفاة أبى بكر (وساق الحديث) إلى أن قال : قال ـ أى أبو بكر ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إن على الصراط لعقبة لايجوزها أحد إلا بجواز من على بن أبى طالب عليه السلام (إلى أن قال) قال أنس : فلما أفضت الخلافة إلى عمر قال لى على عليه السلام (وساق الحديث) إلى أن قال : وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علىّ خاتم الأولياء .

﴿ وفى كنوز الحقائق أيضاً ص ١٢١ ﴾ ولفظه : لكل نبي وصى ووارث وعلىّ وصيي ووارثي ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٨ ﴾ قال : عن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لكل نبي وصى ووارث وإن علياً وصيي ووارثي (قال) خرجه البغوى فى معجمه .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٣ ﴾ روى بسنده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس اسكب لى وضوء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال أنس : قلت : اللهم

اجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء على عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علىّ ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علىّ بوجهه ، قال علىّ : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعت بى من قبل ، قال : ومايمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى ؟ قال أبو نعيم : رواه جابر الجعفى عن أبى الطفيل عن أنس نحوه .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٢ ص ٣٠٥ ﴾ روى بسندين عن أبى سعيد قال فى أحدهما : عن أبى سعيد التيمى قال : أقبلنا مع علىّ من صفين فنزلنا كربلا قال : فلما انتصف النهار عطش القوم ، وقال فى ثانيهما : عن أبى سعيد عقيصا قال : أقبلت من الأنبار مع على عليه السلام نريد الكوفة قال : وعلى عليه السلام فى الناس ، فبينا نحن نسير على شاطىء الفرات إذ لجج فى الصحراء فتبعه ناس من أصحابه وأخذ ناس على شاطىء الماء ، قال : فكنت ممن أخذ مع على عليه السلام حتى توسط الصحراء ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين إنا نخاف العطش ، فقال : إن الله سيسقيكم ، قال : وراهب قريب منا . قال : فجاء على عليه السلام إلى مكان فقال : احفروا هاهنا ، قال : فحفرنا قال : وكنت فيمن حفر حتى نزلنا فعرض لنا حجر ، قال : فعال على عليه السلام : ارفعوا هذا الحجر ، قال : فأعانا عليه حتى رفعناه فاذا عين باردة طيبة ، قال : فشربنا ثم سرنا ميلا أو نحو ذلك ، قال : فعطشنا ، قال : فقال بعض القوم : لو رجعنا فشربنا ، قال : فرجع ناس وكنت فيمن رجع ، قال : فالتمسناها فلم نقدر عليها ، قال : فأتينا الراهب فقلنا : أين العين التى هاهنا ؟ قال : أية عين ؟ قلنا : التى شربنا منها واستقينا والتمسناها فلم نقدر عليها ، قال : فقال الراهب : لا يستخرجها إلا نبي أو وصى .

﴿ أيضاً تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١١ ص١١٢ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مافى القيامة راكب غيرنا نحن أربعة ، فقام اليه عمه العباس بن عبد المطلب فقال : من هم يا رسول الله ؟ فقال : أما أنا فعلى البراق (إلى أن قال) وأخى صالح على ناقة الله وسقياها التى عقرها قومه ، قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمى حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتى ، قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخى علىّ على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدر الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضىء للراكب المحث (أى المسرع) عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادى : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فيقول الخلائق : ما هذا إلا نبى مرسل أوملك مقرب ، فينادى مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبى مرسل ولاحامل عرش هـذا على بن أبى طالب وصى رسول رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الروايات يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب.

﴿ منها ﴾ ما رواه أبو نعيم فى حليته (ج ١ ص ٦٨) روى بسنده عن ابن عباس قال : كنا نتحدث أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إلى على عليه السلام سبعين عهـداً لم يعهد إلى غيره (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ١ ص ١٩٧) وقال : أخرجه الطبرانى فى معجمه وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى الشرح (ج٤ ص٣٥٧) وقال : أخرجه الطبرانى عن ابن عباس ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٣)

وقال : رواه الطبرانى فى الصغير .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه ابن سعد فى طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ٣٤) بسنده عن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان فى مرضه قال : يا عائشة ابعثى بالذهب إلى علىّ ، ثم أغمى على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ويشغل عائشة ما به ، فبعثت - يعنى به إلى على عليه السلام - فتصدق به ، الحديث (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٣ ص ١٢٤) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح .

﴿ ومنها ﴾ ماذكره المناوى فى فيض القدير فى الشرح (ج ٤ ص ٣٥٩) قال : أخرج الطبرانى عن ذؤيب أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما احتضر قالت له صفية : لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ اليهم وإنك أجليت أهلى فان حدث حدث فإلى من ألجأ ؟ قال : إلى علىّ ، قال : قال الهيتمى : رجاله رجال الصحيح (أقول) وجدت الحديث فى مجمع الهيتمى (ج ٩ ص ١١٢) كما ذكره المناوى .

الثالث والخمسون
في الاستدلال بحديث علي وصيي
على امامة علي عليه السلام

﴿ أقول ﴾ وأخبار الباب السابق التى دلت على أن علياً عليه السلام وصيّ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم هى من الأدلة القوية والحجج الجلية على إمامة علىّ عليه السلام وخلافته من بعد النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم (وتوضيح ذلك) مما يحتاج إلى ذكر مقدمة وهى أن الوصية (قيل) هى من أوصاه أو وصاه توصية أى عهد اليه كما فى القاموس وغيره (وقيل) هى من وصى يصى إذا وصل الشىء بغيره لأن الموصى يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله، والظاهر أن الأول أقرب، وعلى كل حال لا كلام فى أن الوصى - سواء كان مأخوذاً من العهد أو من وصى يصى بمعنى الوصل - هو متصرف فيما كان الموصى متصرفاً فيه، ولذا قيل: إن الوصاية هى استنابة الموصى غيره بعد موته فى التصرف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون يملك الولاية عليه إلى آخره، (ومن هنا) يتضح لك أن الوصى مما يختلف ولايته سعة وضيقاً بحسب اختلاف ولاية الموصى سعة وضيقاً، فأوصياء سائر الناس تكون ولايتهم مقصورة على الأموال من الدور والعقار ونحوهما أو على الأطفال والمجانين ومن يحكمهم من السفهاء الذين كان للموصى ولاية عليهم، وإما أوصياء الأنبياء فتكون ولايتهم عامة على جميع الأمة ذكرها وأنثاها حرها وعبدها كبيرها وصغيرها، وعلى جميع

ما فى أيديهم من الأموال منقولها وغير منقولها، إذ كل نبى أولى بأمته من أنفسهم فيكون أولى بأموالهم بالأولوية القطعية، فاذا كان النبى أولى بهم وبأموالهم كان الوصى كذلك، فشيث عليه السلام مثلا وصىّ آدم عليه السلام أو سام عليه السلام وصىّ نوح عليه السلام أو يوشع عليه السلام وصىّ موسى عليه السلام أو شمعون عليه السلام وصى عيسى عليه السلام ونحو ذلك من أوصياء الأنبياء، كل واحد منهم يكون بهذا المعنى وصياً للنبى، فاذا عرفت معنى الوصى وأن أوصياء الأنبياء ليسوا كأوصياء سائر الناس بأن تكون ولايتهم مقصورة على أموال الموصى وأطفاله بل لهم ولاية عامة على ما كان الموصى ولياً عليه ومتصرفاً فيه من الأموال والأنفس، فقد عرفت أن أخبار الباب السابق التى دلت على أن علياً عليه السلام وصىّ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أو هو خاتم الأوصياء وخيرهم هى من الأدلة القوية والحجج الجلية على أن لعلى عليه السلام ما كان ثابتاً للنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم من الولاية العامة على المؤمنين أنفسهم وأموالهم جميعاً، وهذا هو معنى الإمام والخليفة.

الرابع والخمسون
فى أن علياً عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله
وأحق به من غيره

﴿ أقول ﴾ قد سبق منا (ص ٢٧) فى باب علىّ عليه السلام وصىّ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ذكر أحاديث متعددة فى أن علياً عليه السلام وارث النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم، مثل قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حديث

سلمان : فان وصي ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب عليه السلام أو قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حديث قد ذكره المناوى : لكل نبى وصىٌ ووارث وعلىٌ وصي ووارثى ، أو قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حديث بريدة : لكل نبى وصىٌ ووارث وإن علياً وصيي ووارثى ، وهذه بقية ما ورد فى ذلك نذكرها فى هذا الباب مستقلا (فنقول) :

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥ ﴾ روى بسندين عن أبى اسحاق قال : سألت قثم بن العباس كيف ورث علىٌ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم دونكم ؟ قال : لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة ، ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٨) بطريقين مختلفين فى اللفظ .

﴿ أيضاً مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٦ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : كان على عليه السلام يقول فى حياة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إن الله يقول : (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به منى ؟ (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٤) وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ، وذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٢٦) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ١٨) والذهبى أيضاً مختصراً فى ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢٨٥) .

﴿ خصائص النسائى ص ١٨ ﴾ روى بسنده عن ربيعة بن ماجد إن رجلا قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام : يا أمير المؤمنين لمَ ورثت دون

أعمامك ؟ قال : جمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - أو قال دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - بنى عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يمس - أو لم يشرب - فقال : يا بنى عبد المطلب إنى بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ماقد رأيتم ، وأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى ؟ فلم يقم اليه أحد فقمت اليه وكنت أصغر القوم ، فقال : اجلس ثم قال : ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول : اجلس حتى كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى ثم قال : فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى .

﴿ أقول ﴾ ورواه ابن جرير الطبرى أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ٦٣) .

﴿ وذكره ﴾ المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٨) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل وابن جرير والضياء المقدسى .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٧٨ ﴾ قال : عن معاذ قال : قال على عليه السلام : يا رسول الله ما أرث منك ؟ قال : ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه (قال) خرجه ابن الحضرمى .

﴿ كنز العمال ج ٥ ص ٤٠ ﴾ قال : لما آخى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بين أصحابه قال على عليه السلام : لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى فان كان هذا من سخط علىٌ فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : والذى بعثنى بالحق ما أخرتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ، وأنت أخى ووارثى ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلى ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال :

كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى ورفيقى (قال) أخرجه أحمد بن حنبل فى كتاب مناقب على عليه السلام وابن عساكر .

﴿أقول﴾ وذكره المتقى فى كنز العمال ثانياً فى (ج ٥ ص ٤٠) فى حديث طويل ، وهكذا المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى (ج ١ ص ١٣) وزادا فى آخره : ثم تلا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إخواناً على سرر متقابلين ، المتحابين فى الله ينظر بعضهم إلى بعض ، قال المتقى : هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبغوى والطبرانى فى معجميهما والباوردى فى المعرفة وابن عدى ، وقال المحب : أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الأربعين الطوال .

﴿ أيضاً المتقى فى كنز العمال ج ٤ ص ٥٥ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : دخلت على نبى الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو مريض فاذا رأسه فى حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم نائم فلما دخلت عليه قلت : أدنو فقال الرجل : أدن إلى ابن عمك فانت أحق به منى فدنوت منهما ، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجرى كما كان فى حجر الرجل فمكثت ساعة ثم إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم استيقظ فقال : أين الرجل الذى كان رأسى فى حجره ؟ فقلت : لما دخلت عليك دعانى ثم قال : أدن إلى ابن عمك فانت أحق به منى ثم قام فجلست مكانه ، قال : فهل تدرى من الرجل ؟ قلت : لا بأبى أنت وأمى قال : ذاك جبريل كان يحدثنى حتى خف عنى وجعى ونمت ورأسى فى حجره ، قال : أخرجه أبو عمرو الزاهد فى فوائده .

﴿أقول﴾ وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج٢ ص٢١٩)

وقال : أخرجه أبو عمر محمد اللغوى ، ويؤيد مشاهدة على عليه السلام جبرئيل - ولو بصورة رجل - ماذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٩) وقال : عن ابن عباس - وقد ذكر عنده على عليه السلام - قال : إنكم تذكرون رجلا كان يسمع وطء جبريل فوق بيته ، قال : أخرجه فى المناقب (كما) أنه يؤيد كون على عليه السلام أحق برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من غيره فى وضع رأسه فى حجره ما ذكره الزمخشرى فى الكشاف فى ذيل تفسير قوله تعالى : (وجىء يومئذ بجهنم) ، فى سورة الفجر ، قال : وروى أنها لما نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعرف فى وجهه حتى اشتد على أصحابه فأخبروا علياً عليه السلام فجاء فاحتضنه من خلفه وقبله بين عاتقيه ثم قال : يا نبى الله بأبى أنت وأمى ما الذى حدث اليوم ؟ وما الذى غيرك ؟ فتلا عليه الآية ، فقال على عليه السلام : كيف يجاء بها ؟ قال : يجىء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت أهل الجمع .

الخامس والخمسون
في الاستدلال بقوله ﷺ : علي وارثي
على إمامه علي عليه السلام

﴿ أقول ﴾ وأخبار الباب السابق التى دلت على أن علياً عليه السلام وارث النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم مما يمكن الاستدلال بها على إمامة على عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وتوضيح ذلك مما يحتاج

إلى ذكر مقدمة مختصرة ، وهى بيان معنى التعصيب والعول بنحو الاختصار فنقول : إن وارث الميت إذا كان منحصراً بمن له الفرض فى الكتاب العزيز كالنصف أو الثلث أو الربع ونحو ذلك (فتارة) تزيد التركة على الفريضة فحينئذ تقول العامة بالتعصيب ، أى رد الزائد على العصبة وهم أقارب الميت من أبيه وابنه دون أمه وبنته ، فاذا كان الوارث منحصراً بالبنت فالنصف يعطى للبنت لأنه فرضها ويعطى النصف الآخر للعصبة (وأخرى) تنقص التركة عن الفريضة وحينئذ تقول العامة بالعول أى بورود النقص على الجميع فاذا خلف الميت بنتين وأبوين وزوجاً فللبنتين ثلثان ولأبويه لكل واحد منهما السدس وللزوج الربع فتنقص التركة عن الفريضة بمقدار الربع فيوزع النقص على الكل ، وكل من التعصيب والعول عند الإمامية باطل نصاً وفتوى فعند زيادة التركة يرد الزائد على ذوى الفروض دون العصبة ، ففى المثال الأول تعطى البنت جميع المال نصفه فرضاً ونصفه رداً ، وعند نقصان التركة عن الفريضة يرد النقص على البنتين خاصة دون الجميع للنص (إذا عرفت) هذا كله فاعلم أن علياً عليه السلام ليس هو ممن يرث المال من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم باجماع المسلمين العامة والخاصة جميعاً ، أما عند العامة فلأنهم وإن قالوا بالتعصيب ولكنهم يقدمون العم مطلقاً ولو كان من الأب كالعباس بالنسبة إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم على ابن العم مطلقاً ولو كان من الأبوين كعلى عليه السلام بالنسبة إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم الذى لم يخلف إلا بنتاً واحدة نصف أمواله بمذهب العامة لفاطمة سلام الله عليها ونصفه الآخر لعمه العباس ، وإما عند الخاصة فلأنهم لا يقولون بالتعصيب فالمال كله لفاطمة سلام الله عليها فرضاً ورداً (وعليه) فعلى عليه السلام باجماع المسلمين ممن لا نصيب له من أموال

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إرثاً فلابد من حمل تلك الأخبار الواردة كلها فى أن علياً عليه السلام وارث النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم على كونه وارثاً لعلمه ، كما تقدم التصريح به فى رواية ابن عباس : والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه الخ ، وفى رواية معاذ يا رسول الله ما أرث منك ؟ قال : ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه وفى حديث المؤاخاة قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلى ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم (الخ) فاذا ثبت أن علياً عليه السلام هو الوارث لعلم النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنه الذى ورث من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علم الكتاب والسنة ثبت أنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كما هو الشأن فى الأنبياء السابقين ، فان وارث علمهم والعارف بسنتهم على النحو الكامل التام كان هو الإمام من بعده ، والعلماء وإن كانوا أيضاً ورثة الأنبياء فى العلم ولكن ليس علمهم كعلم الإمام ، فوارث الكتاب والسنة بنحو الاطلاق لا يكون إلا الإمام ، وسائر العلماء من الأمة يعلمون شيئاً من علوم الأنبياء كما لا يخفى .

السادس والخمسون

في قول النبي ﷺ : اني تارك فيكم الثقلين

﴿ صحيح مسلم ﴾ فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ، روى بسنده عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا

وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : يابن أخى والله لقد كبر سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا أحدثكم فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أمابعد ألايا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وإنى تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال : ومن هم ؟ قال : هم آل على عليه السلام وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

﴿ أقول ﴾ ورواه مسلم بأسانيد أخر أيضاً عن زيد بن أرقم قال فى بعضها : فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا ، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ، (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٤ ص ٣٦٦) ، (ورواه) البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٢ ص ١٤٨) و (ج ٧ ص ٣٠) باختلاف يسير فى اللفظ ، (ورواه) الدارمى أيضاً فى سننه

مختصراً (ج ٢ ص ٤٣١) ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٥) مختصراً وقال : لعبد بن حميد فى مسنده عن زيد بن أرقم (وفى ج ٧ ص ١٠٢) بطريقين وقال فى كل منهما : أخرجه ابن جرير ، (ورواه) الطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ٤ ص ٣٦٨) .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٨ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد والأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن زيد بن أرقم قالا : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

﴿ أقول ﴾ ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٢ ص ١٢) والسيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير آية المودة فى سورة الشورى وقال : أخرجه ابن الانبارى فى المصاحف .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٨ ﴾ روى بسنده عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى (قال) وفى الباب عن أبى ذر وأبى سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة والخطيب فى المتفق والمفترق عن جابر .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩ ﴾ روى بسنده عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال : كأنى قد دعيت

فأجبت ، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ثم قال : إن الله عز وجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله (ثم قال) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ أقول ﴾ ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢١) وقال فى آخره فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فقال : وإنه ما كان فى الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه ، (وذكره) المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال : للطبرانى فى الكبير عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم (وفى ج ٦ ص ٣٩٠) وقال : أخرجه ابن جرير ، ثم قال : عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى مثل ذلك ، أخرجه ابن جرير .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩ ﴾ روى بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول : نزل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال : ما شاء الله أن يقول (ثم قال) أيها الناس إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله ، وأهل بيتى عترتى (ثم قال) أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات ؟ قالوا : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من كنت مولاه فعلىّ مولاه (قال) حديث سلمة بن كهيل صحيح على شرطهما أى البخارى ومسلم ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه مختصراً (ص ٨٩) وقال : هى رواية صحيحة .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٨ ﴾ روى بسنده عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض (قال) هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٧ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ، وعترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا بم تخلفونى فيهما (أقول) ورواه أيضاً فى (ص ١٤ و ص ٢٦ و ص ٥٩) باختلاف يسير فى اللفظ ، (وذكره) الفخر الرازى أيضاً فى تفسيره فى ذيل تفسير قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فى سورة آل عمران . (وذكره) المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٧) وقال : لابن أبى شيبة وأبى يعلى عن أبى سعيد (وفى ص ٤٧) ثانياً باختلاف يسير ، وقال : للباوردى عن أبى سعيد (وفى ص ٤٧) ثالثاً باختلاف يسير وقال : لأبى يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد (وفى ص ٤٨) أيضاً باختلاف يسير ، وقال أيضاً : لأبى يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد (وفى ص ٩٧) وقال : أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار (وذكره) الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٦٣) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ٢) .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٧١ ﴾ روى بسنده عن على ابن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده

فقلت له : أسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إنى تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم ، (أقول) ورواه الطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ٤ ص ٣٦٨) .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٨١ ﴾ روى بطريقين عن زيد ابن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٤) وقال : للطبرانى فى الكبير عن زيد بن ثابت (وفى ص ٤٧) وقال : أخرجه عبد بن حميد وابن الأنبارى عن زيد بن ثابت (وفى ص ٤٧) ثانياً وقال : للطبرانى فى الكبير ولسعيد بن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت ، وللطبرانى فى الكبير أيضاً عن زيد بن أرقم (وفى ص ٩٨) وقال : أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى المتن (ج ٣ ص ١٤) وقال فى الشرح - بعد أن نقل عن الهيتمى توثيق رجاله - ماهذا لفظه : ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز الأخضر ، وزاد أنه قال فى حجة الوداع (إلى أن قال) قال السمهودى : وفى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة (انتهى) وقال ابن حجر فى صواعقه (ص ١٣٦) ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها (انتهى) .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٣٥٥ ﴾ روى بسنده عن حذيفة ابن أسيد الغفارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أيها الناس إنى فرطكم وإنكم واردون علىّ الحوض ، فانى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه

بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ٨ ص ٤٤٢) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٧ ص ٢٢٥) وقال : أخرجه الطبرانى وأبو نعيم فى حليته والخطيب ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ١٠ ص ٣٦٣) وقال : رواه الطبرانى باسنادين .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٩ ص ٦٤ ﴾ روى بسنده عن على عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالجحفة فقال : أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فانى كائن لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتى (الحديث) .

﴿ أقول ﴾ ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٣ ص ١٤٧) عن عبدالله بن حنطب ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٥ ص ١٩٥) عن عبدالله بن حنطب وقال : رواه الطبرانى .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٤٧ ﴾ ولفظه : إنى لكم فرط وإنكم واردون علىّ الحوض ، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين ، قيل : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا ، والأصغر عترتى وإنهما ان يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض ، وسألت لهما ذلك ربى ، ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم ، قال : للطبرانى فى الكبير عن زيد بن ثابت .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٩٦ ﴾ قال : عن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه عن على بن أبى طالب عليه السلام إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :

إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله سبب بيدالله وسبب بأيديكم ، وأهل بيتى (قال) أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار وصححه (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٦٣) ولفظه : عن على ابن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى مقبوض ، وإنى قد تركت فيكم الثقلين ـ يعنى كتاب الله وأهل بيتى ـ وإنكم لن تضلوا بعدهما (الحديث) قال : رواه البزار .

﴿ مجمع الزوائد للهيتمى ج ٩ ص ١٦٤ ﴾ قال : وعن حذيفة بن أسيد قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن ثم قام فقال : يا أيها الناس إنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله وإنى لأظن يوشك أن أدعى فأجيب وإنى مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : يا أيها الناس إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعنى علياً عليه السلام ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس إنى فرط وأنتم واردون على الحوض ، حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإنى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم

فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، قال : رواه الطبرانى ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال : للحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والطبرانى فى الكبير عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد وذكره فى (ج ٣ أيضاً ص ٦١) وقال : أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٦٣ ﴾ قال : وعن زيد بن أرقم قال : نزل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنى لا أجد لنى إلا نصف عمر الذى قبله ، وإنى أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نصحت قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق ؟ قالوا : نشهد قال : فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال : وأنا أشهد معكم ، ثم قال : ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم ، قال : فانى فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض ، وأن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين ، فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله طرف بيدالله عزوجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لاتضلوا والآخر عشيرتى وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم ، ثم أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال فيه : والآخر عترتى بدل عشيرتى ، ثم قال : للطبرانى فى الكبير عن أبي الطفيل عن زيد ابن أرقم .

﴿ أيضاً بمجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٦٣ ﴾ قال : وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً ، كتاب الله ، ونسبى ولن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض ، قال : رواه البزار .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٥ ﴾ قال : وفى رواية أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال فى مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، ألا إنى مخلف فيكم كتاب ربى عز وجل ، وعترتى أهل بيتى ، ثم أخذ بيد على عليه السلام فرفعها فقال : هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لايفترقان حتى يردا علىّ الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما فى خاتمة هذا الباب (أحدهما) ما رواه أبو نعيم فى حليته ، وغيره فى غيرها عن الحسن بن على عليهما السلام عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قال ـ فى حديث سيأتى تمامه فى باب ، علىّ عليه السلام سيد العرب ـ : يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علىّ فأحبوه بحبى فان جبريل عليه السلام أخبرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل (قال) ورواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه فى السؤدد مختصراً (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : خرجه الفضائلى والخجندى (ثانيهما) ماذكره الثعلبى فى قصص الأنبياء (ص ١٤) قال : وروى يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صلاة الفجر فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليستمسك

بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين ، فقيل : يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان ؟ فقال : أنا الشمس ، وعلىّ القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان ، فى كتاب الله تعالى لا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض (أقول) هكذا وجدت النسخة ، ولعلها مغلوطة ، والظاهر أن الصحيح هكذا : هم مع كتاب الله لا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض ، والله العالم .

السابع والخمسون
فى الاستدلال بحديث الثقلين على خلافة
علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلافصل

﴿ أقول ﴾ إن حديث الثقلين ـ الذى قد ذكرنا كثيراً من طرقه فى الباب المتقدم ـ هو من الأدلة القوية والحجج الجلية على خلافة علىّ عليه السلام وإمامته من بعد النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بلا فصل ، بل لو لم يكن للشيعة دليل على خلافة على عليه السلام سوى حديث الثقلين لكفاهم ذلك حجة على المخالف ، والاستدلال به يتوقف على بيان سنده ودلالته .

﴿ أما السند ﴾ فهو قوى جداً فانه حديث صحيح مستفيض بل متواتر قد رواه أجلاء الصحابة ومشاهيرهم عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم كعلى عليه السلام ، وأبى ذر ، وجابر بن عبدالله الأنصارى ، وزيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى ، وزيد بن ثابت ، وحذيفة بن أسيد الغفارى ، وعبدالله ابن حنطب ، وأبى هريرة ، وغيرهم كثير ، وقد سمعت كلام المناوى فى فيض

القدير (ج ٣ ص ١٤) حيث قال : قال السمهودى : وفى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة ، بل وكلام ابن حجر فى صواعقه (ص ١٣٦) حيث قال : ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لاحاجة لنا ببسطها.

﴿ وأما الدلالة ﴾ فهى قوية أيضاً بل فى أعلى مراتب القوة بعد رعاية القرائن القطعية والشواهد الجلية المحفوفة به ، كقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى مقبوض - أو إنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب أو إنى لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذى قبله وإنى أوشك أن أدعى فأجيب أو قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : وأنا تارك فيكم الثقلين ، أو إنى تارك فيكم الثقلين ، أو خليفتين ، أو فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، أوكيف تخلفونى فى الثقلين ، أو قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم ، أو فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم . فان جميع ذلك قرائن قطعية وشواهد جلية على أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قد دنا أجله وقربت وفاته فصار فى مقام الاستخلاف وتعيين الخليفة من بعده ، فعين الكتاب وأهل بيته وبين للناس أنهما أعلم منهم وقد نهاهم عن تقدمهما وعن التقصير عنهما ، وإذا ثبت من مجموع تلك القرائن والشواهد أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قد استخلف الكتاب وأهل بيته وترك فى الأمة هذين الثقلين ، ثبتت خلافة على عليه السلام من بين أهل البيت الطاهرين بالخصوص ، فانه أعلمهم وأفضلهم ولم يدع منهم أحد منصب الخلافة والإمامة ما دام على عليه السلام كان حياً موجوداً فى دار الدنيا (هذا كله) مع قطع النظر عن الأحاديث التى كان فيها تصريح باسم على بن أبى طالب عليه السلام ، وأن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - بعدما قال : إنى قد تركت فيكم الثقلين ، أو إنى تارك فيكم أمرين كتاب

الله وأهل بيتى - قد أخذ بيد على عليه السلام وقال : من كنت مولاه - أو أولى به من نفسه - فعلىٌ مولاه ، أو وليه .

ومما يزيدك فى المقام توضيحاً وأن المتعين من بين أهل البيت عليهم السلام - الذين استخلفهم النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعلهم عدلاً للقرآن المجيد وشريكاً له - هو على بن أبى طالب عليه السلام خاصة ، ما أفاده ابن حجر الهيتمى فى صواعقه فانه - مع شدة تعصبه على الشيعة حتى سمى كتابه بالصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة - يعنى بهم الشيعة - له كلام فى المقام قد أدى به حقه ، وها نحن نذكره بعينه لترى كيف قد أجرى الله تعالى الحق على لسانه .

﴿ قال فى صواعقه ص ٩٠ ﴾ : تنبيه ، سمى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم القرآن وعترته - وهى بالمثناة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأدنون - ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون . وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية ، والأسرار والحكم العلية ، والأحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه (وآله) وسلم على الاقتداء والتمسك بهم . والتعلم منهم وقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت (وقيل) سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله إذهم الذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض . ويؤيده الخبر السابق (ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم) وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها ، وسيأتى الخبر الذى فى قريش (وتعلموا منهم فانهم أعلم منكم) فاذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش . وفى أحاديث

الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض - كما يأتى - ويشهد لذلك الخبر السابق: (فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى) (إلى آخره) ، ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال أبو بكر : علىّ عترة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أى الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا ، وكذلك خصه صلى الله عليه (وآله) وسلم بما مر يوم غدير خم (انتهى) موضع الحاجة من كلام ابن حجر ، فراجعه .

الثامن والخمسون
في قول النبي ﷺ : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ومثل باب حطة في بني اسرائيل

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٣٤٣ ﴾ روى بسنده عن حنش الكنانى قال : سمعت أباذر يقول وهو آخذ باب الكعبة : أيها الناس من عرفنى فأنا من عرفتم ، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم (أقول) ورواه فى (ج ٣ أيضاً ص ١٥٠) بطريق آخر عن حنش ، (وذكره) المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) وقال : أخرجه ابن جرير عن أبى ذر

(وذكره) الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٦٨) وقال : رواه البزار والطبرانى فى الثلاثة ، أى الكبير والصغير والأوسط ، (وذكره) على بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٦١٠) فى المتن ، وقال فى الشرح : رواه أحمد ، يعنى ابن حنبل .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٤ ص ٣٠٦ ﴾ روى بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٦٨) وقال : رواه البزار والطبرانى (وفى ج ٢ ص ١٦٨) أيضاً ، قال : عن عبدالله بن الزبير (وذكر الحديث) ثم قال : رواه البزار ، (وذكره) المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٢٠) وقال : أخرجه الملا فى سيرته ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) وقال : رواه البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٢ ص ١٩ ﴾ روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنما مثلى ومثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

﴿ السيوطى ﴾ فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) فى سورة البقرة ، قال : وأخرج ابن أبى شيبة عن على ابن أبى طالب عليه السلام قال : إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة .

﴿ كنز العمال ج ، ص ٢٥٠ ﴾ قال : عن عباد بن عبدالله الأسدى قال : بينا أنا عند على بن أبى طالب عليه السلام فى الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فقال :

ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا قدنزلت فيه طائفة من القرآن والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبى الأمى أحب إلي من أن يكون لى ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة ، والله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح ، وإن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل ، قال : أخرجه أبو سهل القطان فى أماليه وابن مردويه ، (أيضاً) المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) ولفظه : مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة فى بنى إسرائيل ، وقال : أخرجه الطبرانى عن أبى ذر .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج٩ ص ١٦٨ ﴾ قال : وعن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إنما مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له ، قال : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٢٠ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج فى النار ، قال : أخرجه ابن السرى .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ١٣٢ ﴾ ولفظه : مثل عترتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا ، قال : أخرجه الثعلبى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ ولفظه : على بن أبى طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ، قال : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه

(ص ٧٥) وقال أيضاً : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) فى المتن ، وقال أيضاً : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس ، وقال فى الشرح : يعنى أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبنى إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران جعل لهذه الأمة مودة على عليه السلام والأهتداء بهداه وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران ، والمراد بخرج منه خرج عليه (أقول) ومقتضى هذا الحديث وشرحه من المناوى أن من خرج على على عليه السلام كافر ، وهو كذلك .

التاسع والخمسون

في قول النبي صلى الله عليه وآله : أهل بيتى أمان لأمتى

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٤٠) وصححه .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٥٨ ﴾ روى بسنده عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون فى المسجد ، فقال : ما تنتظرون ؟ فقالوا : ننتظر الصلاة ، فقال : إنكم لن

تزالوا فى صلاة ما انتظرتموها ، ثم قال : أما إنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الأمم ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : النجوم أمان لأهل السماء فان طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون (إلى أن قال) وأهل بيتى أمان لأمتى فاذا ذهب أهل بيتى أتى أمتى ما يوعدون .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١١٦ ﴾ والصواعق المحرقة (ص١١١) ولفظهما : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى ، قالا : أخرجه أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٧٤) وقال : رواه الطبرانى ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٦ ص٢٩٧) فى المتن وقال فى الشرح : ورواه عنه أيضاً ـ أى عن سلمة بن الأكوع ـ الطبرانى ومسدد وابن أبى شيبة ، وذكره المتقى فى كنز العمال ثانياً (ج ٧ ص ٢١٧) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة ومسدد والحكيم وأبو يعلى والطبرانى وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٧ ﴾ قال : عن أياس بن سلمة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى ، قال : أخرجه أبو عمرو الغفارى .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٧ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض ، قال : أخرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره علىّ بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٦١٠) .

الستون

فى قول النبى صلى الله عليه وآله : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٨ ﴾ روى بسنده عن المسور بن مخرمة أنه بعث اليه حسن بن حسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له : قل فليأتنى فى العتمة ، قال : فلقيه فحمد الله المسور وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى وسببى وصهرى وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٧ ص ٣١٤ ﴾ روى بسنده عن جابر قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببى ونسبى .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٨ ص ٢١٦ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : توفى ابن لصفية عمة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فبكت عليه وصاحت ، فأتاها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لها : يا عمة ما يبكيك ؟ قالت : توفىّ ابنى قال : يا عمة من توفىّ له ولد فى الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً فى الجنة فسكتت ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاستقبلها

عمر بن الخطاب فقال : ياصفية قد سمعت صراخك إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لن تغنى عنك من الله شيئاً فبكت ، فسمعها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وكان يكرمها ويحبها فقال : يا عمة أتبكين وقد قلت لك ما قلت ؟ قالت : ليس ذاك يا رسول الله استقبلنى عمر بن الخطاب فقال : إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لن تغنى عنك من الله شيئاً ، قال : فغضب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال : يا بلال هجر بالصلاة ، فهجر بلال بالصلاة فصعد المنبر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع ، كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فانها موصولة فى الدنيا والآخرة ، الحديث (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٣٨) وقال : رواه البزار ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٦) غير أنه قال فيه : فلما خرجت لقيها رجل فقال لها : إن قرابة محمد لن تغنى عنك شيئاً ولم يصرح باسم عمر بن الخطاب (اللغة) التهجير التبكير فى كل شىء ، يقال هجر - بالتضعيف - يهجر تهجيراً فهو مهجر ، وهى لغة حجازية ، وأراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٧٣ ﴾ قال : وعن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، قال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٩ ص ١٧٣ ﴾ قال : وعن أم بكر بنت المسور ابن مخرمة إن الحسن بن على عليهما السلام خطب إلى المسور بن مخرمة ابنته فزوجه وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : كل سبب وكل نسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ فيض القدير المناوى ج ٥ ص ٢٠ ﴾ فى المتن ، كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، قال : أخرجه الطبرانى والحاكم والبيهقى عن عمر ، وأخرجه الطبرانى أيضاً عن ابن عباس وعن المسور ، صحيح .

﴿ فيض القدير أيضاً ج ٥ ص ٣٥ ﴾ ولفظه : كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى ، قال : أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر ، صحيح

﴿ كنز العمال للمتقى ج ١ ص ٩٨ ﴾ قال : عن أبى سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقول على المنبر : ما بال رجال يقولون : رحم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لا تنفع يوم القيامة والله إن رحمى لموصولة فى الدنيا والآخرة ، الحديث (قال) أخرجه ابن النجار (أقول) وذكره أيضاً فى (ج ٧ ص ٤٢) وقال : أخرجه أبو داود الطيالسى وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وابن أبى شيبة عن أبى سعيد ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٣٨) وزاد فى آخره : وإنى أيها الناس فرطكم على الحوض .

﴿ ذخائر العقبى ص ٦ ﴾ قال : وعن جابر بن عبدالله قال : كان لآل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خادمة تخدمهم يقال لها : بريرة فلقيها رجل فقال لها : يا بريرة غطى شعيفاتك فان محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم لن يغنى عنك من الله شيئاً ، قال : فأخبرت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج بحر رداءه محمارة وجنتاه ، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بحرردائه وحمرة وجنتيه ، فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا : يا رسول الله مرنا بما شئت والذى بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ؟ قال : نعم ، ولكن من أنا ؟ قلنا : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن

عبد مناف ، قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر ، وأول داخل فى الجنة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر ، وفى ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون أن رحمى لا تنفع ؟ بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء ، إنى لأشفع فأشفع حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع ، حتى أن إبليس ليتطاول طمعاً فى الشفاعة ، قال : أخرجه ابن البخترى (أقول) قيل فى الهامش : الشعفة الذؤابة ، وقال فى الشرح : حكم وحاء وهم إحدى قبيلتين من اليمن .

الحادي والستون

في أن أهل بيت النبي ﷺ لا يعذبهم الله تعالى

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٠ ﴾ روى بسنده عن عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم ، قال عمر بن سعيد الأبح ومات سعيد بن أبى عروبة يوم الخميس وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة ، مات بعده بسبعة أيام فى المسجد ، فقال قوم : لا جزاك الله خيراً صاحب رفض وبلاء وقال قوم : جزاك الله خيراً صاحب سنة وجماعة أديت ما سمعت (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٤٠) قال : وصح أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : وعدنى ربى (إلى آخر الحديث) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٥ ﴾ ولفظه : سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتى النار فأعطانيها ، قال : أخرجه أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن عمران بن حصين (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١١١ وص ٩٥) وقال : أخرجه الملا - يعنى فى سيرته - والمحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٩) وقال : أخرجه أبو سعد والملا فى سيرته ، والمناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٧٧) فى المتن وذكر فى الشرح : أنه أخرجه أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن عمران بن حصين . وأبو سعيد فى شرف النبوة ، وابن سعد ، والملا فى سيرته ، وهو عند الديلمى وولده بلا سند (قال) وهذا يوافق ما أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال : من رضى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار (أقول) وذكر ذلك ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٩٥) غير أنه قال : نقل القرطبى عن ابن عباس أنه قال : رضى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار قاله السدى (انتهى) .

﴿ كنوز الحقائق المناوى ص ٢٤ ﴾ ولفظه : اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى ، قال : أخرجه الطبرانى (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) وقال : أخرجه الطبرانى عن أم سلمة (انتهى) وتقدم فى باب على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، حديث فيه قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٢ ﴾ قال : ونقل القرطبى وغيره عن السدى أنه قال فى قوله تعالى: (إن الله لغفور شكور) غفور لذنوب

آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم شكور لحسناتهم (أقول) فاذا كان الله تعالى غفوراً لذنوب آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وشكوراً لحسناتهم فآل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يعذبهم الله فيكون هذا الحديث أيضاً مما دل على عنوان الباب ، غايته أنه بالالتزام لا بالمطابقة ، ونظيره ما رواه المحب الطبرى فى ذخائره (ص ٢٠) قال : وعن على عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحبهم وهبهم لى ، قال : ففعل وهو فاعل قال : قلت : ما فعل ؟ قال : فعله بكم ويفعله بمن بعدكم ، قال : أخرجه الملا ـ يعنى فى سيرته .

الثاني والستون

في بعض الايات النازلة في فضل

أهل البيت عليهم السلام

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢ ﴾ روى بسنده عن على بن الحسين عليهما السلام ، قال : خطب الحسن بن على عليهما السلام على الناس حين قتل على عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : لقد قبض فى هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره (إلى أن قال) أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على (إلى أن قال) وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم : (قل

لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٣٨) وابن حجر فى صواعقه (ص ١٣٦) وقالا : خرجه الدولابى .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١ ﴾ قال : وأخرج أحمد عن ابن عباس فى (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) فى سورة الشورى ، قال : عن السدى إنها المودة فى آل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) فى سورة الشورى ، قال : وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس (ومن يقترف حسنة) قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٢٥١ ﴾ والسيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فى سورة الرعد ، قالا : عن على عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما نزلت هذه الآية : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قال : ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتى صادقاً غير كاذب وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابون ، قال : أخرجه ابن مردويه .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (وإن الياس لمن المرسلين) فى سورة ص ، قال : وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن

مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى : (سلام على آل ياسين) قال : نحن آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم آل ياسين .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص٨٨ ﴾ قال : الآية الثالثة قوله تعالى: (سلام على آل ياسين) فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس أن المراد بذلك سلام على آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وقال (فى ص ٨٩) ذكر الفخر الرازى أن أهل بيته صلى الله عليه (وآله) وسلم يساوونه فى خمسة أشياء ، فى السلام قال : السلام عليك أيها النبى ، وقال : سلام على آل ياسين وفى الصلاة عليه وعليهم فى التشهد وفى الطهارة ، قال تعالى : (طه) ـ أى يا طاهر ـ وقال : (ويطهركم تطهيراً) وفى تحريم الصدقة ، وفى المحبة قال : (فاتبعونى يحببكم الله) وقال : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى (أقول) وتقدم ذكر هذا الكلام للفخر الرازى فى آخر باب : كيف يصلى على محمد وآل محمد ، فراجع .

﴿ وقال أيضاً فى الصواعق فى ص ٩٠ ﴾ الآية الخامسة قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) قال : أخرج الثعلبى فى تفسيرها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : نحن حبل الله الذى قال الله : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (أقول) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ١٠١) .

﴿ وقال أيضاً فى الصواعق فى ص ٩١ ﴾ الآية السادسة قوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال : أخرج أبو الحسن المغازلى عن الباقر عليه‌السلام أنه قال : فى هذه الآية نحن الناس والله (أقول) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ١٠١) وقال فيه : أهل البيت هم الناس .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) فى سورة آل عمران قال : أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله : (وآل ابراهيم وآل عمران) قال : هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم .

الثالث والستون
في جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام المتفرقة

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣ ﴾ قال : أخرج أحمد والحاملى والمخلص والذهبى وغيرهم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : قال جبرئيل عليه السلام : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص٤٩٩) فى المتن وقال : أخرجه الحاكم فى الكنى والألقاب وابن عساكر عن عائشة .

﴿ الثعلبى فى قصص الأنبياء ص ١٤ ﴾ قال : الباب الخامس فى ذكر ما زين به الأرض وهى سبعة أشياء ، الأزمنة وزين الأزمنة بأربعة أشهر (إلى أن قال) والأمكنة وزينها بأربعة أشياء (إلى أن قال) وزينها أيضاً ـ يعنى الأمكنة ـ بالأنبياء عليهم‌السلام ، وزين الأنبياء بأربعة : ابراهيم الخليل

وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب (إلى أن قال) وزينها أيضاً بآل محمد عليهم السلام ، وزينهم أيضاً بأربعة : علىّ وفاطمة والحسن والحسين .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨ ﴾ ولفظه : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، قال : أخرجه الديلمى عن أنس ، وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٥٣) والمحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٧) وقال : أخرجه الملا ـ أى فى سيرته ـ وذكره فى الرياض النضرة أيضاً (ج ٢ ص ٢٠٨) قال : قال رجل لابن عمر : يا أبا عبدالرحمن فعلىّ عليه السلام ؟ قال ابن عمر : علىّ عليه السلام من أهل البيت لا يقاس بهم أحد (الخ) .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٧ ص ٢٠١ ﴾ روى بسنده عن البخترى قال : خطب على عليه السلام (وساق الحديث إلى أن قال) فقام رجل فقال: وأنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : نحن أهل بيت لا يوازينا أحد .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ ﴾ قال : وعن سلمان قال : أنزلوا آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم بمنزلة الرأس من الجسد ، وبمنزلة العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدى إلا بالرأس وإن الرأس لا يهتدى إلا بالعينين قال : رواه الطبرانى .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٠ ﴾ قال : وأخرج الملا فى سيرته حديث : فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، الحديث (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٧) عن ابن عمر .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٢٠ ﴾ ولفظه : عن حميد بن عبدالله ابن يزيد إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت ، قال : خرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره ابن حجر

أيضاً فى صواعقه (ص ٩٠) عن أحمد ـ يعنى ابن حنبل .

﴿ الاصابة ج ١ القسم ١ ص ١٤٤ ﴾ قال : روى أبو الشيخ فى تفسيره من طريق قيس بن البراء عن عبدالله بن بدر عن أبيه إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من أحب أن يبارك فى أجله وأن يمتعه بما خوله فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة (أقول) وذكره ابن حجر الهيتمى أيضاً فى صواعقه (ص ١١١) وزاد فى آخره : فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره وورد علىّ يوم القيامة مسوداً وجهه ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) مع الزيادة المتقدمة .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣ ﴾ قال : وعن ابن عمر قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : احلفونى فى أهل بيتى ، قال: رواه الطبرانى فى الأوسط (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٩٠ وفى ص ١٣٦) .

﴿ فيض القدير للمناوى ج ٣ ص ٤٩٧ ﴾ فى المتن : خيركم خيركم لأهلى من بعدى ، قال : رواه الحاكم عن أبى هريرة ، صحيح . وقال فى الشرح : ورواه أيضاً أبو يعلى وأبو نعيم والديلمى ، ورجاله ثقات .

﴿ فيض القدير المناوى ج ٢ ص ٥٥٣ ﴾ ولفظه : إنكم ستبتلون فى أهل بيتى من بعدى . قال : أخرجه الطبرانى عن خالد بن عرفطة .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٨ ﴾ قال : وعن عبد العزيز باسناده إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : استوصوا بأهل بيتى خيراً فانى أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار ، قال : أخرجه أبو سعد والملا فى سيرته (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٩٠) والشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ١٠٣).

﴿ ذخائر العقبى أيضاً ص ١٨ ﴾ قال : وعن عبد العزيز باسناده إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهداً ، قال : أخرجه أبو سعد والملا (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٩٠) .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٦٨ ﴾ قال : وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن لله عز وجل حرمات ثلاثاً من حفظهن حفظ الله أمر دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً ، حرمة الإسلام ، وحرمتى ، وحرمة رحمى ، قال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٩٠) وقال : أخرجه الطبرانى وأبو الشيخ .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ ﴾ ولفظه : من صنع إلى أحد من أهل بيتى يداً كافأته عليها يوم القيامة ، قال : أخرجه ابن عساكر عن على عليه السلام (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٦ ص ١٧٢) فى المتن وقال فى الشرح بعد لفظة : عن على عليه السلام : ورواه عنه أيضاً الجعابى فى تاريخ الطالبيين (وقال) : فيه من الدلالة على عناية الله ورسوله ما لا يخفى فهنيئاً لمن فرّج عنهم ، أو لبى لهم دعوة أو أنالهم طلبة ، والوقائع الدالة على ذلك أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، فمن أراد الوقوف على كثير منها فعليه بتوثيق عرى الإيمان للبارزى ومؤلفات ابن الجوزى (انتهى) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١١١) والمحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٩) قال : وفى طريق آخر من حديث غير على عليه السلام : من صنع إلى أحد من أهل بيتى معروفاً فعجز عن مكافأته فى الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة ، قال : أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الأول .

﴿ كنز العمال ج ٨ ص ١٥١ ، و ج ٦ ص ٢١٧ ﴾ ولفظه : أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتى ، والقاضى لهم حوائجهم ، والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه ، قال : أخرجه الديلمى (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٨) .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠ ﴾ قال : أخرج الديلمى مرفوعاً من أراد التوسل إلي وأن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم .

﴿ كنز العمال ج ٧ ص ٢١٤ ﴾ والمناوى فى فيض القدير (ج ٤ ص ١٧٦) فى المتن : الشفعاء خمسة : القرآن ، والرحم ، والأمانة ، ونبيكم وأهل بيته ، قالا : خرجه الديلمى فى الفردوس .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٨ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين ، قال : أخرجه الملا - يعنى فى سيرته - (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) باختلاف ولفظه : أول من يرد علي الحوض أهل بيتى ومن أحبنى من أمتى ، قال : أخرجه الديلمى عن على عليه السلام .

﴿ فيض القدير المناوى ج ٣ ص ٩٠ ﴾ فى المتن : أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتى ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ، ثم الأنصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ، ثم من سائر العرب ، ثم الأعاجم ومن أشفع له أولاً أفضل ، قال : أخرجه الطبرانى عن ابن عمر ، وقال فى الشرح : ورواه الدارقطنى فى الأفراد (إلى أن قال) وأخرجه أيضاً أبو الطاهر المخلص فى السادس من حديثه (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه

(ص ١١١) وقال فيه : أخرجه الطبرانى (وفى ص ٩٥) وقال فيه : أخرجه المخلص والطبرانى والدارقطنى، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص٢٠) وقال : أخرجه صاحب كتاب الفردوس ـ يعنى الديلمى ـ .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٥ ﴾ قال : وأخرج أحمد فى المناقب أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٦ ﴾ قال : وعن عبد العزيز بسنده إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلا ، قال : أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٩٠) .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٤ ﴾ قال : عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام : هل لك فى أن تعود الحسن بن علىّ عليهما السلام فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه ، فقال له عمر : أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة ؟ (قال) وفى رواية إن عيادة بنى هاشم سنة وزيارتهم نافلة ، قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة (اللغة) ـ تلكأ ـ أى توقف وتبطأ .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : قل لا أسالكم عليه أجراً ، فى سورة الشورى ، قال : وأخرج البخارى عن أبى بكر قال : ارقبوا محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم فى أهل بيته .

الرابع والستون
فيما جاء في حب أهل البيت عليهم السلام

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٨ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبونى لحب الله ، وأحبوا أهل بيتى لحبى (أقول) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٤٩) بطريقين وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٣ ص ٢١١) والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ١٥٩) وابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٢ ص ١٢) والسيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : قل لا أسالكم عليه أجراً ، (الآية) فى سورة الشورى ، وقال : أخرجه الترمذى وحسنه ، والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج٢ ص١٤٦ ﴾ روى بسنده عن على ابن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : شفاعتى لأمتى من أحب أهل بيتى وهم شيعتى .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٢٥١ ﴾ والسيوطى فى الدر المنثور ، فى ذيل تفسير قوله تعالى : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله (الآية) فى سورة الرعد ، قالا : عن على عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما نزلت هذه الآية : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قال : ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتى صادقاً غير كاذب (الحديث) قال : أخرجه ابن مردويه

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ، فى سورة الشورى ، قال : وأخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن المطلب بن ربيعة قال : دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فاذا رأونا سكتوا ، فغضب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال : والله لايدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٩) لكن عن ابن عباس ، وقال : أخرجه أحمد .

﴿ وقال أيضاً ﴾ أخرج الطبرانى والخطيب من طريق أبى الضحى عن ابن عباس قال : جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إنك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذى صنعت ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يبلغوا الخير والإيمان حتى يحبوكم .

﴿ وقال أيضاً ﴾ وأخرج الخطيب من طريق أبى الضحى عن مسروق عن عائشة قال : أتى العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله إنا لنعرف الضغائن فى أناس من قومنا من وقائع أوقعناها ، فقال : أما والله إنهم لم يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقرابتى ، ترجو سليم شفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ١١ ﴾ ولفظه : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ، وأهلى أحب اليه من أهله ، وعترتى أحب اليه من عترته وذريتى أحب اليه من ذريته ، قال : أخرجه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج١ ص ٨٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير (انتهى) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور

الأبصار (ص ١٠٣) وقال : رواه الديلمى والطبرانى وأبو الشيخ بن حبان والبيهقى مرفوعاً .

﴿ كنز العمال ج ٢ ص ٥٤ ﴾ ولفظه : خمس من أعطيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة ، زوجة صالحة ، وبنون أبرار ، وحسن مخالطة الناس ومعيشة فى بلده ، وحب آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى المتن (ج ٣ ص ٤٥٩) قال : أخرجه الديلمى فى الفردوس عن زيد بن أرقم .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨ ، و ج ٧ ص ١٠٣ ﴾ يا علىّ إن الإسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الإسلام حبى وحب أهل بيتى (قال) أخرجه ابن عساكر عن على عليه السلام .

﴿ كنز العمال ج ٧ ص ٢١٢ ﴾ ولفظه : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين اكتسبه ، وعن حبنا أهل البيت (قال) أخرجه الطبرانى عن ابن عباس ، وذكره الهيتمى فى مجمعه (ج ١٠ ص ٣٤٦) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وذكره ثانياً بلا فصل وقال : عن أبى برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تزول قدما عبد (وساق الحديث كما تقدم) وقال فى آخره : قيل : يا رسول الله فما علامة حبكم ؟ فضرب بيده على منكب على عليه السلام ، قال : أخرجه الطبرانى فى الأوسط.

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ و ج ٨ ص ١٥١ ﴾ قال : أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتى ، والقاضى لهم حوائجهم ، والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه ، قال : أخرجه

الديلمى (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٨) .

﴿ كنز العمال ج ٨ ص ٢٧٨ ﴾ ولفظه : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن فان حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه (قال) أخرجه أبو نصر عبد الكريم الشيرازى فى فوائده ، والديلمى فى الفردوس ، وابن النجار عن على عليه السلام (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى المتن (ج ١ ص ٢٢٥) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٠٣) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ ﴾ ولفظه : إن لكل بنى أب عصبة ينتمون اليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتى خلقوا من طينتى ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (قال) أخرجه ابن عساكر عن جابر .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) فى سورة الشورى ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمن ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض

آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (انتهى)

قال الفخر الرازى فى تفسيره الكبير فى ذيل تفسير آية المودة فى سورة الشورى ـ بعد نقل ما تقدم من الزمخشرى فى الكشاف ـ ما لفظه : أقول : آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم هم الذين يؤول أمرهم اليه فكل من كان أمرهم اليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين (عليهم السلام) كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٧٢ ﴾ قال : وعن الحسن بن على عليهما السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إلزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذى نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط

﴿ مجمع الزوائد أيضاً ج ١٠ ص ٢٨١ ﴾ قال : وعن الحسين بن على عليهما السلام قال : من أحبنا الدنيا فان صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين وأشار باصبعيه السبابة والوسطى (قال) رواه الطبرانى .

﴿ كنوز الحقائق المناوى ص ٥ ﴾ ولفظه : أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتى (قال) أخرجه الديلمى .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٨ ﴾ قال : وعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى ، قال : أخرجه الملا ـ يعنى فى سيرته ـ .

﴿ ذخائر العقبى أيضاً ص ١٨ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين ، قال : أخرجه الملا ـ يعنى فى سيرته ـ .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ١٠٣ ﴾ قال : وروى أبو الشيخ عن علىّ عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مغضباً حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى ، والذى نفسى بيده لايؤمن عبد حتى يحبنى ، ولايحبنى حتى يحب ذريتى .

﴿ نور الأبصار أيضاً ص ١٠٣ ﴾ قال : وروى ابن مسعود حب آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً خير من عبادة سنة .

الخامس والستون

في بعض أبيات الشافعي وغيره

في حب أهل البيت عليهم السلام

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٩ ص ١٥٢ ﴾ قال : حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنى أبو بكر السباى ، قال : سمعت بعض مشايخنا يحكى أن الشافعى عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم إلى أن نسبه إلى الرفض ، فأنشأ الشافعى فى ذلك يقول :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

(أقول) وذكرها ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٩) باختلاف وزيادة ، فقال : وقال أيضاً رضى الله عنه ـ يعنى الشافعى :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

ثم قال : قال البيهقى : وإنما قال الشافعى ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً وبغياً (انتهى) وذكرها الفخر الرازى أيضاً فى تفسير آية المودة فى سورة الشورى بمثل ما ذكره ابن حجر ، وذكرها الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ١٠٤) بمثل ما ذكره ابن حجر .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٨ ﴾ والشبلنجى فى نور الأبصار (ص ١٠٥) قالا : وللشافعى :

آل النبى ذريعتى وهم إليه وسيلتى
أرجو بهم أعطى غداً بيدى اليمين صحيفتى

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ١٠٤ ﴾ قال : حكى عن الشافعى قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

﴿ أقول ﴾ وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٠٤) ولم يذكر البيت الأخير .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ١٠٤ ﴾ قال : وحكى الإمام أبو بكر البيهقى فى كتابه الذى صنفه فى مناقب الإمام الشافعى : أن الإمام الشافعى قيل له : إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لآل البيت فاذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا : تجاوزوا عن هذا فهو رافضى فأنشأ الشافعى رحمه الله يقول :

إذا فى مجلس نذكر علياً وسبطيه وفاطمة الزكيه

يقال تجاوزوا ياقوم هذا فهذا من حديث الرافضيه
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطميه

﴿ وقال أيضاً فى ص ١٠٥ ﴾ قال الشيخ الشعرانى وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر فى الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً فأهل البيت هم أهل السياده
فبغضهم من الإنسان خسر حقيق وحبهم عباده

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١ ﴾ قال : وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربى :

رأيت ولائى آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثنى القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة فى القربى

السادس والستون
فيما جاء في بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٨ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله لكم ثلاثاً ، أن يثبت قائمكم ، وأن يهدى ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلا صفن فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار (قال الحاكم) هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦

ص ٢٠٣) وقال : صفن بين الركن والمقام ، ثم قال : أخرجه الطبرانى والحاكم عن ابن عباس ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٤٠) وقال فيه : فلو أن رجلا صفن - أى من الصفن وهو صف القدمين بين الركن والمقام - فصلى وصام ثم لقى الله وهو يبغض آل بيت محمد دخل النار ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٨) مختصراً وقال : أخرجه ابن السرى (وفى ص ١٥) وقال : عن جابر بن عبدالله (إلى أن قال) أخرجه الملا فى سيرته ، وقال فيهما : صف بدل صفن .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٠ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ، قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٤٣) وقال : إنه صحيح ، وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير آية المودة فى سورة الشورى ، وقال : أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٣ ص ١٢٢ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليس فى القيامة راكب غير نا ونحن أربعة (وساق الحديث) فذكر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وصالح وحمزة وعلى بن أبى طالب عليه السلام (إلى أن قال) ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالى ولقى الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره فى نار جهنم ؛

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير آية المودة فى سورة الشورى قال : وأخرج ابن عدى عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(وآله) وسلم : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ١٨) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب ، وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٣٤) وقال : أخرجه الديلمى (وقال السيوطى أيضاً) وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة بسياط من نار .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٤ ص ٢٧٨ ﴾ قال : وعن معاوية بن خديج قال : أرسلنى معاوية بن أبى سفيان إلى الحسن بن على عليهما السلام أخطب على يزيد بنتاً له ـ أو أختاً له ـ فأتيته فذكرت له يزيد فقال : إنا قوم لا نزوج نساءنا حتى نستأمرهن فأتيتها فذكرت لها يزيد فقالت : والله لا يكون ذلك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون فى بنى إسرائيل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ؛ فرجعت إلى الحسن عليه السلام فقلت : أرسلتنى إلى فلقة تسمى أمير المؤمنين فرعون ، قال : يا معاوية إياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار ، قال : رواه الطبرانى (أقول) وذكره فى (ج ٩ ص ١٧٢) أيضاً مختصراً وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال مختصراً (ج ٦ ص ٢١٨) وقال : أخرجه الطبرانى عن السيد الحسن عليه السلام .

﴿ مجمع الهيثمى أيضاً ج ٩ ص ١٧٢ ﴾ قال : وعن جابر بن عبدالله الأنصارى قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمعته وهو يقول : أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقلت : يا رسول الله وإن صام وصلى ، قال : وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم

احتجر بذلك من سفك دمه وإن يؤدى الجزية عن يد وهم صاغرون (إلى أن قال) فى آخره فاستغفرت لعلىّ عليه السلام وشيعته ، قال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ كنز العمال ج ٨ ص ١٩١ ﴾ ولفظه : إن الله عز وجل يبغض الآكل فوق شبعه ، والغافل عن طاعة ربه ، والتارك سنة نبيه ، والمخفر ذمته والمبغض عترة نبيه ، والمؤذى جيرانه (قال) أخرجه الديلمى عن أبى هريرة .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ، فى سورة الشورى (قال) وعن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى ، ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجاره عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقينى يوم القيامة (أقول) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ١٠٠) والمحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٢٠) باختلاف فى اللفظ عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم ، قال : أخرجه الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٣ ﴾ قال : وورد من سب أهل بيتى فانما يرتد عن الله والإسلام ، ومن آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله ، ومن آذانى فى عترتى فقد آذى الله ، إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم (إلى أن قال) خمسة ـ أو ستة ـ لعنتهم وكل نبى مجاب ، الزائد فى كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل محارم الله والمستحل من عترتى ما حرّم الله ، والتارك للسنة .

﴿ فيض القدير للمناوى ج ١ ص ٥١٥ ﴾ فى المتن ولفظه : اشتد

غضب الله على من آذانى فى عترتى ، قال : أخرجه الديلمى فى الفردوس عن أبى سعيد ، وقال فى الشرح : وكذا أبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى .

﴿ كنوز الحقائق ص ١٣٤ ﴾ ولفظه : من آذانى فى أهل بيتى فقد آذى الله ، قال : أخرجه الديلمى (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) ولفظه : من آذانى فى أهلى فقد آذى الله ، قال : أخرجه أبو نعيم عن على عليه السلام .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٦٧ ﴾ ولفظه : إن الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا : عزير ابن الله ، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمى وآذانى فى عترتى ، قال : لابن النجار عن أبى سعيد (أقول) وذكره فى (ج ٥ أيضاً ص ٢٧٦) وقال : عن أبى سعيد قال : لما كان يوم أُحد شج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى وجهه وكسرت رباعيته ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يومئذ رافعاً يديه يقول : إن الله تعالى اشتد غضبه على اليهود (وساق الحديث كما تقدم) .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٧ ﴾ قال : وعن أبى هريرة قال : جاءت سبيعة بنت أبى لهب إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت : يا رسول الله إن الناس يقولون : أنت بنت حطب النار ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو مغضب فقال : ما بال أقوام يؤذوننى فى قرابتى من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ، قال : أخرجه الملا فى سيرته .

﴿ أقول ﴾ هذه جملة مما جاء فى بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم وقد ظفرت عليها على العجالة فذكرتها ، وقد تقدم فى باب ماجاء فى حب أهل

البيت ، حديث جابر عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله . وحديثه أيضاً عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ، ولا يبغضنا إلا منافق شقى . وما رواه الكشاف عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حديث طويل (قال فى آخره) ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ، وسيأتى فى باب رجوع عمر إلى على عليه السلام حديث طويل ذكره الثعلبى فى قصص الأنبياء فيه قول الأحبار لعلى عليه السلام ، فأخبرنا ما يقول القبر فى صفيره ؟ قال عليه السلام : يقول : اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد عليهم السلام .

السابع والستون

فى أن عليا عليه السلام الصديق الاكبر

﴿ خصائص النسائى ص ٣ ﴾ روى بسنده عن عمرو بن عباد بن عبدالله قال : قال على عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين (أقول) ورواه ابن جرير الطبرى أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ٥٦) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٥٥) وقال : خرجه القلعى (وفى ص ١٥٨) وقال : خرجه الخلعى .

﴿ الاصابة لابن حجر ج ٧ القسم ١ ص ١٦٧ ﴾ قال : وأخرج

أبو أحمد وابن مندة وغيرهما من طريق اسحاق بن بشر الأسدى عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبى ليلى الغفارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : سيكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه أول من آمن بى ، وأول من يصافحنى يوم القيامة وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (أقول) وذكره ابن عبدالبر أيضاً فى استيعابه (ج٢ص٦٥٧) وذكره ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٨٧) .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج٢ ص ١٥٥ ﴾ قال : وعن أبى ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى عليه السلام : أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل (قال) وفى رواية وأنت يعسوب الدين (ثم قال) خرجهما الحاكمى .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٠٢ ﴾ قال : وعن أبى ذر وسلمان قالا : أخذ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بيد على عليه السلام فقال : إن هذا أول من آمن بى ، وهذا أول من يصافحنى يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين (قال) رواه الطبرانى والبزار عن أبى ذر وحده (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٨) فى الشرح وقال : رواه الطبرانى والبزار عن أبى ذر وسلمان ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص١٥٦) وقال : رواه الطبرانى عن سلمان وأبى ذر معاً والبيهقى وابن عدى عن حذيفة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ ﴾ قال : عن سليمان بن عبدالله عن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب على منبر البصرة يقول :

أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم (قال) أخرجه محمد بن أيوب الرازى فى جزئه والعقيلى (أقول) وذكره الذهبى أيضاً فى ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤١٧) مختصراً عن كتاب العقيلى عن معاذة عن على عليه السلام ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٥٧) وقال : خرجه ابن قتيبة فى المعارف .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٢ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا علىّ ليس فى القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، فقام رجل من الأنصار فقال : فداك أبى وأمى فمن هم ؟ قال : أنا على البراق ، وأخى صالح على ناقته التى عقرت ، وعمى حمزة على ناقتى العضباء ، وأخى علىّ على نافة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ينادى : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، أو حامل عرش ، فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين ليس هذا ملكا مقرباً ، ولا نبياً مرسلا ، ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر على بن أبى طالب .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ﴾ قال : الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار آل يس ، وعلى بن أبى طالب (قال) أخرجه ابن النجار عن ابن عباس (أقول) وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) فى سورة يس ، وقال : أخرجه البخارى فى تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : الصديقون ثلاثة (وذكر الحديث) كما تقدم ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى المتن (ج٤ص٢٣٧) وابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٤) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ﴾ قال : الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل يس ، قال : ياقوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا أن يقول : ربى الله ، وعلىّ بن أبى طالب ، وهو أفضلهم قال : أخرجه أبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر عن أبى ليلى (أقول) وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى : واضرب لهم مثلا فى سورة يس ، وقال : أخرجه أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمى عن أبى ليلى ، وذكره الفخر الرازى أيضاً فى تفسيره الكبير فى ذيل تفسير قوله تعالى : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ، فى سورة المؤمن وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٢٣٨) فى المتن وقال فى الشرح ـ بعد لفظة وابن عساكر عن أبى ليلى ـ : وابن مردويه والديلمى من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه أبى ليلى (١) ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٥٦) وفى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٥٣) وقال : فيهما رواه أحمد بن حنبل فى كتاب المناقب .

(١) — أبو ليلى هذا هو كندى صحابى ، واسمه بلال أو بليل — بالتصغير — أو يسار أو داود أو أوس ، شهد أحداً وما بعدها وعاش إلى خلافة علي عليه السلام ، قال ابن عبد البر : شهد أحداً وما بعدها وانتقل إلى الكوفة وشهد مع علي عليه السلام مشاهده وقال غيره : قتل بصفين مع علي عليه السلام ، أنظر ترجمته فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (ج ١٢ ص ٢١٥) طبع حيدر آباد دكن .

الثامن والستون
في أن علياً عليه السلام خير البشر

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٧ ص ٤٢١ ﴾ روى بسنده عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : علىٌ خير البشر فمن امترى فقد كفر (اللغة) : امترى فى الشىء أى شك فيه .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٣ ص ١٩٢ ﴾ روى بسنده عن زر عن عبدالله عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من لم يقل علىٌ خير الناس فقد كفر (أقول) وذكره ابن حجر العسقلانى أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ٩ ص ٤١٩) .

﴿ كنوز الحقائق ص ٩٢ ﴾ قال : علىٌ خير البشر من شك فيه كفر قال : أخرجه أبو يعلى .

الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ قال : عن عقبة بن سعد العوفى قال : دخلنا على جابر بن عبدالله ـ وقد سقط حاجباه على عينيه ـ فسألناه عن على عليه السلام قال : فرفع حاجبيه بيده فقال : ذاك من خير البشر قال : أخرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره المحب الطبرى فى ذخائره أيضاً (ص ٩٦) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٨ ﴾ قال : عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة عليها السلام : زوجتك خير أمتى ، أعلمهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً ، قال : أخرجه الخطيب فى المتفق .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ٣٩١ ﴾ روى بسنده عن علقمة عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : خير رجالكم على بن أبى طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) قال : أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١١٦ ﴾ قال : وعن ابن مسعود قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس على بن أبى طالب عليه السلام ، قال : رواه الطبرانى فى الأوسط (أقول) وذكره فى (ج ٩ ثانياً ص ٢٨٨) .

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٥٨ ﴾ قال : وعن ربعى بن حراش قال : استأذن عبدالله بن عباس على معاوية وقد علقت عنده بطون قريش ، وسعيد ابن العاص جالس عن يمينه ، فلما رآه معاوية مقبلا قال : ياسعيد والله لألقين على ابن عباس مسائل يعيا بجوابها ، فقال له سعيد : ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك ، فلما جلس قال له معاوية : ـ وسأله عن رجال ذكرهم الهيتمى ـ (إلى أن قال) فما تقول فى على بن أبى طالب ؟ قال : رحم الله أبا الحسن كان والله علم الهدى ، وكهف التقى ، ومحل الحجى ، وطود النهى ، ونور السرى فى ظلم الدجى ، داعياً إلى المحجة العظمى ، عالماً بما فى الصحف الأولى ، وقائماً بالتأويل والذكرى ، متعلقاً بأسباب الهدى ، وتاركا للجور والأذى ، وحائداً عن طرقات الردى ، وخير من آمن واتقى ، وسيد من تقمص وارتدى وأفضل من حج وسعى ، وأسمح من عدل وسوى ، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبى المصطفى ، فهل يوازيه موحد ؟ وزوج خير النساء ، وأبو السبطين لم تر عينى مثله ولا ترى إلى يوم القيامة واللقا ، من لعنه فعليه لعنة الله

والعباد إلى يوم القيامة .

﴿ الاصابة لابن حجر ج ١ القسم ٤ ص ٢١٧ ﴾ قال : ذكر الخطيب فى المؤتلف من طريق القاسم بن خليفة : حدثنا أبو يحيى التيمى عن اسماعيل ابن ابراهيم عن معلى بن خالد عن أنس بن مالك قال : كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن شىء أمرنا علياً عليه السلام أوسلمان أو ثابت بن معاذ لأنهم كانوا أجرأ أصحابه عليه فلما نزلت : إذا جاء نصر الله والفتح ، وذكر حديثاً فى فضل على عليه السلام ، فيه أنه أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من أخلف بعدى ، الحديث (أقول) وقد سبق فى باب علىٌ وصىُّ النبى فى حديث سلمان (ص ٢٨) قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن وصي وموضع سرى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب ، فراجعه .

التاسع والستون

فى أن علياً عليه السلام وشيعته خير البرية

﴿ أقول ﴾ قد تقدم فى باب جملة من الآيات النازلة فى فضل على عليه السلام فى ذيل قوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) روايات عديدة ، بعضها من تفسير ابن جرير ، وجملة منها من تفسير السيوطى المسمى بالدر المنثور ، وبعضها من الصواعق المحرقة لابن حجر ، كلها كانت واردة فى قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى على عليه السلام وشيعته أولئك هم خير البرية ؛ فراجع (ج ١ ص ٢٧٧) .

السبعون

في أن علياً عليه السلام وشيعته هم الفائزون

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، فى سورة البينة ، قال : وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فأقبل على عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا أقبل على عليه السلام قالوا : جاء خير البرية .

﴿ كنوز الحقائق ص ٩٢ ﴾ ولفظه : علىّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ كنوز الحقائق أيضاً ص ٨٢ ﴾ ولفظه : شيعة علىّ هم الفائزون قال : أخرجه الديلمى .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٣١ ﴾ قال : وعن عبدالله بن أبى نجى إن علياً عليه السلام أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال : ابيضى واصفرى وغرى غيرى ، غرى أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك ، فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن فى الناس فدخلوا عليه قال : إن خليلى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا علىّ إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين ، ثم جمع يده إلى عنقه يريهم الإقماح

قال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦ ﴾ قال : وأخرج الديلمى - يعنى عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم - يا علىّ إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبى شيعتك ، فابشر فانك الأنزع البطين (وقال فى ص ١٣٩) وفى رواية إن الله قد غفر لشيعتك ولمحبى شيعتك .

الحادي والسبعون

في أن من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع الله

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ ﴾ روى بسنده عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعنى ، ومن عصى علياً فقد عصانى (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) ورواه فى (ج ٣ أيضاً ص ١٢٨) بطريق آخر .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٦٧ ﴾ قال : وعن أبى ذر الغفارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : من أطاعك فقد أطاعنى ، ومن أطاعنى أطاع الله ، ومن عصاك عصانى (قال) خرجه أبو بكر الاسماعيلى فى معجمه ، وخرجه الخجندى بزيادة ، ولفظه : من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن أطاعك فقد أطاعنى ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن عصاك فقد عصانى .

﴿ أقول ﴾ ثم إن هاهنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما فى خاتمة هذا

الباب (أحدهما) ما ذكره المناوى فى كنوز الحقائق (ص ٦٤) قال : حق علىّ على هذه الأمة كحق الوالد على الولد ، قال : أخرجه الديلمى (ثانيهما) ما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٢) قال : عن عمار ابن ياسر وأبى أيوب قالا : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : حق علىّ على المسلمين حق الوالد على الولد ، قال : خرجه الحاكمى .

الثاني والسبعون
في أن علياً عليه السلام حجة الله

﴿ كنوز الحقائق المناوى ص ٤٣ ﴾ ولفظه : أنا وعلىّ حجة الله على عباده ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٢ ص ٨٨ ﴾ روى بسنده عن أنس ابن مالك قال : كنت عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فرأى علياً عليه السلام مقبلا فقال : أنا وهذا حجة على أمتى يوم القيامة .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٩٣ ﴾ قال : وعن أنس ابن مالك قال : كنت عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فرأى علياً عليه السلام مقبلا فقال : يا أنس قلت : لبيك قال : هذا المقبل حجتى على أمتى يوم القيامة (أقول) وذكره المحب فى ذخائره أيضاً (ص ٧٧) وقال : أخرجه النقاش .

الثالث والسبعون
في أن علياً عليه السلام سيد الاصحاب

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٨ ص ٤٣٧ ﴾ روى بسنده عن رشيد ، قال : كنت يوماً عند المهدى فذكر على بن أبى طالب عليه السلام فقال المهدى : حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده أصحابه حافين به إذ دخل على بن أبى طالب عليه السلام فقال له النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنك عبقريهم قال المهدى : أى سيدهم (أقول) قال الفيروزآبادى فى القاموس : « العبقرى الكامل من كل شىء والسيد والذى ليس فوقه شىء » .

الرابع والسبعون
في أن علياً عليه السلام سيد العرب

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الحاكم وتعقب عن عائشة والدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس والحاكم عن جابر .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ ﴾ روى بسنده عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ادعوا لى سيد العرب فقلت : يا رسول الله ألست سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب (قال الحاكم) وله شاهد آخر من حديث جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ادعوا لى سيد العرب ، فقالت عائشة : ألست سيد العرب يا رسول الله ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب.

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٣ ﴾ روى بسنده عن الحسن ابن على عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ادعوا لى سيد العرب ـ يعنى على بن أبى طالب ـ فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب ، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علىّ فأحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى ، فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم ، قال : ورواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه فى السؤدد مختصراً (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : خرجه الفضائلى والخجندى ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الطبرانى عن السيد الحسن عليه السلام ، وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣١) وقال : رواه الطبرانى .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٥ ص ٣٨ ﴾ روى بسنده عن الحسين ابن على عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس إن علياً سيد العرب ، فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١١ ص ٨٩ ﴾ روى بسنده عن سلمة بن كهيل قال : مرّ على بن أبى طالب عليه السلام على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده عائشة فقال لها : إذا سرك أن تنظرى سيد العرب فانظرى إلى على بن أبى طالب ، فقالت : يا نبى الله ألست سيد العرب ؟ فقال : أنا إمام المسلمين ، وسيد المتقين ، إذا سرك أن تنظرى إلى سيد العرب فانظرى إلى على بن أبى طالب (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الخطيب عن سلمة بن كهيل مرسلا ، وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية (انتهى) .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٤٠٠ ﴾ قال : عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله أنت سيد العرب ، قال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب (قال) أخرجه ابن النجار .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٦ ﴾ قال : وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من سيد العرب ؟ قالوا : أنت يا رسول الله فقال : أنا سيد ولد آدم وعلىّ سيد العرب ، قال : رواه الطبرانى

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣ ﴾ قال : وروى البيهقى أنه ظهر على عليه السلام من البعد ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : هذا سيد العرب ، فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

الخامس والسبعون
في أن علياً عليه السلام سيد المسلمين وأمير المؤمنين
وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وفاروق الأمة ويعسوب الدين

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أوحى إلي فى علىّ ثلاث ، إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦) بطريقين (فى ص ١٥٧) قال فى أحدهما : لما عرج بى إلى السماء انتهى بى إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فأوحى إلي ربى فى علىّ ثلاث خصال ، إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين (قال) أخرجه الباوردى وابن قانع والبزار والحاكم وأبو نعيم ، وقال فى ثانيهما : ليلة أسرى بى أتيت على ربى عز وجل فأوحى إلي فى علىّ بثلاث ، إنه سيد المسلمين ، ووليّ المتقين وقائد الغر المحجلين (قال) أخرجه ابن النجار عن عبدالله بن أسعد بن زرارة وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٢٣) قال : بعد ذكر السند ما لفظه : عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انتهيت إلى سدرة المنتهى ليلة أسرى بى فأوحى إلي فى علي إنه إمام المتقين قال (الحديث) ، وذكره ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة مرتين مرة فى (ج ١ ص ٦٩) وأخرى فى (ج ٣ ص ١١٦) ، وذكره

المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : خرجه المحاملى ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢١) وقال : عن عبدالله ابن حكيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله تعالى أوحى إلي فى علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بى إنه سيد المؤمنين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، قال ; رواه الطبرانى فى الصغير .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٧٧ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٦ ﴾ روى بسنده عن الشعبى قال : قال على عليه السلام : قال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين فقيل لعلى عليه السلام : فأى شىء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله تعالى على ما آتانى ، وسألته الشكر على ما أولانى وأن يزيدنى مما أعطانى .

﴿ حلية الأولياء أيضاً ج ١ ص ٦٣ ﴾ روى بسنده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس اسكب لى وضوءً ، ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء على عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علىّ عليه السلام بوجهه ، قال على عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل ، قال : وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتُسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى (قال)

أبو نعيم : رواه جابر الجعفى عن أبى الطفيل عن أنس نحوه .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٣ ص ١٢٢ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليس فى القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، فقام عمه العباس فقال له : فداك أبى وأمى أنت ومن ؟ قال : أما أنا فعلى دابة الله البراق ، وأما أخى صالح على ناقة الله التى عقرت ، وعمى حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتى العضباء وأخى وابن عمى وصهرى على بن أبى طالب على ناقة من نوق الجنه مدبجة الظهر ، رحلها من زمرد أخضر مصبب بالذهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض ، وذنبها من العنبر الأشهب ، وقوائمها من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ ، وعليها قبة من نور الله ، باطنها عفو الله ، وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد ، فلا يمر بملأ من الملائكة إلا قالوا : هذا ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين ، فينادى مناد من لدنان العرش ـ أو قال : من بطنان العرش ـ ليس هذا ملكا مقرباً ، ولا نبياً مرسلا ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، إلى جنان رب العالمين ، أفلح من صدقه ، وخاب من كذبه ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالى ولقى الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره فى نار جهنم (أقول) ورواه أيضاً بطريق آخر فى (ج ١١ ص ١١٢) وقال فيه : هـــذا على بن أبى طالب ، وصى رسول رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين وقد سبق ذكره فى باب علىّ وصى النبى (ص ٣٤) فراجع .

﴿ الاصابة لابن حجر ج ٧ القسم ١ ص ١٦٧ ﴾ قال : وأخرج أبو أحمد وابن مندة وغيرهما من طريق اسحاق بن بشر الأسدى عن خالد بن

الحارث عن عوف عن الحسن عن أبى ليلى الغفارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه أول من آمن بى ، وأول من يصافحنى يوم القيامة وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

﴿ أقول ﴾ وذكره ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٦٥٧) وابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٨٧)

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ ﴾ قال : وعن أبى ذر وسلمان قالا : أخذ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بيد على عليه السلام فقال : إن هذا أول من آمن بى ، وهذا أول من يصافحنى يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين (قال) رواه الطبرانى والبزار عن أبى ذر وحده .

﴿ أقول ﴾ وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى الشرح (ج ٤ ص ٣٥٨) وقال : رواه الطبرانى والبزار عن أبى ذر وسلمان ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقال : رواه الطبرانى عن سلمان وأبى ذر معاً والبيهقى وابن عدى عن حذيفة .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٥٥ ﴾ قال : وعن أبى ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى عليه السلام : أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذى تفرق بين الحق والباطل (قال) وفى رواية وأنت يعسوب الدين ، قال : خرجهما الحاكمى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٤ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، قال : أخرجه أبو نعيم ، وقال

أيضاً فى (ج ٦ ص ٣٩٤) عن أبى مسعر قال : دخلت على على عليه السلام وبين يديه ذهب فقال : أنا يعسوب المؤمنين ، وهذا يعسوب المنافقين ، وقال: بى يلوذ المؤمنون ، وبهذا يلوذ المنافقون ، قال : أخرجه أبو نعيم ، وقال أيضاً فى (ج ٦ ص ١٥٣) قال : علىّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين ، قال : أخرجه ابن عدى عن على عليه السلام .

﴿ أقول ﴾ وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٥) والمناوى أيضاً فى فيض القدير فى المنن (ج ٤ ص ٣٥٨) وقالا أيضاً : خرجه ابن عدى والمناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ٩٢) ولفظه : علىّ يعسوب المؤمنين وقال : أخرجه الطبرانى .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب (منها) ما ذكره الهيتمى فى مجمعه (ج ٩ ص ١٥٨) قال : وعن ربعى بن حراش قال : استأذن عبدالله بن عباس على معاوية وقد حلقت عنده بطون قريش وسعيد بن العاص جالس عن يمينه ، فلما رآه معاوية قال : ياسعيد والله لألقين على ابن عباس مسائل يعيا بجوابها ، فقال له سعيد : ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك فلما جلس قال له معاوية وسأله عن رجال ذكرهم الهيتمى (إلى أن قال) فما تقول فى على بن أبى طالب ؟ قال : رحم الله أبا الحسن كان والله علم الهدى (إلى أن قال) وسيد من تقمص وارتدى ، وأفضل من حج وسعى وأسمح من عدل وسوى ، الحديث ، وقد تقدم تمامه فى الباب الثامن والستين فى أن علياً خير البشر (ص ٩٢) ، فراجعه ، (ومنها) ما رواه أبونعيم فى حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٤) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنزل الله آية يا أيها الذين آمنوا إلا وعلى عليه السلام رأسها وأميرها . (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٦) والشبلنجى

أيضاً فى نور الأبصار (ص ٧٣) وقالا : أخرجه الطبرانى وابن أبى حاتم والهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٢) مع زيادة فى آخره قال : ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا علىّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم فى غير مكان وما ذكر علياً عليه السلام إلا بخير قال : رواه الطبرانى ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٧) قال : ليس آية فى كتاب الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إلا وعلىّ أولها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم فى القرآن وما ذكر علياً عليه السلام إلا بخير ، قال : أخرجه أحمد فى المناقب ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣١٩) (ومنها) ما رواه الحاكم فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٢٩) بسنده عن جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، مد بها صوته (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ٢١٩) وقال فيه : وهو آخذ بضبع على عليه السلام يوم الحديبية وفى (ج ٢ ص ٣٧٧) مع زيادة فى آخره : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد البيت فليأت الباب (ومنها) ما رواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ١ ص ٦٦) بسنده عن أنس ابن مالك قال : بعثنى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم مع أبى برزة الأسلمى فقال له وأنا أسمع : يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب فقال : إنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائى ، ونور جميع من أطاعنى ، يا أبا برزة على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامة ، وصاحب رايتى فى القيامة ، على مفاتيح خزائن رحمة ربى .

﴿ أقول ﴾ ورواه ثانياً فى (ج ١ ص ٦٦) بسنده عن أبى برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله تعالى عهد إلي فى على فقلت : يا رب بينه لى . فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائى ، ونور من أطاعنى ، وهو الكلمة التى ألزمتها المتقين (الحديث) .

السادس والسبعون

في أن علياً عليه السلام سيد في الدنيا وسيد في الاخرة

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : نظر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى على عليه السلام فقال : أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة ، حبيبك حبيبى ، وحبيبى حبيب الله ، وعدوك عدوى ، وعدوى عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدى (قال الحاكم) صحيح على شرط الشيخين ، (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ٤١) بطرق خمسة ، وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ١ ص ١٢) مختصراً ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) والشبلنجى فى نور الأبصار (ص ٧٣) وعلى بن سلطان فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٧٣) وقالوا جميعاً : أخرجه أحمد فى المناقب ، وذكره المحب الطبرى ثانياً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) مختصراً وقال : خرجه أبو عمر وأبو الخير الحاكمى .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٥ ص ٥٩ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن مسعود قال : أصابت فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها

النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا فاطمة زوجتك سيداً فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك بعلى أمر الله جبريل فقام فى السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من على ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلى والحلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ١٢٨) .

﴿ حلية الأولياء أيضاً ج ٢ ص ٤٢ ﴾ روى بسنده عن عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة ؟ فانها تشتكى ، قلت : بلى قال : فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال : أدخل أنا ومن معى ؟ قالت : نعم ومن معك يا أبتاه فو الله ما على إلا عباءة ، فقال لها : اصنعى بها كذا واصنعى بها كذا ، فعلمها كيف تستتر فقالت : والله ما على رأسى من خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال : اختمرى بها ، ثم أذنت لها فدخلا فقال : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت إنى لوجعة وإنه ليزيد فىّ أنه ما لى طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : تقول يا أبت فأين مريم ابنة عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً فى الاستيعاب (ج ٢ ص ٧٥٠) (ورواه الطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار ج ١ ص ٥٠) وقال فى آخره : لا يبغضه إلا منافق (وذكره المحب الطبرى فى ذخائره ص ٤٣) وقال أيضاً فى آخره : ولا يبغضه إلامنافق . وقال : خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣ ﴾ قال : عن معقل بن يسار قال : وصب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : هل لك فى فاطمة تعودها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً علي ، فقال : إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة فقلنا : كيف تجدينك ؟ قالت : لقد اشتد حزنى واشتدت فاقتى وطال سقمى (قال) قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : وجدت بخط أبى فى هذا الحديث قال : أوما ترضين أنى زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ؟ قال : أخرجه أحمد وأخرجه القلعى وقال : زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة .

﴿ كنوز الحقائق ص ١٨٨ ﴾ قال : يا على أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة ، قال : أخرجه الديلمى .

السابع والسبعون

في أن علياً عليه السلام مع الحق والحق مع علي عليه السلام

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٨ ﴾ روى حديثاً مسنداً عن على عليه السلام وفيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار .

﴿ أقول ﴾ ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج٣ ص ١٢٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، (وذكره الفخر الرازى أيضاً فى تفسيره الكبير) فى ذيل تفسير البسملة فقال : أما إن على بن أبى طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى فى دينه بعلى

ابن أبى طالب عليه السلام فقد اهتدى ، قال : والدليل عليه قوله ـ يعنى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ اللهم أدر الحق مع على حيث دار (وقال أيضاً) ـ بعد ما يقرب من ستين صفحة ـ ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى فى دينه ونفسه .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ ﴾ روى بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : لما سار على عليه السلام إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يودعها فقالت : سر فى حفظ الله وفى كنفه فوالله إنك لعلى الحق والحق معك ، ولولا أنى أكره أن أعصى الله ورسوله ـ فانه أمرنا صلى الله عليه (وآله) وسلم أن نقر فى بيوتنا ـ لسرت معك ، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندى وأعز علي من نفسى ابنى (قال الحاكم) هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٤ ص ٣٢١ ﴾ روى بسنده عن أبى ثابت مولى أبى ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكى وتذكر علياً عليه السلام ، وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : على مع الحق والحق مع على ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٧ ص ٢٣٥ ﴾ قال : وعن محمد بن ابراهيم التيمى أن فلاناً دخل المدينة حاجاً فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال : وهذا لم يعنا على حقنا على باطل غيرنا ، قال : فسكت عنه فقال : ما لك لا تتكلم ؟ فقال : هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيرى : إخ إخ فأناخ حتى ابجلت فقال رجل : إنى قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ فقال : أما إذ قلت فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : على مع الحق ـ أو الحق مع على ـ حيث كان ، قال : من سمع ذلك ؟ قال : قاله فى بيت

أم سلمة ، قال : فأرسل إلى أم سلمة فسألها ، فقالت : قد قاله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى بيتى ، فقال الرجل لسعد : ما كنت عندى قط ألوم منك الآن ، فقال : ولِمَ ؟ قال : لو سمعت هذا من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لم أزل خادماً لعلى حتى أموت ، قال : رواه البزار (أقول) كلمة إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة صوت إناخة الجمل ، والظاهر أن فى الحديث سقطاً والصحيح هكذا : فقال الله لبعيرى : إخ إخ فأناخ وذلك بشهادة قول الرجل : إنى قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ ، ثم إن المراد من فلان فى صدر الحديث هو معاوية بن أبى سفيان ومقصوده من عدم إعانة سعد على حقه عدم نصرته له يوم صفين لأنه كان منعزلا عن الطرفين .

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٣٤ ﴾ قال : وعن أم سلمة أنها كانت تقول كان على عليه السلام على الحق من اتبعه اتبع الحق ، ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ المجمع أيضاً ج ٧ ص ٢٣٤ ﴾ قال : وعن أبى سعيد ـ يعنى الخدرى ـ قال : كنا عند بيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى نفر من المهاجرين والأنصار (إلى أن قال) ومر على بن أبى طالب عليه السلام فقال : الحق مع ذا الحق مع ذا ، قال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ٦٥) مختصراً عن أبى يعلى ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : لأبى يعلى وسعيد بن منصور .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٥٧ ﴾ قال : تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هـــذا وأصحابه على الحق ـ يعنى علياً عليه السلام ـ قال : أخرجه الطبرانى عن كعب بن عجرة .

﴿ ثم ﴾ إن فى المقام حديثين آخرين يناسب ذكرهما فى خاتمة هذا الباب (الأول) ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٣ ص ١٥٨) قال : عن أبى مجلز قال : قال عمر : من تستخلفون بعدى ؟ فقال رجل من القوم : الزبير بن العوام ، فقال : إذاً تستخلفون شحيحاً غلقاً ـ يعنى سيء الأخلاق ـ فقال رجل : نستخلف طلحة بن عبدالله ، فقال : كيف تستخلفون رجلا كان أول شيء نحله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أرضاً نحله إياها فجعلها فى رهن يهودية ، فقال رجل من القوم : نستخلف علياً ، فقال : إنكم لعمرى لا تستخلفونه ، والذى نفسى بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحق وإن كرهتم (الحديث) قال : أخرجه ابن راهويه ، (الثانى) ما رواه البخارى فى الأدب المفرد فى باب من أحب كتمان السر ، روى بسنده عن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد القارى عن أبيه أن عمر بن الخطاب ورجلا من الأنصار كانا جالسين فجاء عبد الرحمن بن عبد القارى فجلس اليهما ، فقال عمر : إنا لا نحب من يرفع حديثنا ، فقال له عبد الرحمن : لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بلى فجالس هذا وهذا ولا ترفع حديثنا ثم قال الأنصارى : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدى ؟ فعدد الأنصارى رجالا من المهاجرين ولم يسم علياً ، فقال عمر : فالهم عن أبى الحسن فوالله إنه لا حرام إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقه من الحق .

الثامن والسبعون
في أن علياً عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي عليه السلام

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ ﴾ روى بسنده عن أبي سعيد التيمى عن أبى ثابت مولى أبى ذر ، قال : كنت مع على عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلنى بعض ما يدخل الناس فكشف الله عنى ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت : إنى والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكنى مولى لأبى ذر ، فقالت : مرحباً فقصصت عليها قصتى ، فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها ؟ قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس ، قالت : أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الأسناد وأبوسعيد التيمى هو عقيصاء ثقة مأمون (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) فى المتن ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) كل منهما مختصراً وقالا : عن الطبرانى فى الأوسط .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤ ﴾ قال : عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : علىّ مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (قال) رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٤) والشبلنجى

أيضاً فى نور الأبصار (ص ٧٢) وقالا : أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ الصواعق المحرقة أيضاً ص ٧٥ ﴾ قال : وفى رواية أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال فى مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم : ألا إنى مخلف فيكم كتاب ربى عز وجل ، وعترتى أهل بيتى ، ثم أخذ بيد على عليه السلام فرفعها فقال : هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما .

التاسع والسبعون
في أن النظر الى علي عليه السلام عبادة وذكره عبادة

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤١ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: النظر إلى علىّ عبادة (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد ، ثم قال : وشواهده عن عبدالله بن مسعود صحيحة .

﴿ المستدرك أيضاً ج٣ ﴾ روى بسندين عن عبدالله - يعنى ابن مسعود - أحدهما فى (ص ١٤١) والآخر فى (ص ١٤٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النظر إلى وجه علىّ عبادة (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٥ ص ٥٨) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه الطبرانى ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٩) وقال : أخرجه أبوالحسن الحربى ، ثم قال : وعن عمرو بن العاص

على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى بيت عائشة وعلى عليه السلام خارج من عنده ، فسمعته يقول لعائشة : إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم عليّ فاعرفى له حقه وأكرمى مثواه (قال) الحديث ، ثم قال : وفيه النظر إلى علىّ عبادة (أقول) وذكر الحديث بتمامه المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص٢١٩) قال : وعن معاذة الغفارية قالت : كان لى أنس بالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أخرج معه فى الأسفار ، وأقوم على المرضى ، وأداوى الجرحى ، فدخلت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى بيت عائشة وعلى عليه السلام خارج من عنده ، فسمعته يقول : يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم عليّ فاعرفى له حقه ، وأكرمى مثواه ، فلما أن جرى بينها وبين على عليه السلام بالبصرة ماجرى رجعت عائشة إلى المدينة فدخلت عليها فقلت لها : يا أم المؤمنين كيف قلبك اليوم بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لك فيه ما قال ؟ قالت : يا معاذة كيف يكون قلبى لرجل كان إذا دخل علىّ وأبى عندنا لا يمل من النظر اليه ، فقلت له : يا أبة إنك لتديمن النظر إلى علىّ ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى وجه على عبادة ، قال : أخرجه الخجندى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٩ ﴾ قال : عن عائشة قالت : رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه على ، فقلت : يا أبة رأيتك تكثر النظر إلى وجه على ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى وجه على عبادة (قال) أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢١٩ ﴾ قال : وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : عُد عمران بن الحصين فانه مريض ، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة ، فأقبل عمران يحد النظر إلى على

مثله ، وقال : أخرجه الأبهرى .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٢ ص ١٨٢ ﴾ روى بسنده عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النظر إلى علىّ عبادة .

﴿ تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١ ﴾ روى بسنده عن أبى هريرة قال : رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقلت : مالك تديم النظر إلى علىّ كأنك لم تره ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى وجه علىّ عبادة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ﴾ والمناوى فى فيض القدير فى المتن (ج ٦ ص ٢٩٩) قالا : النظر إلى وجه علىّ عبادة ، وقالا : أخرجه الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود عن عمران بن حصين (قال) المناوى فى الشرح : قال الزمخشرى عن ابن الأعرابى إذا برز ـ يعنى علياً عليه السلام ـ قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرق هذا الفتى ما أعلمه ما أكرمه ما أحلمه ما أشجعه فكانت رؤيته تحمل على النطق بالعبادة فيالها من سعادة ، ثم إن المتقى ذكر الحديث ثانياً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) والمناوى فى كنوز الحقائق (ص ١٥٥) وقالا : أخرجه ابن عساكر .

﴿ مجمع الهيثمى ج٩ ص ١١٩ ﴾ قال : وعن طليق بن محمد قال : رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علىّ ، فقيل له فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى علىّ عبادة (قال) رواه الطبرانى .

﴿ الاصابة لابن حجر ج ٨ القسم ١ ص ١٨٣ ﴾ ذكر حديثاً عن عمرة قالت : قالت معاذة الغفارية : كنت أنيساً لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخرج معه فى الأسفار أقوم على المرضى وأداوى الجرحى ، فدخلت

عليه‌السلام ، فقال له معاذ : لِمَ تحد النظر اليه ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى على عبادة ، قال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (قال) أخرجه ابن أبى الفرات .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢٢٠ ﴾ قال : وعن ابن لعلى بن أبى طالب عليه‌السلام أنه قيل له ـ وقد أدام النظر إلى وجه على عليه‌السلام ـ ما لك تديم النظر اليه ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى على عبادة (قال) أخرجه أبو الخير الحاكمى .

﴿ فيض القدير للمناوى ج ٣ ص ٥٦٥ ﴾ فى المتن قال : ذكر على عليه‌السلام عبادة ، قال : أخرجه الديلمى فى الفردوس عن عائشة (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال أيضاً : أخرجه الديلمى فى الفردوس عن عائشة .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٧٣ ﴾ قال : ذكر على عليه‌السلام عبادة قال : أخرجه الخليلى .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ﴾ قال : أخرج الديلمى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : خير إخوتى علىّ ، وخير أعمامى حمزة ، وذكر علىّ عبادة .

الثمانون
في أن علياً عليه‌السلام انتجاه الله

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٠ ﴾ روى بسنده عن جابر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً عليه السلام يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما انتجيته ولكن الله انتجاه (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) وقال : أخرجه الترمذى والطبرانى (انتهى) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٧ ص ٤٠٢) وقال ـ بعد ذكر السند ما لفظه ـ عن جابر إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم انتجى علياً عليه السلام فى غزوة الطائف يوماً فقالوا : لقد طالت مناجاتك مع علىّ هذا اليوم ، فقال : ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه ، ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٧) وقال ـ بعد ذكر السند مالفظه ـ عن جابر قال : لما كان يوم الطائف دعا رسول الله صلى‌الله عليه (وآله) وسلم علياً فناجاه طويلا ، فقال بعض أصحابه : لقد طال نجوى ابن عمه ، قال : ـ يعنى رسول‌الله صلى‌الله عليه (وآله) وسلم ـ ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٩ ﴾ قال : عن جندب بن ناجية ـ أو ناجية ابن جندب ـ لما كان يوم غزوة الطائف قام النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم مع على عليه السلام ملياً ثم مر ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم ، فقال : ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه (قال) أخرجه الطبرانى .

الحادي والثمانون
في قول النبي ﷺ : ان الله أدخل علياً وأخرجكم

﴿ خصائص النسائى ص ٣ ﴾ روى بسنده عن ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : كنا عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده قوم جلوس فدخل علىٌ كرم الله وجهه ، فلما دخل خرجوا فلما خرجوا تلاوموا فقالوا : والله ما أخرجنا إذ أدخله ، فرجعوا فدخلوا ، فقال : والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٥) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٥ ص ٢٩٤ ﴾ روى بسنده عن عمرو ، قال : كنت أنا وأبو جعفر فمررنا بابراهيم بن سعد بن أبى وقاص فقال لى : أنظرنى حتى أسأله عن حديث يحدثه ، قال عمرو : فذهب اليه ثم جاءنى فأخبرنى أنه حدثه أن علياً عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده ناس فدخل فلما دخل على عليه السلام خرجوا ثم إنهم قالوا : والله ما أخرجنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلمَ خرجنا ؟ فرجعوا فدخلوا على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى والله ما أخرجتكم وأدخلته ولكن الله هو أدخله وأخرجكم (أقول) ورواه بطريقين آخرين .

الثاني والثمانون
في رد الشمس لعلي عليه السلام بدعاء النبي ﷺ

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير سورة الكوثر قال : وأما سليمان فان الله تعالى رد له الشمس مرة وفعل ذلك أيضاً للرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم حين نام ورأسه فى حجر على عليه السلام فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى ، قال : وردها مرة أخرى لعلى عليه السلام فصلى العصر لوقته .

﴿ الثعلبي فى قصص الأنبياء ص ٣٤٠ ﴾ قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله ابن حامد الاصفهانى باسناده عن عروة بن عبدالله ، قال : دخلت على فاطمة بنت على عليه السلام فرأيت فى عنقها خرزاً ورأيت فى يدها مسكتين غليظتين وهى عجوزة كبيرة فقلت لها : ما هذا ؟ فقالت : إنه يكره المرأة أن تتشبه بالرجل ، ثم حدثتنى أن أسماء بنت عميس الخثعمية حدثتها أن على بن أبى طالب عليه السلام كان مع نبى الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد أوحى الله اليه فجلله بثوبه ولم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس ـ تقول غابت أو أرادت أن تغيب ـ ثم إن نبى الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سرى عنه ، فقال : صليت يا على ؟ قال : لا ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم اردد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢٧٧ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : لما كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى قتال المشركين ، فلما كان

من الغد وكان مع صلاة العصر فوضع رأسه فى حجرى فنام فاستثقل فلم يستيقظ مع غروب الشمس ، قلت : يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك ، فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يده وقال : اللهم إن عبدك تصدق بنفسه على نبيك فاردد عليه شروقها فرأيتها فى الحال فى وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت (قال) أخرجه أبو الحسن سادان الفضلى العراقى فى كتاب رد الشمس .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٧٩ ﴾ قال : عن أسماء بنت عميس قالت : كان رأس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجر على عليه السلام فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس فلم يصل العصر ، ففزع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وذكر له على عليه السلام أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عز وجل أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت فى وقت العصر ، قال : فصلى ثم رجعت (قال) خرجه الحاكمى .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٨ ص ٢٩٧ ﴾ قال : عن أسماء بنت عميس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً عليه السلام فى حاجة فرجع وقد صلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم العصر فوضع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم رأسه فى حجر على عليه السلام فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس ، فقال : اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس ، قالت أسماء : فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام على عليه السلام فتوضأ وصلى العصر ثم غابت فى ذلك بالصهباء (أقول) ورواه الطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ٢ ص ٨) بسنده عن أسماء بنت عميس .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٧٩ ﴾ قال : عن الحسن بن على عليهما السلام قال : كان رأس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجر على عليه السلام وهو يوحى اليه ، فلما سرى عنه قال : يا على صليت العصر قال : لا ، قال : اللهم إنك تعلم أنه كان فى حاجتك وحاجة نبيك فرد عليه الشمس ، فردها عليه فصلى وغابت الشمس (قال) خرجه الدولابى (أقول) ورواه الطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ٢ ص ٨) بسنده عن فاطمة ابنة الحسين عليه السلام عن أسماء ابنة عميس باختلاف يسير .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٨ ص ٢٩٧ ﴾ قال : عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا نزل عليه الوحى يكاد يغشى عليه فأنزل عليه يوماً وهو فى حجر على عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : صليت العصر ؟ قال : لا يا رسول الله ، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر ، قالت : فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر (قال) رواه كله الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٨٠ ﴾ ذكر حديثاً قال فيه : ثم إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم سرى عنه ـ أى الوحى ـ فقال : أصليت يا علىّ ؟ قال : لا ، قال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم رد الشمس على علىّ ، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد (قال) خرجه الحاكمى عن أسماء بنت عميس .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦ ﴾ قال : ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجره والوحى ينزل عليه وعلى عليه السلام لم يصل العصر ، فما سرى عنه صلى الله

عليه (وآله) وسلم إلا وقد غربت الشمس ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إنه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فطلعت بعدما غربت (قال) وحـــديث ردها صححه الطحاوى والقاضى فى الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره (إلى أن قال) قال سبط ابن الجوزى : وفى الباب حكاية عجيبة حدثنى بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أردشير القباوى الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه ، وذكر فضائل أهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشدها .

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى ... مدحى لآل المصطفى ولنجله
واثنى عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا : فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت ، (أقول) وذكر الشبلنجى فى نور الأبصار هذه القصة باختلاف فى الجملة (قال فى ص ١٠٤) ما لفظه : وحكى أن بعض الوعاظ أطنب فى مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس أن تغرب فالتفت إلى الشمس وقال مخاطباً لها :

لا تغربى يا شمس حتى ينقضى ... مدحى لآل محمـــد ولنسله
واثنى عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل فى ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم ، قال: انتهى من درر الأصداف .

الثالث والثمانون
فى بعض كرامات على عليه السلام
وبعض دعواته المستجابة

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) (قال) وأما على كرم الله وجهه فيروى أن واحداً من محبيه سرق وكان عبداً أسود ، فأتى به إلى على عليه السلام فقال له : أسرقت ؟ قال : نعم ، فقطع يده فانصرف من عند على عليه السلام فلقيه سلمان الفارسى وابن الكرا ، فقال ابن الكرا : من قطع يدك ؟ فقال : أمير المؤمنين ، ويعسوب المسلمين ، وختن الرسول وزوج البتول ، فقال : قطع يدك وتمدحه ، فقال : ولِمَ لا أمدحه وقد قطع يدى بحق وخلصنى من النار ، فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً عليه السلام فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء : إرفع الرداء عن اليد فرفعناه فاذا اليد قد برئت باذن الله تعالى وجميل صنعه .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٧ ص ٥٦ ﴾ روى بسنده عن على ابن أبى طالب عليه السلام قال : قال لى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : اركب ناقتى ثم امض إلى اليمن فاذا وردت عقبة أفيق ورقيت عليها رأيت القوم مقبلين يريدونك فقل : يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقرأ عليكم السلام ، قال على عليه السلام : ففعلت فلما رقيت

العقبة قلت : يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقرأ عليكم السلام ، قال : وارتج الأفيق فقالوا : على رسول الله السلام وعليك السلام ، فلما سمع القوم نزلوا فأقبلوا إلي مسلمين .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص٢٢٣ ﴾ قال : وعن أبي ذر قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أدعو علياً ، فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى ، فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لى : عد اليه أدعه فانه فى البيت ، قال : فعدت أناديه فسمعت رحى تطحن فشارفت فاذا الرحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج إلي منشرحاً فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يدعوك فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وينظر إلي ، ثم قال : يا أبا ذر ما شأنك ؟ فقلت : يا رسول الله عجيب من العجب ، رأيت رحىً تطحن فى بيت علىّ وليس معها أحد يرحى ، فقال : يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد (قال) أخرجه الملا فى سيرته (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٠٥) مختصراً وقال أيضاً : أخرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذخائر العقبى ص ٤٥ ﴾ قال : عن أبي سعيد قال : قال علىّ عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة هل عندك من شيء تغذينيه ؟ قالت : لا والذى أكرم أبى بالنبوة ما أصبح عندى شيء أغذيكه ولا أكلنا بعدك شيئاً ، ولا كان لنا شيء بعدك منذ يومين أوثرك به على بطنى وعلى ابنىّ هذين ، قال : يا فاطمة ألا أعلمتينى حتى أبغيكم شيئاً ، قالت : إنى أستحى من الله أن أكلفك ما لا تقدر عليه ، فخرج من عندها واثقاً بالله حسن الظن به ، فاستقرض ديناراً فبينا الدينار فى يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم إذ عرض له المقداد

فى يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته ، فلما رآه أنكره فقال : يا مقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة ؟ قال : يا أبا حسن خل سبيلى ولا تسألنى عما ورائى ، فقال ابن أخى : إنه لا يحل لك أن تكتمنى حالك قال : أما إذا أبيت فوالذى أكرم محمداً بالنبوة ما أزعجنى من رحلى إلا الجهد ولقد تركت أهلى يبكون جوعاً فلما سمعت بكاء العيال لم تحملنى الأرض فخرجت مغموماً راكباً رأسى ، فهذه حالتى وقصتى فهملت عينا على عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته ثم قال : أحلف بالذى حلفت به ما أزعجنى غير الذى أزعجك ، ولقد اقترضت ديناراً فهاك وأوثرك به على نفسى ، فدفع له الدينار ورجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فصلى الظهر والعصر والمغرب ، فلما قضى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صلاة المغرب مرّ بعلى فى الصف الأول فغمزه برجله فسار خلف النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى لحقه عند باب المسجد ، ثم قال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشينا به ؟ فأطرق على عليه السلام لا يحر جواباً حياءً من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قد عرف الحال الذى خرج عليها ، فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : إما أن تقول لا فننصرف عنك أو نعم فنجيء معك ، فقال له : حباً وتكريماً إذهب بنا ، وكأن الله سبحانه وتعالى قد أوحى إلى نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم أن تعش عندهم ، فأخذ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام فى مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلما سمعت كلام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خرجت من المصلى فسلمت عليه ـ وكانت أعز الناس عليه ـ فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال : كيف أمسيت ؟ عشينا غفر الله لك وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه فلما نظر على عليه السلام ذلك وشم ريحه رمى فاطمة عليها السلام

بيصره رمياً شحيحاً فقالت : ما أشح نظرك وأشده ، سبحان الله هل أذنبت فيما بينى وبينك ما استوجب به السخطة ؟ قال : وأى ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم ، أليس عهدى بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً يومين ؟ فنظرت إلى السماء فقالت : إلهى يعلم مافى سمائه ويعلم مافى أرضه إنى لم أقل إلا حقاً ، قال : فأنى لك هذا الذى لم أر مثله ولم أشم مثل رائحته ولم آكل أطيب منه ؟ فوضع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كفه المباركة بين كتفى على عليه السلام ثم هزها وقال : يا على هذا ثواب الدينار ، وهذا جزاء الدينار ، هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم باكياً وقال : الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك فى المجرى الذى أجرى فيه زكريا ويجريك يا فاطمة فى المجرى الذى أجرى فيه مريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال : يا مريم أنى لكِ هذا) قال : خرجه الحافظ الدمشقى فى الأربعين الطوال (ثم قال المحب الطبرى) فى شرح بعض ألفاظ الحديث ما هذا نصه : « قوله فى أول الحديث : (قال على عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة) هو من القيلولة (ولوحتهالشمس) إذا غيرت لونه وكذلك ألاحته (ولم يحر) أى يرجع والحور الرجوع ، ومنه (إنه ظن أن ان يحور) (والنظر الشحيح) هو الذى لا يملأ العين منه والله أعلم من الشح البخل وهو نظر الغضب (واستعبر) من العبرة وهى تحلب الدمع ، تقول : عبرت عينه واستعبرت أى دمعت » .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢ ﴾ قال : وعن على بن زاذان إن علياً عليه السلام حدث حديثاً فكذبه رجل فقال على عليه السلام : أدعو عليك إن كنت صادقاً ، قال : نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره (قال)

أخرجه الملا فى سيرته وأحمد فى المناقب (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٦) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٧) ، وتقدم فى الجزء الأول (ص ٣٥٠) فى باب من كنت مولاه فعلىٌ مولاه أن علياً عليه السلام قد استشهد الناس وقال : أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول - يعنى يوم غدير خم - فقام ستة عشر فشهدوا ، وقال الراوى فى آخره : وكنت فيمن كتم فذهب بصرى ، وتقدم أيضاً فى الباب المذكور (ص ٣٦٣) - فى رواية أخرى - أنهم قاموا كلهم فقالوا : اللهم نعم ، وقعد رجل فقال : ما منعك أن تقوم ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن ، قال : فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة .

﴿ الاصابة لابن حجر ج ٥ القسم ٣ ص ٢٨٧ ﴾ فى ترجمة قيس بن تميم الطائى الكيلانى الأشج ، قال : قرأت فى تاريخ اليمن للجندى أن قيس بن تميم حدث سنة سبع عشرة وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعن على بن أبى طالب عليه السلام فسمع منه أبو الخير الطالقانى ومحمود بن صالح وعلى الطرازى ومحمود بن عبيدالله بن صاعد المروزى كلهم عنه ، قال : خرجت من بلدى وكنا أربعمائة وخمسين رجلا فضللنا الطريق فلقينا رجل فصال علينا ثلاث صولات فقتل منا فى كل مرة أزيد من مائة رجل فبقى منا ثلاثة وثمانون رجلا فاستأمنوه فآمنهم فاذا هو على بن أبى طالب عليه السلام فأتى بنا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقسم غنائم بدر فوهبنى لعلى عليه السلام فلزمته ، ثم استأذنته فى الذهاب إلى أهلى فأذن لى فتوجهت ثم رجعت اليه بعد قتل عثمان فلزمت خدمته فكنت صاحب ركابه فرمحتنى بغلة فسال الدم على رأسى فمسح على رأسى وهو يقول : مد الله يا أشج فى عمرك

مداً ، الحديث (أقول) فاستجاب الله دعاء على عليه السلام فمد فى عمر أشج مداً حتى عاش إلى سنة خمسمائة وسبع عشرة ، وحدث فيه عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعن على عليه السلام كما عرفت من صدر كلام ابن حجر (فلا تغفل) .

الرابع والثمانون
في شباهة علي عليه السلام بالانبياء وجبريل عليهم السلام

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٣ ﴾ روى بسنده عن ربيعة بن ناجد عن على عليه السلام ، قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا على إن فيك من عيسى عليه السلام مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس بها ، قال : وقال على عليه السلام : ألا وإنه يهلك فىّ محب مطرىّ يفرطنى بما ليس فىّ ، ومبغض مفتر يحمله شنآنى على أن يبهتنى (الحديث) قال الحاكم : صحيح الاسناد .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ١٦٠) بطريقين ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٧) والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) وقال : أخرجه ابن عدى والحاكم وأبو نعيم فى فضائل الصحابة (و ص ٣٥٥) وقال : أخرجه أبو يعلى والدورقى وابن أبى عاصم وابن شاهين فى السنة وابن الجوزى (قال) وروى ابن جرير صدره ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص١٣٣) وقال : رواه عبدالله والبزار باختصار

وأبو يعلى بأتم منه ، وابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٤) ، والشبلنجى فى نور الأبصار (ص ٧٢) وقالا : أخرجه البزار وأبو يعلى والحاكم .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٢٢٦ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : جئت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى ملأ من قريش فنظر إلي وقال : يا على إن مثلك فى هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قومه فأفرطوا فيه فصاح الملأ الذين عنده وقالوا : شبه ابن عمه بعيسى ، فأنزل القرآن : (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قال : أخرجه ابن الجوزى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ١ ص ٢٦٤ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : فىّ نزلت هذه الآية : (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قال : أخرجه ابن مردويه .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٨ ﴾ قال : عن أبى الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى فهمه ، وإلى ابراهيم فى حلمه ، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده وإلى موسى بن عمران فى بطشه ، فلينظر إلى على بن أبى طالب (قال) أخرجه القزوينى الحاكمى .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢١٨ ﴾ قال : وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من أراد أن ينظر إلى ابراهيم فى حلمه ، وإلى نوح فى حكمه ، وإلى يوسف فى جماله ، فلينظر إلى على بن أبى طالب (قال) خرجه الملا فى سيرته .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢٠٢ ﴾ قال : أخرج الملا فى سيرته قيل : يا رسول الله كيف يستطيع على عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطى خصالا شتى ، صبراً كصبرى ، وحسناً كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام

الخامس والثمانون
في أن بيت علي وفاطمة عليهما السلام
من أفاضل بيوت الأنبياء عليهم السلام

﴿ السيوطى فى تفسيره المسمى بالدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فى سورة النور ، قال : وأخرج ابن مردويه وبريدة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هذه الآية : (فى بيوت أذن الله أن ترفع) فقام اليه رجل فقال : أى بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقام اليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها بيت علىّ وفاطمة ؟ قال : نعم من أفاضلها .

السادس والثمانون
في أن الله زوج عليا عليه السلام من فاطمة عليها السلام
وأمر نبيه صلى الله عليه وآله بذلك

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٣٢ ﴾ قال : وعن أنس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المسجد إذ قال لعلى عليه السلام : هذا جبريل يخبرنى أن الله زوجك فاطمة واستشهد على تزويجها أربعين الف ملك (الحديث) قال : أخرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذخائر العقبى أيضاً ص ٣١ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أتانى ملك فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنى قد زوجت فاطمة ابنتك من على بن أبى طالب فى الملأ الأعلى فزوجها منه فى الأرض .

﴿ ذخائر العقبى أيضاً ص ٨٦ ﴾ قال : عن على عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا على إن الله أمرنى أن أتخذك صهراً ، قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ﴾ قال : إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من علىّ ، قال : أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ٢٠٤) وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى المتن (ج ٢ ص ٢١٥) وقال : رواه الطبرانى عن ابن مسعود وهو حسن ، وفى كنوز الحقائق (ص ٢٩) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٤) وقال : أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ قال : عن أنس قال : كنت عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فغشيه الوحى فلما سرى عنه قال : يا أنس أتدرى ما جاءنى به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قال : إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من علىّ ، قال : أخرجه البيهقى والخطيب وابن عساكر (أقول) وذكره فى (ج ٧ أيضاً ص ١١٣) وقال : أخرجه الخطيب وابن عساكر والحاكم فى مستدركه .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ٢٠٤ ﴾ قال : وعن عبدالله بن مسعود قال : سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (إلى أن قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى غزوة تبوك ونحن نسير

معه يقول : إن الله لما أمرنى أن أزوج فاطمة من علىٍّ ففعلت ، قال جبريل عليه السلام إن الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة (وساق الحديث) فى بيان الجنة وسيأتى تمام الحديث إن شاء الله فى باب جنة علىٍّ وفاطمة (إلى أن قال) قلت لجبريل : لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لفاطمة ابنتك وعلىّ بن أبى طالب سوى جنانهما تحفة أتحفهما وأقر عينيك يا رسول الله ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ ذخائر العقبى ص ٣١ ﴾ قال : وعن عمر وقد ذكر عنده على عليه السلام قال : ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، نزل جبريل فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علىٍّ ، قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ ذخائر العقبى أيضاً ص ٣١ ﴾ قال : وعن عبدالله قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يوجه فاطمة إلى علىٍّ عليهما السلام أخذتها رعدة فقال : يا بنية لا تجزعى إنى لم أزوجك من علىٍّ إن الله أمرنى أن أزوجك منه ، قال : أخرجه النسائى (أقول) وتقدم فى باب علىٍّ وصىّ النبى (ص ٢٩) وفيما قبله حديث عن علىّ الهلالى فيه قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة عليها السلام: وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، وحديث آخر (ص ٣٠) عن أبى أيوب ، فيه قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة : فأوحى إلي فأنكحتكه واتخذته وصياً ، وسيأتى أيضاً فى الباب الآتى وفى باب ما نثرته شجر الجنان عند تزويج علىٍّ من فاطمة عليهما السلام ما يدل على أن تزويج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً من فاطمة عليهما السلام بأمر الله تعالى بل الله تعالى زوجه منها .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثاً آخر يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب ، وهو

ما ذكره المناوى فى كنوز الحقائق (ص ١٢٤) ولفظه : لو لم يخلق علىٌّ ما كان لفاطمة كفؤ ، قال : أخرجه الديلمى .

السابع والثمانون
فى خطبة النبي صلى الله عليه وآله عند تزويجه علياً
من فاطمة عليها السلام

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٣ ﴾ وذخائر العقبى (ص ٢٩) قال فيهما : عن أنس بن مالك قال : خطب أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ابنته فاطمة عليها السلام فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له : مثل قوله لأبى بكر ، فقيل لعلى عليه السلام : لو خطبت إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة لخليق أن يزوجكها ، قال : وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها ؟ قال : فخطبها فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : قد أمرنى ربى عزوجل بذلك ، قال أنس : ثم دعانى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد أيام فقال لى : يا أنس أخرج وادع لى أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار ، قال : فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه (وآله) وسلم وأخذوا مجالسهم ـ وكان على عليه السلام غائباً فى حاجة النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطواته

النافذ أمره فى سمائه وأرضه ، الذى خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، إن الله تبارك اسمه ، وتعالت عظمته ، جعل المصاهرة سبباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً أوشج به الأرحام ، وألزم الأنام ، فقال عز من قائل : (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) فأمر الله تعالى يجرى إلى قضائه ، وقضاؤه يجرى إلى قدره ، ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ، (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم إن الله عز وجل أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علىّ بن أبى طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك على بن أبى طالب ، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ، ثم قال : إنهبوا فنهبنا فبينا نحن ننتهب إذ دخل على عليه السلام على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فتبسم النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى وجهه ، ثم قال : إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك ، فقال : قد رضيت بذلك يا رسول الله ، قال أنس : فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : جمع الله شملكما ، وأسعد جدكما ، وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما كثيراً طيباً (قال) أخرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى .

﴿ أقول ﴾ وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٨٤ وص ٨٥) عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان وقال : أخرجه ابن عساكر (وفى ص ٩٧) باختلاف فى اللفظ وقال : أخرجه أبو على الحسن بن شاذان ، وذكره علىّ بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٧٤) فى الشرح .

الثامن والثمانون

في جهاز علي وفاطمة عليهما السلام

﴿ صحيح ابن ماجة فى أبواب النكاح ص ١٣٩ ﴾ روى بسنده عن عائشة وأم سلمة قالتا : أمرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن نجهز فاطمة عليها السلام حتى ندخلها على على عليه السلام ، فعمدنا إلى البيت ففرشناه ترباً ليناً من أعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتين ليفاً فنفشناه بأيدينا ، ثم أطعمنا تمراً وزبيباً ، وسقينا ماء عذباً ، وعمدنا إلى عود فعرضناه فى جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقا ، فما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمة عليها السلام .

﴿ صحيح ابن ماجة فى أبواب الزهد ص ٣١٦ ﴾ روى بسنده عن عطاء ابن السائب عن أبيه عن على عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أتى علياً وفاطمة عليهما السلام وهما فى خميلهما ، والخميل القطيفة البيضاء من الصوف فدكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جهزهما بها ووسادة محشوة إذخراً ، وقربة ، (اللغة) ـ الإذخر : بكسر الهمزة ثم الذال المعجمة الساكنة ثم الخاء المعجمة المكسورة بعدها الراء ، حشيش أخضر .

﴿ صحيح ابن ماجة فى أبواب الزهـــد ص ٣١٦ ﴾ روى بسنده عن الحارث عن على عليه السلام قال : أهديت ابنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلي فما كان فراشنا ليلة أهديت إلا مسك كبش .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٨٥ ﴾ روى بسنده عن عطاء

ابن السائب عن أبيه عن على عليه السلام قال : جهز رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة فى خميل وقربة ووسادة من أدم حشوها ليف (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ و ص ٨٤ و ص ٩٣ و ص ١٠٤ و ص ١٠٨) وقال فى (ص ١٠٤) : ورحيين وسقاء وجرتين ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٧ ص ١١٣) وقال : ووسادة حشوها إذخر ، ثم قال : أخرجه البيهقى فى الدلائل .

﴿ الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٥ ﴾ روى بسنده عن رجل أخواله الأنصار عن جدته أنها كانت مع النسوة اللاتى أهدين فاطمة إلى علىّ عليها السلام قالت : أهديت فى بردين من برود الأول ، عليها دملوجان من فضة مصفران بزعفران فدخلنا بيت على عليه السلام فاذا إهاب شاة على دكان ووسادة فيها ليف وقربة ومنخل ومنشفة وقدح .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٣ ص ٣٢٩ ﴾ روى بسنده عن عكرمة قال : لما زوج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة عليها السلام كان ماجهزها به سريراً مشروطاً (١) ووسادة من أدم حشوها ليف وتوراً من أقط (٢) قال : فجاؤا ببطحاء فنشروها فى البيت .

﴿ الطبقات الكبرى أيضاً لابن سعد ج ٨ ص ١٤ ﴾ روى بسنده عن أسماء

(١) — مشروطاً أى مشدوداً بشريط ، وهو خوص مفتول يشرط أى يشد ويربط به السرير .

(٢) — التور : بفتح التاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الراء ، إناء من صفر أو حجارة كالأجانة ، والأقط : بهمزة مفتوحة — وقد تضم وتكسر — ثم قاف ساكنة — وقد تفتح وتضم وتكسر ، ثم طاء مهملة ، لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به وقد تكرر ذكره فى الحديث .

بنت عميس قالت : لقد جهزت جدتك فاطمة إلى جدك على عليهما السلام وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلا الليف ، ولقد أولم علىّ على فاطمة عليهما السلام فما كانت وليمة فى ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن درعه عند يهودى بشطر شعير (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٣٤ وفى ص ٣٣) وقال فى ثانيهما : وكانت وليمته آصعاً من شعير وتمر وحيس وقال فى كليهما : خرجه الدولابى .

﴿ الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٣ ﴾ روى بسنده عن عامر قال : قال على عليه السلام : لقد تزوجت فاطمة وما لى ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ، وما لى ولها خادم غيرها (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٣٥) وقال : خرجه فى الصفوة .

﴿ الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٤ ﴾ روى بسنده عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام إن علياً عليه السلام حين دخل بفاطمة عليها السلام كان فراشهما إهاب كبش إذا أرادا أن ينامان قلباه على صوفه ووسادتهما من أدم حشوها ليف (أقول) وسيأتى أيضاً فى باب الزفاف بعض مافيه جهاز علىّ وفاطمة عليهما السلام من السرير المشروط ، ووسادة من أديم حشوها ليف ، وقربة ، وفى بعضها جرة وكوزاً وإنه جىء ببطحاء من الرمل فبسطوه فى البيت .

التاسع والثمانون

في وليمة عرس علي وفاطمة عليهما السلام

﴿الطبقات الكبرى لابن سعد ج٨ ص١٢﴾ روى بسنده عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعلى عليه السلام : عليك بفاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسلم عليه فقال : ما حاجة ابن أبي طالب قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : مرحباً وأهلاً لم يزده عليهما ، فخرج على أولئك الرهط من الأنصار ينظرونه قالوا : ما وراءك ؟ قال : ما أدرى غير أنه قال لى : مرحباً وأهلا ، قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إحداهما أعطاك الأهل والمرحب فلما كان بعدما زوجه قال : يا علىّ إنه لابد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندى كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدث شيئاً حتى تلقانى ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بإناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على على عليه السلام ثم قال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما فى نسلهما (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٣٣) وقال : خرجه أبو عبدالرحمن النسائى ، وخرجه الدولابى ، انتهى ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٥ ص ٥٢١) مختصراً وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٤٠) وقال : رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٨٢ ﴾ قال : وعن جابر

قال : حضرنا عرس على عليه السلام فما رأيت عرساً كان أحسن منه حشونا البيت طيباً ، وأتينا بتمر وزيت فأكلنا ، وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش ، قال : أخرجه أبو بكر بن فارس (أقول) وذكره فى ذخائره أيضاً (ص ٣٤) والهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ٢٠٩) وقال : رواه البزار وتقدم أيضاً فى الباب السابق بعض ما فيه وليمة عرس علىّ وفاطمة عليهما السلام ، فراجعه .

التسعون

في زفاف علي وفاطمة عليهما السلام

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٩ ﴾ روى بسنده عن أبي يزيد المدنى عن أسماء بنت عميس قالت : كنت فى زفاف فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما أصبحنا جاء النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى الباب فقال : يا أم أيمن إدعى لى أخى فقالت : هو أخوك وتنكحه ؟ قال : نعم يا أم أيمن فجاء على عليه السلام فنضح النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عليه من الماء ودعا له ، ثم قال : إدعى لى فاطمة قالت : فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . أسكنى فقد أنكحتك أحب أهل بيتى إلي ، قالت : ونضح النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عليها من الماء ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فرأى سواداً بين يديه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء قال : أسماء بنت عميس ؟ قلت : نعم قال : جئت فى زفاف ابنة رسول الله ؟ قلت : نعم فدعا لى .

﴿ أقول ﴾ وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ٢١٠) وقال : رواه الطبرانى ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج٢ص١٨١) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب ، وفى ذخائره (ص ٢٩) وقال : خرجه الدولابى .

﴿ خصائص النسائى ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة من على عليهما السلام كان فيما أهدى معها سرير مشروط ووسادة من أديم حشوها ليف وقربة قال : وجاء ببطحاء من الرمل فبسطوه فى البيت ، وقال لعلى عليه السلام : إذا أُتيت بها فلا تقربها حتى آتيك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فدق الباب فخرجت اليه أم أيمن فقال : أثم أخى ؟ قالت : وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : إنه أخى ، ثم أقبل على الباب ورأى سواداً فقال : من هذا ؟ قالت : أسماء بنت عميس فأقبل عليها فقال لها : جئت تكرمين ابنة رسول الله ؟ وكان اليهود يوجدون من امرأة إذا دخل بها ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ببدر (أى طبق) من ماء فتفل فيه وعوذ فيه ثم دعا علياً فرش من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه ، ثم دعا فاطمة عليها السلام فأقبلت تعثر فى ثوبها حياء من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها : يا ابنتى والله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلى ، ثم قام وخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ أقول ﴾ ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٨ ص ١٤ وص ١٥) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ٢٠٩) باختلاف فى اللفظ ، قال فيه : لما أهديت فاطمة عليها السلام إلى على بن أبى طالب عليه السلام لم نجد فى بيته إلا رملا مبسوطاً ، ووسادة حشوها ليف ، وجرة وكوزاً (إلى آخر الحديث).

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ٢٠٧ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فلا يذكرها أحد إلا صد عنها حتى يئسوا منها ، فلقى سعد بن معاذ علياً فقال : إنى والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحبسها إلا عليك (وساق الحديث) إلى أن قال : ثم قام النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى دخل على النساء فقال : إنى زوجت بنتى ابن عمى وعلمتن منزلتها منى وأنا دافعها اليه فدونكن فقمن النساء فغلفنها (أى لطخنها) من طيبهن وألبسنها من ثيابهن وحلينها من حليهن ، ثم إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم دخل فلما رأينه النساء ذهبن وبين النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ستر ، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : على رسلك من أنت ؟ قالت : أنا التى أحرس ابنتك ، إن الفتاة ليلة بنائها لابد لها من امرأة قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت أمراً أفضت بذلك اليها ، قال : فانى أسأل إلهى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ثم صرخ بفاطمة فلما رأت علياً جالساً إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بكت فخشى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يكون بكاؤها أن علياً لامال له ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما يبكيك ما ألوتك فى نفسى وقد أصبت لك خير أهلى والذى نفسى بيده لقد زوجتك سعيداً فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ، فلان منها ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أسماء ائتينى بالمخضب فأتت أسماء بالمخضب فمج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه ومسح فى وجهه وقدميه ، ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء فضرب به رأسها وكفاً بين ثدييها ، ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها ، فقال : اللهم إنها منى وإنى منها ، اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى فطهرها ثم دعا

بمخضب (١) آخر ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بهما ثم دعا له كما دعا لهما ، ثم قال لهما : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما فى سركما وأصلح بالكما ، ثم قام وأغلق عليهما بابهما بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتنى أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما فى دعائه أحد حتى توارى فى حجرته ، قال : رواه الطبرانى (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٢ ص ٧٥) مختصراً .

﴿ بجمع الهيتمى أيضاً ج ٩ ص ٢٠٦ ﴾ قال : وعن أنس إن عمر بن الخطاب أتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ما يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : لا يزوجنى قال : إذا لم يزوجك فمن يزوج ؟ وإنك من أكرم الناس عليه ، وأقدمهم فى الإسلام ، قال : فانطلق أبو بكر إلى بيت عائشة فقال : يا عائشة إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طيب نفس وإقبالا عليك فاذكرى له أنى ذكرت فاطمة فلعل الله عز وجل أن ييسرها لى ، قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فرأيت منه طيب نفس وإقبالا ، فقالت : يا رسول الله إن أبابكر ذكر فاطمة وأمرنى أن أذكرها ، قال : حتى ينزل القضاء ، قال : فرجع اليها أبو بكر فقالت : يا أبتاه وددت أنى لم أذكر له الذى ذكرت ، فلقى أبو بكر عمر فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة فانطلق عمر إلى حفصة فقال : يا حفصة إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إقبالا ـ يعنى عليك ـ فاذكرينى له واذكرى فاطمة لعل الله أن ييسرها لى ، قال : فلقى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حفصة فرأت طيب نفس ورأت منه إقبالا فذكرت له فاطمة رضى الله عنها فقال : حتى ينزل القضاء ، فلقى عمر

(١) — المخضب : وعاء كالإجانة .

حفصة فقالت له : يا أبتاه وددت أنى لم أكن ذكرت له شيئاً ، فانطلق عمر إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال : ما يمنعك من فاطمة ؟ فقال : أخشى أن لا يزوجنى ، قال : فان لم يزوجك فمن يزوج وأنت أقرب خلق الله اليه فانطلق على عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولم يكن له مثل عائشة ولا مثل حفصة ، قال : فلقى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إنى أريد أن أتزوج فاطمة قال : فافعل ، قال : ما عندى إلا درعى الحطمية (١) قال : فاجمع ما قدرت عليه وائتنى به ، قال : فأتى باثنتى عشرة أوقية أربعمائة وثمانين ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فزوجه فاطمة رضى الله عنها ، فقبض ثلاث قبضات فدفعها إلى أم أيمن فقال اجعلى منها قبضة فى الطيب ، أحسبه قال : والباقى فيما يصلح المرأة من المتاع فلما فرغت من الجهاز وأدخلتهم بيتاً قال : يا علىّ لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاذا فاطمة متقنعة وعلىّ قاعد ، وأم أيمن فى البيت ، فقال : يا أم أيمن ائتينى بقدح من ماء فأتته بقعب فيه ماء فشرب منه ثم مج فيه ، ثم ناوله فاطمة فشربت ، وأخذ منه فضرب به جبينها وبين كتفيها وصدرها ثم دفعها إلى علىّ ، فقال : يا على اشرب ، ثم أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ، ثم قال : أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأم أيمن وقال : يا على أهلك . ثم قال : رواه البزار .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٠ ﴾ قال : عن أنس بن مالك قال : جاء أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقعد بين يديه فقال :

(١) — نسبة إلى حطمة بن محارب الذى كان يعمل الدروع ، أو هى التى تكسر وتحطم السيوف ، أو هى الثقيلة .

يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الإسلام وإنى وإنى ، قال : وماذاك ؟ قال : تزوجنى فاطمة قال : فسكت عنه ، قال : فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : خطبت فاطمة إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فأعرض عنى ، قال : مكانك حتى آتى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فأطلب مثل الذى طلبت ، فأتى عمر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الإسلام وإنى وإنى ، قال : وما ذاك ؟ قال : تزوجنى فاطمة فسكت عنه ، فرجع إلى أبى بكر فقال : إنه ينتظر أمر الله بها ، قم بنا إلى علىّ حتى نأمره يطلب مثل الذى طلبنا ، قال على عليه السلام : فأتيانى وأنا أعالج فسيلا لى ، فقالا : إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة ، قال على عليه السلام : فنبهانى لأمر فقمت أجر ردائى حتى أتيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله قد علمت قدمى فى الإسلام ومناصحتى وإنى وإنى قال : وما ذاك ؟ قلت : تزوجنى فاطمة ، قال : وما عندك ؟ قلت : فرسى وبزتى (١) قال : أما فرسك فلابد لك منها ، وأما بزتك فبعها ، قال : فبعتها بأربعمائة وثمانين ، قال : فجئت بها حتى وضعتها فى حجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقبض منها قبضة فقال : أى بلال ابتغ بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها ، فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط ، ووسادة من أدم حشوها ليف ، وقال لعلى عليه السلام : إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك ، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب ، وجاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : هاهنا أخى ؟ قالت أم أيمن : أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : نعم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

(١) — البزة : بالباء الموحدة المكسورة ثم الزاى المشددة مع هاء التأنيث ، السلاح .

البيت فقال لفاطمة : إئتنى بماء فقامت إلى قعب فى البيت فأتت به بماء فأخذه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ومج فيه ثم قال : تقدمى فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال : اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها : أدبرى فأدبرت فصب بين كتفيها وقال : اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إئتونى بماء ، قال على عليه السلام : فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماءً وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لى : تقدم فصب على رأسى وبين ثدي ثم قال : اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال : أدبر فأدبرت فصب بين كتفى ، وقال : اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلى عليه السلام : أدخل بأهلك بسم الله والبركة ، قال : أخرجه أبو حاتم ، ثم قال أيضاً (ص ١٨١) : وأخرجه أحمد فى المناقب من حديث أبى يزيد المدائنى (ثم ذكر صورة أخرى) . فراجعها .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٧ ص ١١٣) وقال : رواه ابن جرير ، والهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ٢٠٩) وقال : رواه الطبرانى وابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٨٤) وقال : أخرجه ابن أبى حاتم . والمحب الطبرى أيضاً (ص ٢٧) من ذخائره باختلاف يسير وقال : أخرجه أبو حاتم .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٥ ص ٧ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : لما زفت فاطمة سلام الله عليها إلى على عليه السلام كان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أمامها ، وجبريل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٣٢) وقال : خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٢٩ ﴾ قال : وعن على عليه السلام وذكر قصة زواجه قال : فلما أدخلت علىّ قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما فأتانا وعلينا قطيفة ـ أو كساء ـ فلما رأيناه تحسحسنا ، قال : على مكانكما ، ثم دعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رش علينا قلت : يا رسول الله أنا أحب اليك أم هى ؟ قال : هى أحب إلي منك وأنت أعز علىّ منها ، قال : أخرجه يحيى بن معين .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٣) وقال : أخرجه الحميدى وأحمد بن حنبل والعدنى ومسدد والدورقى والبيهقى ، وقد تقدم فى باب : علىّ أول من أسلم (ج ١ ص ١٧٨) بعض أخبار زفاف علىّ وفاطمة عليهما السلام ، فراجع .

الحادي والتسعون
فيما نثرته شجر الجنان عند تزويج
علي من فاطمة عليهما السلام

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٥ ص ٥٩ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن مسعود قال : أصابت فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا فاطمة زوجتك سيداً فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك من علىّ أمر الله جبريل فقام فى السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علىّ ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلى والحلل ، ثم أمرها

فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ١٢٨) .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ٢١٠ ﴾ روى بسنده عن بلال بن حمامة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم ضاحكاً مستبشراً فقام اليه عبدالرحمن بن عوف فقال : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : بشارة أتتنى من عند ربى أن الله لما أراد أن يزوج علياً فاطمة أمر ملكا أن يهز شجر طوبى فهزها فنثرت رقاقاً ـ يعنى صكاكا ـ وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فاذا كانت القيامة ثارت الملائكة فى الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا دفعوا اليه منها كتاباً براءة له من النار ، من أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار (أقول) ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ١ ص ٢٠٦) وقال : أخرجه أبو موسى ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٠٣) وقال : فيه خرج عليهم ـ أى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف (إلى آخر الحديث) قال : أخرجه أبو بكر الخوارزمى .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ٣٠٨ ﴾ روى بسنده عن شنان بن شفعلة الأوسى ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن جبريل عليه السلام : إن الله عز وجل لما زوج فاطمة علياً عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبى آل بيت محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فاذا كان يوم القيامة أهبط الله تعالى ملائكة بتلك الرقاق فتعطى كل

رجل من محبى آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم رقاً فيه براءة من النار قال : أخرجه أبو موسى (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٣ القسم ١ ص ١٣٤) .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٤ ﴾ قال : عن أنس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المسجد إذ قال لعلى عليه السلام : هذا جبريل يخبرنى أن الله عزوجل زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة ، قال : أخرجه الملا فى سيرته.

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٣٢ ﴾ قال : وعن عبدالله رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة عليها السلام ـ حين وجهها إلى على عليه السلام ـ إن الله لما أمرنى أن أزوجك من على أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً فى الجنة ، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلى والحلل ، ثم أمر جبريل فنصب فى الجنة منبراً ، ثم صعد جبريل وخطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة ، يكفيك يا بنية هذا ، قال : أخرجه النسائى .

﴿ ذخائر العقبى أيضاً ص ٣٢ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أتانى ملك فقال : يا محمد إن الله تعالى يقول لك : قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وأن تنثر على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين ، وقد سر بذلك سائر أهل السماوات ، وإنه سيولد بينهما ولدان سيدان فى الدنيا وسيسودان على كهول أهل الجنة وشبابها ، وقد تزين أهل الجنة لذلك ، فاقرر

عيناً يا محمد فانك سيد الأولين والآخرين ، قال : خرجه الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام .

الثاني والتسعون
في أن الله سد أبواب المسجد
الا باب علي عليه السلام

﴿ السيوطى فى تفسيره ﴾ المسمى بالدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : وما ينطق عن الهوى ، فى سورة والنجم (قال) وأخرج ابن مردويه عن أبى الحمراء وحبة العرنى قالا : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن تسد الأبواب التى فى المسجد ، فشق عليهم ، قال حبة : إنى لأنظر إلى حمزة ابن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول : أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك ، فقال رجل : مايالو برفع ابن عمه ، قال : فعلم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً ، فلما فرغ قال : يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته ، ثم قرأ : (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠١ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب على عليه السلام .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥ ﴾ روى بسنده عن زيد بن أرقم قال : كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبواب شارعة فى المسجد ، فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب علىّ قال : فتكلم فى ذلك ناس ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علىّ فقال فيه قائلكم ، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشىء فاتبعته (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٤ ص ٣٦٩) والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ١٣) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده والضياء عن زيد بن أرقم ، وذكره ثانياً فى (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده وسعيد بن منصور فى سننه .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥ ﴾ روى بسنده عن أبى هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم ، قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحل له فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٣) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة وابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٦) وقال : أخرجه أبو يعلى ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٢) وقال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٦ ﴾ روى بسنده عن خيثمة

ابن عبد الرحمن قال : سمعت سعد بن مالك ـ وقال له رجل : إن علياً عليه السلام يقع فيك أنك تخلفت عنه ـ فقال سعد : والله إنه لرأى رأيته وأخطأ رأيي إن على بن أبى طالب أعطى ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خم ـ بعد حمد الله والثناء عليه ـ هل تعلمون أنى أولى بالمؤمنين ؟ قلنا : نعم ، قال : اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه ، وال من والاه وعاد من عاداه وجىء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال : يا رسول الله إنى أرمد فتفل فى عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر ، وأخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس : تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٧٥ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن الرقيم الكنانى قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٤) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط وزاد قالوا : يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب على ، قال : ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠ ﴾ روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء . فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال ـ وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى

ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا فى رجل له عشرة وقعوا فى رجل قال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأبعثن رجلا لايخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله (وساق الحديث) إلى أن قال : وقال : سدوا أبواب المسجد غير باب على ، قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، الحديث (أقول) وقد تقدم تمامه فى باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣٠) ، وقد رواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٨) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، قال وأخرج النسائى بعضه (انتهى) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٦ ﴾ روى بسنده عن ابن عمر قال : كنا نقول فى زمن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : رسول الله خير الناس (إلى أن قال) ولقد أوتى ابن أبي طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، زوّجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ابنته وولدت له ، وسـد الأبواب إلا بابه فى المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣١٩) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٣ ص ٢١٤) .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٤ ص ١٥٣ ﴾ روى بطرق متعددة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب على (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه بطريقين عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس

أحدهما فى (ص ١٣) والآخر فى (ص ١٤) قال فى الأخير : قال ابن عباس : وسد أبواب المسجد غير باب علىٍّ ، فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٧ ص ٢٠٥ ﴾ روى بسنده عن زيد بن على بن الحسين عن أخيه محمد بن على أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : سدوا الأبواب كلها إلا باب علىٍّ ، وأومأ بيده إلى باب علىٍّ (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٨) وقال : أخرجه ابن عساكر ، وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ٧٨) وقال : أخرجه الديلمى .

﴿ خصائص النسائى ص١٣ ﴾ روى بسنده عن الحارث بن مالك قال : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت له : سمعت لعلى عليه السلام منقبة ؟ قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المسجد فروى فينا لسده ليخرج من فى المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وآل على عليه السلام ، قال : فخرجنا فلما أصبح أتاه عمه فقال : يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنا أمرت باخراجكم ولا باسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به (قال النسائى) قال قطر : عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن أرقم عن سعد : إن العباس أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : سددت أبوابنا إلا باب علىّ ، فقال : ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ١٥٥ ﴾ قال : عن زافر عن رجل عن الحارث ابن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول (وساق الحديث

إلى أن قال) قال : أكان أحد مطهراً فى كتاب الله غيرى حين سد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أبواب المهاجرين وفتح بابى فقام اليه عماه حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علىّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنا فتحت بابه ولاسددت أبوابكم؟ قالوا : اللهم لا .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٢ ﴾ قال : ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه ، إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) قال : أخرجه الطبرانى عن ابن عباس (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٥) وقال أيضاً : رواه الطبرانى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٤٠٨ ﴾ قال : عن على عليه السلام أخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيدى قال : إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإنى سألت ربى أن يطهر مسجدى بك وذريتك ، ثم أرسل إلى أبى بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال : سمعاً وطاعة فسد بابه ، ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علىّ ولكن الله فتح باب علىّ وسد أبوابكم (قال) أخرجه البزار ، (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٤) وقال أيضاً : رواه البزار .

﴿ ميزان الاعتدال للذهبى ج٢ ص ١٩٤ ﴾ روى بسنده عن أبى اسحاق سألت ابن عمر عن عثمان وعلىّ ، فقال : تسألنى عن على ، فقد رأيت مكانه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، إنه سد أبواب المسجد إلا باب علىّ .

﴿ مجمع الزوائد للهيتمى ج ٩ ص ١١٥ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة ، فقلت : يا رسول الله قد فعلوا إلا حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : قل لحمزة فليحول بابه ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يأمرك أن تحول بابك فحوله فرجعت اليه وهو قائم يصلى ، فقال : ارجع إلى بيتك ، قال : رواه البزار .

﴿ مجمع الزوائد أيضاً ج ٩ ص ١١٥ ﴾ قال : وعن العلاء بن العرار قال : سئل ابن عمر عن علىّ وعثمان ، فقال : أما علىّ فلا تسألوا عنه ، انظروا إلى منزله من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فانه سد أبوابنا فى المسجد وأقر بابه ، وأما عثمان فانه أذنب يوم التقى الجمعان ذنباً عظيما فعفا الله عنه وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه ، قال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ مجمع الزوائد أيضاً ج ٩ ص ١١٥ ﴾ قال : وعن جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسد الأبواب كلها إلا باب علىّ رضى الله عنه فقال العباس : يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج قال : ما أمرت بشىء من ذلك ، فسدها كلها غير باب علىّ ، قال : ربما مرّ وهو جنب ، قال : رواه الطبرانى .

الثالث والتسعون
في أنه يحل للنبي ﷺ ولعلي عليه السلام أن يجنبا
في المسجد

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٠ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : يا علىّ لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك (أقول) ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٧ ص ٦٦) عن أبى سعيد ، ثم قال : وروى ذلك أيضاً من وجه آخر عن عطية ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) وقال : أخرجه الترمذى وأبو يعلى والبيهقى عن أبى سعيد ، وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ٩ ص ٣٨٧) فى ترجمة محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، قال : قال الترمذى فى حديثه عن على بن المنذر بن فضيل عن سالم ابن أبى حفصة عن عطية عن أبى سعيد : إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : لايحل لأحد يجنب فى هذاالمسجد غيرى وغيرك ، سمع منى محمد بن اسماعيل ـ يعنى البخارى ـ هذا الحديث (انتهى) .

﴿ سنن البيهقى ج ٧ ص ٦٥ ﴾ روى بسنده عن أم سلمة قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فوجه هـذا المسجد فقال : ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين ، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ألا إن

مسجدى حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علىّ وفاطمة والحسن والحسين ، ثم إن الطريقين المذكورين قد ذكرهما المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) قال فى أولهما : أخرجه البيهقى وابن عساكر ، وقال فى ثانيهما : أخرجه البيهقى .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ١٥٤ ﴾ قال : عن عثمان بن عبدالله القرشى (إلى أن قال) عن أبى ذر قال : لما كان أول يوم فى البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد وجاء على بن أبى طالب عليه السلام فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدؤن ، ونطق به الناطقون ، وتفوه به القائلون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء (وساق عليه السلام الخطبة إلى أن قال) أتعلمون أن أحداً كان يدخل المسجد جنباً غيرى ؟ قالوا اللهم لا (الحديث) .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٩ ﴾ قال : لا ينبغى لأحد أن يجنب فى هذا المسجد إلا أنا أو علىّ ، قال : رواه الطبرانى عن أم سلمة .

﴿ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ ﴾ قال : عن خارجة بن سعد عن أبيه سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك ، قال : رواه البزار (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٣) وقال أيضاً : أخرجه البزار ، وقد تقدم فى الباب السابق قول ابن عباس : فيدخل المسجد ـ يعنى علياً عليه السلام ـ جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، وقول جابر بن سمرة فى آخر الباب : وربما مرّ وهو جنب ـ يعنى به علياً عليه السلام ـ .

الرابع والتسعون
في نهي النبي ﷺ عن الجمع بين اسمه وكنيته
وترخيصه لعلي عليه السلام فى ولده

﴿ أقول ﴾ : أما نهيه صلى الله عليه (وآله) وسلم عن الجمع بين اسمه وكنيته فلأخبار كثيرة جداً بل متواترة مذكورة فى الصحاح الستة وغيرها من كتب الأحاديث ، ونحن نقتصر على ذكر ثلاثة منها :

﴿الأول﴾ ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٣ ص ٣١٣) بسنده عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ، ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى .

﴿ الثانى ﴾ ما رواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٢ ص ٣١٢) بسنده عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من تسمى باسمى فلا يكنى بكنيتى ، ومن اكتنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى .

﴿ الثالث ﴾ ما رواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار (ج٢ ص ٣٩٥) بسنده عن البراء بن عازب إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته (أقول) وهناك جملة من الأخبار ناهية عن خصوص التكنية بكنيته مثل قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى .

﴿ وأما ﴾ ترخيصه صلى الله عليه (وآله) وسلم فى الجمع بين اسمه وكنيته لعلى عليه السلام فى ولده فلأخبار عديدة ، وهذا تفصيلها حسب

ما ظفرت عليه على العجالة .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ١٣٧ ﴾ روى بسنده عن منذر عن محمد ابن الحنفية عن على بن أبى طالب عليه السلام إنه قال : يا رسول الله أرأيت إن ولد لى بعدك ولد أسميه محمداً وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم ، قال : فكانت رخصة لى (أقول) ورواه البخارى أيضاً فى الأدب المفرد (ص ١٢٣) وأبو داود أيضاً فى صحيحه (ج ٣١) فى باب الرخصة فى الجمع بينهما ، والحاكم أيضاً فى مستدركه (ج ٤ ص ٢٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٩٥) وابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٥ ص ٦٦) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٩) وقال : خرجه المخلص الذهبى ، ورواه البيهقى أيضاً فى سننه بطريقين (ج ٩ ص ٣٠٩) .

﴿ الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٦٦ ﴾ روى بسنده عن المنذر الثورى قال : وقع بين على عليه السلام وطلحة كلام فقال له طلحة : لا جرم أنك على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يجمعهما أحد من أمته ، فقال على عليه السلام : إن الجرى من اجترأ على الله ورسوله ، إذهب يا فلان فادع لى فلاناً وفلاناً ـ لنفر من قريش ـ قال : فجاؤا ، فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إنه سيولد لك بعدى غلام فقد نحلته اسمى وكنيتى ولا تحل لأحد من أمتى بعده (أقول) ورواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة مختصراً (ج ٥ ص ٣٦١) .

﴿ الاصابة لابن حجر ج ٨ القسم ١ ص ٦٨ ﴾ فى ترجمة خولة بنت أياس بن جعفر الحنفية ، قال : رآها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فى منزله

حك ثم قال : يا على أما إنك تتزوجها من بعدى وستلد لك غلاماً فسمه
ى وكنه بكنيتى .

الخامس والتسعون
في أن ذرية كل نبي فى صلبه
وذرية النبي ﷺ في صلب علي عليه السلام

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١ ص ٣١٦ ﴾ روى بسنده
المنصور العباسى إلى عبدالله بن العباس ، قال : كنت أنا وأبى العباس بن
المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ دخل علىّ
أبى طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله)
لم السلام وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه
ل العباس : يا رسول الله أتحب هذا ؟ فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم
عم رسول الله والله لله أشد حباً له منى ، إن الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه
جعل ذريتى فى صلب هذا (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض
ضرة (ج ٢ ص ١٦٨) وقال : أخرجه أبوالخير الحاكمى (وفى ص ٢١٣)
ال : أخرجه أبو الخير القزوينى ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه
ص ٩٣) وقال : أخرجه أبو الخير الحاكمى وصاحب كنوز المطالب
بنى أبى طالب ، ثم قال : زاد الثانى فى روايته : أنه إذا كان يوم القيامة
عى الناس بأسماء أمهاتهم ستراً عليهم إلا هذا وذريته فانهم يدعون بأسمائهم
صحة ولادتهم .

﴿ مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٧٢ ﴾ قال : وعن جابر بن عبدالله
قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله عز وجل جعل ذرية
كل نبى فى صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب ، قال :
رواه الطبرانى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ﴾ والمناوى فى فيض القدير (ج ٢ ص ٢٢٣)
فى المتن ، وابن حجر فى صواعقه (ص ٧٤) قالوا جميعاً : أخرج الطبرانى
عن جابر والخطيب عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :
إن الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب .

السادس والتسعون
في قول النبي ﷺ يوم خيبر : ان علياً
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

﴿ صحيح البخارى فى الجهاد والسير ﴾ فى باب ما قيل فى لواء النبى
صلى الله عليه (وآله) وسلم روى بسنده عن سلمة بن الأكوع قال . كان علىّ
عليه السلام تخلف عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى خيبر ، وكان به
رمد ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج
على عليه السلام فلحق بالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما كان مساء الليلة
التى فتحها فى صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين
الراية ـ أو قال : ليأخذن ـ غداً رجل يحب الله ورسوله ـ أو قال : يحبه الله
ورسوله ـ يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى عليه السلام وما نرجوه ، فقالوا :

هذا علىٌ ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ففتح الله عليه .

﴿ أقول ﴾ ورواه أيضاً فى كتاب بدء الخلق فى باب مناقب على بن أبى طالب وباب غزوة خيبر ، ورواه مسلم أيضاً فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ، ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٦ ص ٣٦٢) وأبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ١ ص ٢٦) .

﴿ صحيح البخارى فى الجهاد والسير ﴾ فى باب فضل من أسلم على يديه رجل ، روى بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه ، فقال : أين علىٌ ؟ فقيل : يشتكى عينيه فبصق فى عينيه ودعا له فبرىٌ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

﴿ أقول ﴾ ورواه مسلم أيضاً فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ، وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٥ ص ٣٢٢) ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٦) ، وذكر الذيل وحده على بن سلطان فى مرقاته (ج ٥ ص٥٦٦) قال : وروى الطبرانى عن أبى رافع مرفوعاً لأن يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الجهاد والسير ﴾ فى باب غزوة ذى قرد روى باسناد متعددة عن عكرمة بن عمار عن أياس بن سلمة عن أبيه (وساق الحديث إلى أن قال) فلما قدمنا خيبر قال : خرج ملكهم مرحب يخطر

بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال : وبرز له عمى عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه (إلى أن قال) ثم أرسلنى - أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - إلى على عليه السلام وهو أرمد فقال : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله - أو يحبه الله ورسوله - قال : فأتيت علياً عليه السلام فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فبسق فى عينيه فبرىٌ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال على عليه السلام :

أنا الذى سمتنى أمى حيدره كليث غابات كريه المنظره
أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٤ ص ٥١) وابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٢ القسم ١ ص ٨٠) ، وذكره ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص٤٥٠) ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج٥ ص٢٨٤) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة

(ج ٢ ص ١٨٥) وقال : أخرجه أبو حاتم .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب فضائل الصحابة ﴾ فى باب من فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ، روى بسنده عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال : فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على بن أبى طالب عليه السلام فأعطاه إياها وقال : إمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، قال : فسار على عليه السلام شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : وقاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٢ ص ٣٨٤) وأبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١٠ ص ٣٢٠) ، وابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٢ القسم ١ ص ٨٠) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٥ ص ٢٨٥) وقال : أخرجه ابن جرير ، وفى (ج ٦ ص ٣٩٣) وقال : أخرجه ابن مندة فى تاريخ اصبهان ، ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص٦) بأربعة طرق ، والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٨ ص ٥) مختصراً .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب فضائل الصحابة ﴾ فى باب من فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ، روى بسنده عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول له (١) خلفه فى بعض مغازيه فقال له على عليه السلام : يا رسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى ؟ وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاولنا لها فقال : ادعوا لى علياً فأتى به أرمد فبصق فى عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية : (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

﴿ أقول ﴾ ورواه الترمذى أيضاً فى صحيحه (ج ٢ ص ص ٣٠٠) فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص٤) ولكن ذكر فيه آية التطهير بدل آية المباهلة ، وفى (ص ١٦) بتقديم وتأخير وأحمد بن حنبل أيضاً (ج ١ ص ١٨٥) باختلاف يسير ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) باختصار ، وقال : أخرجه ابن جرير (ثم قال) عن سعد قال : لو وضع المنشار على مفرق على أن أسب علياً ما سببته أبداً منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما سمعت ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة وابن ماجة .

﴿ صحيح الترمذى ج ١ ص ٣١٨) روى بسنده عن البراء أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث جيشين وأمر على أحدهما على بن أبى طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا كان القتال فعلىّ على الناس قال : فافتتح على عليه السلام حصناً فأخذ منه جارية ، فكتب معى خالد بن الوليد إلى النبى صلى الله

(١) — هكذا فى بعض النسخ — بدون واو — ، وفى بعض النسخ (وخلفه) وفى أخرى (وقد خلفه) .

عليه (وآله) وسلم يسيء به ، فقدمت على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقرأ الكتاب فتغير لونه ثم قال : ماترى فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول فسكت ، قال الترمذى : وفى الباب عن ابن عمر .

﴿ أقول ﴾ وذكره أيضاً بعينه سنداً ومتناً فى (ج٢ ص ٣٠٠) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٧) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة .

﴿ صحيح ابن ماجة ﴾ فى باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ١٢) روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : كان أبو ليلى يسير مع على عليه السلام فكان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف ، فقلنا له : لو سألته فقال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر قلت : يا رسول الله إنى أرمد العين فتفل فى عينى ثم قال : اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، قال : فما وجدت حراً ولا برداً بعد يومئذ ، وقال : لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، فتشرف له الناس فبعث إلى على عليه السلام فأعطاه إياه .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٩٩ وص ١٣٣) ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٥) باختلاف فى اللفظ قال لعلى عليه السلام ـ أى أبو ليلى ـ وكان يسير معه : إن الناس قد أنكروا منك شيئاً تخرج فى البرد فى الملاءتين وتخرج فى الحر فى الخشن والثوب الغليظ فقال : ألم تكن معنا ؟ قال : بلى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر وقد عقد له لواء فرجع ، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلا يحب الله

ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، فأرسل إلي وأنا أرمد فتفل فى عينى فقال : اللهم اكفه أذى الحر والبرد ، قال : ما وجدت حراً بعد ذلك ولا برداً ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٤) قال : عن عبدالرحمن ابن أبى ليلى قال : كان على عليه السلام يخرج فى الشتاء فى إزار ورداء ثوبين خفيفين ، وفى الصيف فى القباء المحشو والثوب الثقيل (إلى أن قال) قال : فان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلا (وساق الحديث إلى آخره) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجة والبزار وابن جرير وصححه ، والطبرانى فى الأوسط والحاكم والبيهقى فى الدلائل والضياء المقدسى

﴿ وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه ج ٩ ص ١٢٤ ﴾ وقال فيه : دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فسار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع ، فدعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزماً بالناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية (وساق الحديث إلى آخره) وقال : رواه البزار ، وذكره فى (ج٩ أيضاً ص١٢٣) مختصراً وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

﴿ صحيح ابن ماجة ﴾ فى باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ١٢) روى بسنده عن ابن سابط ـ وهو عبد الرحمن ـ عن سعد بن أبى وقاص قال : قدم معاوية فى بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه ، فغضب سعد وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وسمعته يقول : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وسمعته يقول

لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله .

﴿أقول﴾ وذكره النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٤) بتقديم وتأخير والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) وقال : أخرجه ابن جرير .

﴿ مستدرك الصحيحين ج٣ ص٣٨ ﴾ روى بسنده عن جابر بن عبدالله قال : لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون معهم ، وإذا لقيتموهم فقولوا : اللهم أنت ربنا وربهم ، ونواصينا ونواصيهم بيدك ، وإنما تقتلهم أنت ، ثم الزموا الأرض جلوساً ، فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأبعثن غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لايولى الدبر يفتح الله على يديه ، فتشرف لها الناس وعلى عليه السلام يومئذ أرمد فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : سر فقال : يا رسول الله ما أبصر موضعاً فتفل فى عينيه وعقد له ودفع اليه الراية ، فقال على عليه السلام : يا رسول الله على ما أقاتلهم ؟ فقال : على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل . قال : فلقيهم ففتح الله عليه ، (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٦ ص ١٥١) وقال : رواه الطبرانى فى الصغير .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٣٧ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن بريدة الأسلمى أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما نزل بحصن خيبر قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين اللواء غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد تطاول له جماعة من أصحابه

فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه الناس ، فلقوا أهل خيبر فاذا مرحب بين أيديهم يرتجز وإذا هو يقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
إذا السيوف أقبلت تلهب أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فاختلف هو وعلى عليه السلام بضربتين فضربه على عليه السلام على رأسه حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله ، فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ٥ ص ٣٥٨) وذكر فيه : أنه أعطى اللواء أول مرة لعمر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأعطين اللواء غداً (إلى آخره) وأعطاه لعلى عليه السلام .

﴿ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٤ ﴾ وقال فيه : فبعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عمر بن الخطاب بالناس ملقى أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لأعطين اللواء غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر فدعا علياً عليه السلام (وساق الحديث إلى آخره) ورواه ابن جرير الطبرى أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ٣٠٠) بطريقين ، والهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٦ ص ١٥٠) وقال : رواه أحمد والبزار ، ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٥) ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٧) وقال : أخرجه الغيانى والحافظ الدمشقى فى الموافقات .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص٣٥٣ ﴾ روى بسنده عن بريدة قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه

من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنى دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له ، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ، فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم ، فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له ، قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها .

﴿ أقول ﴾ ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٥) وقال فيه : فأخذ الراية أبو بكر ولم يفتح له ، ثم قال : فأخذها من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له ولم يقل ثم أخذها من الغد فخرج (الخ) ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٧) وعلىّ بن سلطان فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٦) فى الشرح وقالا : أخرجه أحمد فى المناقب ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٦ ص ١٥٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٥ ص ٢٨٣) وقال : أخرجه ابن جرير ومضمون الجميع مطابق لمضمون النسائى .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠ ﴾ روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء فقال ابن عباس : بل أقوم معكم قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا فى رجل له عشر وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : لابعثن رجلا لايخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ، قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين علىّ ؟ قالوا : هو فى الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال : فجاء

وهو أرمد لا يكاد يبصر قال : فنفث فى عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حى (وساق الحديث إلى آخره) وقد تقدم تمامه فى باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣٠) .

﴿ أقول ﴾ ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٨) ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائى بعضه (انتهى) ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار .

﴿ حلية الأولياء ج ١ ص ٦٢ ﴾ روى بسنده عن سلمة بن الأكوع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر برايته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار ، قال سلمة : فدعا بعلى عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينيه فقال : هذه الراية إمض بها حتى يفتح الله على يديك ، قال سلمة : فخرج بها والله يهرول وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته فى رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال : من أنت ؟ فقال : على بن أبى طالب ، قال : يقول اليهودى : غلبتم وما نزل على موسى — أو كما قال — فما رجع حتى فتح الله على يديه ، (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٧) وقال : أخرجه ابن اسحاق .

﴿ خصائص النسائى ص ٤ ﴾ روى بسنده عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأدفعن

الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله بيده فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى على عليه السلام .

﴿ خصائص النسائى أيضاً ص ٨ ﴾ روى بسنده عن هبيرة بن هديم قال : جمع الناس الحسن بن على عليهما السلام وعليه عمامة سوداء ـ لما قتل أبوه ـ فقال : لقد قتلتم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً إلا تسعمائة أخذها عياله من عطاء كان أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

﴿ خصائص النسائى أيضاً ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن أبى نجح عن أبيه عن معاوية ، ذكر على بن أبى طالب عليه السلام فقال سعد ابن أبى وقاص : والله لأن يكون لى واحدة من خلال ثلاث أحب إلي من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ، لأن يكون قال لى ما قال له حين رده من تبوك : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ؟ أحب إلي من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ، ولأن يكون قال لى ما قال له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ولأن تكون لى ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس .

﴿ كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٥ ﴾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم خيبر : أما إنى سأبعث اليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه ، فقال : ادعوا لى علياً ، فجىء به يقاد أرمد

لا يبصر شيئاً فتفل فى عينيه ودعا له بالشفاء وأعطاه الراية وقال : إمض باسم الله فما ألحق به آخر أصحابه حتى فتح لأولهم ، قال : أخرجه أبو نعيم فى المعرفة .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٥ ص ٢٨٣ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : سار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر ، فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه ، فجاء يجبنهم ويجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : لأبعثن عليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار ، فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم زحاماً ، قال : فمكث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ساعة فقال : أين علىّ ؟ فقالوا : هو أرمد قال : ادعوه لى فلما أتيته فتح عينى ثم تفل فيها ثم أعطانى اللواء فانطلقت به سعياً خشية أن يحدث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيهم حدثاً أوفىّ حتى أتيتها فقاتلتهم ، فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدى وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله (قال) أخرجه ابن أبى شيبة والبزار ، وسنده حسن (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٦ ص ١٥١) وقال : رواه البزار .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٥ ﴾ قال : روى مسنداً عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات الناس متشوفين فلما أصبح قال: أين علىّ ؟ قالوا : يا رسول الله ما يبصر ، قال : إئتونى به ، فلما أتى به فقال

النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : أدن منى ، فدنا منه فتفل فى عينيه ومسحها بيده ، فقام على عليه السلام من بين يديه كأنه لم يرمد قط ، قال : أخرجه الخطيب وابن عساكر .

﴿ مجمع الزوائد للهيتمى ج ٩ ص ١٢٣ ﴾ قال : عن ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله إن اليهود قتلوا أخى ، قال : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ، فيمكنك من قاتل أخيك فاستشرف لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فبعث إلى على عليه السلام فعقد له اللواء فقال : يا رسول الله إنى أرمد كاترى - وهو يومئذ رمد - فتفل فى عينيه فما رمدت بعد موته فمضى ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٢٣ ﴾ قال : وعن جميع بن عمير قال : قلت لعبدالله بن عمر حدثنى عن على عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فكأنى أنظر اليها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يحتضنها وكان على بن أبى طالب عليه السلام أرمد من دخان الحصن ، فدفعها اليه فلا والله ما تتامت الخيل حتى فتحها الله عليه ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٢٤ ﴾ قال : وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاها علياً عليه السلام ، قال : رواه الطبرانى بأسانيد (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٧) باختلاف فى اللفظ .

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٢٤ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : بعث رسول الله

صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر - أحسبه قال أبا بكر - فرجع منهزماً ومن معه ، فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه ، فثار الناس فقال : أين على ؟ فاذا هو يشتكى عينيه فتفل فى عينيه ثم دفع اليه الراية فهزها ففتح الله عليه ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ج ٧ ص ٣٣٧ ﴾ قال : وروى سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة وسهل بن سعد وبريدة وأبو سعيد وابن عمر وعمران بن حصين وسلمة بن الأكوع - والمعنى واحد - أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فأعطاها علياً عليه السلام وقال أيضاً فى (ج ٧ ص ٣٣٩) وأما حديث الراية يوم خيبر فروى أيضاً عن على والحسين عليهما السلام والزبير بن العوام وأبى ليلى الأنصارى وعبدالله بن عمرو بن العاص وجابر وغيرهم .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب .

﴿ منها ﴾ ما ذكره الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير آية النجوى فى سورة المجادلة ، قال : عن ابن عمر كان لعلى عليه السلام ثلاث لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه ابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة (ج ٣ ص ٣٤) مسنداً عن الضحاك الأنصارى قال : لما سار النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر جعل علياً على مقدمته فقال : من دخل النخل فهو آمن ، فلما تكلم بها

النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نادى بها على عليه السلام ، فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى جبريل عليه السلام يضحك ، فقال : ما يضحكك ؟ قال : إنى أحبه ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : إن جبريل يقول : إنه يحبك ، قال : وبلغت أن يحبنى جبريل ؟ قال : نعم ومن هو خير من جبريل الله عز وجل (أقول) وذكره ابن الأثير ثانياً فى أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٣١) وابن حجر العسقلاني أيضاً فى إصابته (ج ٧ القسم١ ص ١٠٨) والمتقى أيضاً فى كنزالعمال (ج ٦ ص ١٥٨) والهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٦) وقال : رواه الطبرانى .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه ابن الأثير الجزرى أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠) بسنده عن الحسن ـ يعنى البصرى ـ يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : أهدى لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طير ، فقال : اللهم إئتنى برجل يحبه الله ويحبه رسوله ، قال أنس : فأتى علىّ فقرع الباب ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مشغول ، وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار ، ثم إن علياً فعل مثل ذلك ، ثم أتى الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس أدخله فقد عنيته ، فلما أقبل قال : اللهم وال اللهم وال (١) ، قال : وقد رواه عن أنس غير واحد ، حدثنا حميد الطويل وأبو الهندى ويغنم بن سالم .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٦) قال : عن عبدالله القشيرى قال : حدثنى أنس بن مالك قال : كنت أحجب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمعته يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة

(١) — هكذا فى أسد الغابة المطبوع (وال) فى الموضعين بلام مفردة ، وفى بعض الروايات (اللهم والي) بزيادة الياء ـ المثناة التحتانية المشددة ـ بعد اللام ، ولعله الصحيح ، فلاحظ .

فأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال : اللهم إئتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبه نبيك ، قال أنس : فخرجت فاذا علىّ بالباب ، فاستأذنني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مثل ذلك فخرجت فاذا علىّ بالباب ، فاستأذنني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مثل ذلك أحسب أنه قال ثلاثاً ، فدخل بغير إذنى فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما الذى أبطأ بك يا علىّ ؟ قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبنى أنس ، قال : يا أنس لِمَ حجبته ؟ قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومى فتكون له فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يضر الرجل محبته قومه ما لم يبغض سواهم ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (ج١ ص ٢٥٩) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليلة عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علىّ حب الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنة الله (اللغة) ـ الحب : بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بمعنى المحبوب .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ٧ ص ٤٠١) مسنداً عن أبى عبدالله الجدلى عن أم سلمة قالت : يا أبا عبدالله أيسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيكم على المنابر ؟ قال : سبحان الله وأنى يكون هذا ؟ قالت : أليس يسب على عليه السلام ومن يحبه ؟ فأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه كان يحبه .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٤) قال :

عن على عليه السلام قال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين رجعت من خيبر : قولاً ما أحب أن لى به الدنيا جميعاً ، قال : رواه أبو يعلى .

السابع والتسعون
في أن الله أذهب الحر والبرد والرمد
والصداع عن علي عليه السلام بدعاء النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر

﴿ أقول ﴾ قد تقدم فى الباب السابق حديث عبدالرحمن بن أبى ليلى المروى بطرق متعددة ، وكان فيه قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، مع قوله له : يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهذا مابقى من طرقه التى ليس فيها القول الأخير وهانحن نذكرها فى صدر هذا الباب فنقول :

﴿ خصائص النسائى ص ٣٨ ﴾ روى بسنده عن عبدالرحمن بن أبى ليلى إن علياً عليه السلام خرج علينا فى حر شديد وعليه ثياب الشتاء ، وخرج علينا فى الشتاء وعليه ثياب الصيف ، ثم دعا بماء فشرب ثم مسح العرق عن جبينه فلما رجع إلى بيته قال : يا أبتاه رأيت ماصنع أمير المؤمنين رضى الله عنه؟ خرج علينا فى الشتاء وعليه ثياب الصيف وخرج علينا فى الصيف وعليه ثياب الشتاء فقال أبو ليلى : مافطنت وأخذ بيد ابنه عبدالرحمن فأتى علياً رضى الله عنه فقال له الذى صنع ، فقال له على رضى الله عنه : إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم كان بعث إلي وأنا أرمد شديد الرمد فبزق فى عينى ثم قال : إفتح عينيك ففتحتهما فما اشتكيتهما حتى الساعة ، ودعا لى فقال : اللهم أذهب عنه الحر

والبرد فما وجدت حراً وبرداً حتى يومى هذا (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٢) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق مختصراً (ص٢٥) وقال : أخرجه الديلمى

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٢٢ ﴾ قال : عن سويد بن غفلة قال : لقينا علياً عليه السلام وعليه ثوبان فى الشتاء فقلنا : لا تغتر بأرضنا هذه فان أرضنا هذه مقرة (١) ليست مثل أرضك ، قال : فانى كنت مقروراً فلما بعثنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر قلت : إنى أرمد فتفل فى عينى فما وجدت حراً ولا برداً ولا رمدت عيناى ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ مسند أبى داود الطيالسى ج١ ص ٢٦ ﴾ روى بسنده عن أم موسى قالت : سمعت علياً عليه السلام يقول : ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الراية إلىّ يوم خيبر (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ١ ص ٧٨) وقال فيه : ما رمدت منذ تفل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فى عينى ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص١٢٢) وقال : عن على عليه السلام قال : ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجهى وتفل فى عينى يوم خيبر حين أعطانى الراية قال : رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٩) وقال عنه - يعنى عن على عليه السلام - قال : ما رمدت عيناى منذ مسح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجهى (وساق الحديث) كما تقدم من الهيتمى ، وقال : أخرجه أبو الخير القزوينى .

---

(١) — أرض مقرة أى باردة ، والقرصد الحر .

الثامن والتسعون

في أن الله أمر النبي ﷺ بحب علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم وهو يحبهم ويحب عماراً

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ ﴾ روى بسنده عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم ، قيل : يا رسول الله سمهم لنا قال : علىّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبوذر والمقداد وسلمان ، أمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم (أقول) ورواه ابن ماجة أيضاً فى صحيحه فى باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ١٤) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين فى (ج ٣ ص ١٣٠) ولم يصرح باسم أبى ذر والمقداد وسلمان وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ٥ ص ٣٥١) وأبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ١ ص ١٩٠) والهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٥٥) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ١٠ ص ٢٨٦) وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ١ ص ٢٨٠) وفى (ج ٢ ص ٥٥٧) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٢٨ ﴾ قال : عن ابن عباس عن على عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إن الجنة اشتاقت إلى أربعة من أصحابى فأمرنى ربى أن أحبهم فانتدب صهيب الرومى و بلال بن أبى رباح وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص و حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر فقالوا:

يا رسول الله من هؤلاء الأربعة حتى نحبهم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا عمار عرّفك الله المنافقين ، وأما هؤلاء الأربعة فأحدهم علىّ ابن أبى طالب ، والثانى المقداد بن الأسود الكندى ، والثالث سلمان الفارسى والرابع أبو ذر الغفارى (قال) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٥٥) وقال أيضاً : رواه الطبرانى فى الأوسط

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٢٩ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : أتى جبريل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا محمد إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم ، على بن أبى طالب ، وأبو ذر ، والمقداد (الحديث) قال : رواه أبو يعلى (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٧) و (ص ٣٣٠) وقال أيضاً فيهما : رواه أبو يعلى .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١١٧ ﴾ قال : وعن أنس قال : جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إن الله تبارك وتعالى يحب ثلاثة من أصحابك يا محمد ، ثم أتاه فقال : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك قال أنس : فأردت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فهبته فلقيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر إنى كنت ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وإن جبريل قال : يا محمد إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك فلعلك أن تكون منهم ، ثم لقيت عمر بن الخطاب فقلت له مثل ذلك ، ثم لقيت علىّ ابن أبى طالب عليه السلام فقلت له كما قلت لأبى بكر وعمر ، فقال على عليه السلام : أنا أسأله إن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى ، وإن لم أكن منهم حمدت الله تبارك وتعالى . فدخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله إن أنساً حدثنى أن جبريل أتاك فقال : إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فان كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى ، وإن لم أكن منهم

حمدت الله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت منهم أنت منهم ، وعمار بن ياسر وسيشهد مشاهد بيّن فضلها عظيم أجرها وسلمان منا أهل البيت فاتخذه صاحباً (قال) رواه البزار .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ١٥٤ ﴾ ذكر حديثاً مسنداً عن أبى ذر قال : لما كان أول يوم فى البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد وجاء على بن أبى طالب عليه السلام فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمدالله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم (وساق الحديث) إلى أن قال : ثم قال على عليه السلام : أناشدكم الله أن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه ؟ قالوا : اللهم نعم (الحديث) قال : أخرجه ابن عساكر .

التاسع والتسعون

فيما دل على شدة حب النبي ﷺ لعلي عليه السلام

﴿أقول﴾ وقد تقدم فى باب على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم (ج ١ ص ٢٢١) حديث أم سلمة أن علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد دخلوا على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فأخذ الحسنين عليهما السلام ووضعهما فى حجره وقبلهما واعتنق علياً عليه السلام باحدى يديه وفاطمة عليها السلام بالأخرى وقبل فاطمة وقبل

علياً عليهما السلام ، وتقدم أيضاً ـ فى الباب الخامس والتسعين (ص ١٦٠) فى أن ذرية كل نبى فى صلبه وذرية النبى فى صلب علىّ ـ حديث ابن عباس إن علياً عليه السلام دخل على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فرد عليه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم السلام وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه (الخ) وهذان الحديثان من أقوى مادل على شدة حب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام ، وأما بقية ما دل على ذلك مما ظفرت عليه على العجالة فاستمع له فيما يلى :

﴿ صحيح الترمذى ج ١ ص ٥٨ ﴾ روى بسنده عن على عليه السلام قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا علىّ أحب لك ما أحب لنفسى ، وأكره لك ما أكره لنفسى ، الحديث (أقول) ورواه أبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٢٥) وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ١٤٦) والدارقطنى أيضاً فى سننه (ص ٤٤) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٤ ص ٢٢٩) وقال : أخرجه الدورقى . وفى (ج ٨ ص ٥٨) وقال : أخرجه أبو اسحاق فى أماليه (وفى ج ٨ ص ١٨٥) وقال : أخرجه القاضى عبد الجبار فى أماليه (وفى ج ٨ ص ١٩٥) وقال : أخرجه عبد الرزاق والبيهقى .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠١ ﴾ روى بسنده عن أم عطية قالت : بعث النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم جيشاً فيهم على عليه السلام قالت : فسمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو رافع يديه يقول : اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً .

﴿ كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٢ وج ٦ ص ١٥٨ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الخندق : اللهم إنك

أخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا علىّ فلا تدعنى فرداً وأنت خير الوارثين ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٦٢٠ ﴾ روى بسنده عن على عليه السلام قال : مرضت فأتى علىّ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أقول : اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان متأخراً فارفعنى ، وإن كان البلاء فصبرنى ، فقال : ماقلت ؟ فأعدت ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: اللهم اشفه اللهم عافه ، ثم قال : قم فقمت ، فما عاد لى ذلك الوجع بعده (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٨٣ وفى ص ٨٤) ما بمعناه (وفى ص ١٢٨) باختلاف يسير فى اللفظ ، ورواه أبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٢١) وأبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٥ ص ٩٦) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٦) وقال : أخرجه أبو حاتم .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٦ ص ٦٩ ﴾ قال : وعن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى قال : أقبلنا يوم بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضاً أفيكم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيهم على بن أبى طالب عليه السلام فقالوا : يا رسول الله فقدناك فقال : إن أبا حسن وجد مغصاً فى بطنه فتخلفت عليه ، قال : رواه الطبرانى (أقول) وذكره ابن عبدالبر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١) .

المائة

فى أن علياً عليه السلام أحب الرجال الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣١٩ ﴾ روى بسنده عن ابن بريدة عن أبيه قال : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة عليها السلام ومن الرجال على عليه السلام (أقول) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٩) وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٧٥١)

﴿ صحيح الترمذى أيضاً ج ٢ ص ٣١٩ ﴾ روى بسنده عن جميع بن عمير التيمى قال : دخلت مع عمتى على عائشة فسألت أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً (أقول) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٥٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ١١ ص ٤٣٠) وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٧٥١) والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه الخطيب وابن النجار ، والمحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٣٥) وقال : خرجه ابن عبيد وزاد بعد قولها : قواماً كلمة (جديراً بقول الحق) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤ ﴾ روى بسنده عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أمى على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهى تسألها

عن على عليه السلام فقالت : تسألنى عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من علىٍّ ولا فى الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من امرأته - تعنى امرأة علىٍّ عليه السلام - قال : هذا حديث صحيح الإسناد (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٩) .

﴿ خصائص النسائى ص ٢٩ ﴾ روى بسنده عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أبى على عائشة يسألها من وراء الحجاب عن على عليه السلام فقالت : تسألنى عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منه ، ولا أحب اليه من امرأته .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٥٧ ﴾ روى بسنده عن النعمان ابن بشير قال : استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهى تقول : والله لقد عرفت أن علياً أحب اليك من أبى ومنى مرتين أو ثلاثاً ، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى اليها فقال : يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٨) وقال فيه : فأهوى لها ليلطمها وقال لها : يا بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأمسكه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وخرج أبوبكر مغضباً (الحديث) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٦) وقال رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى (انتهى) .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير الجزرى ج ٥ ص ٥٤٧ ﴾ روى بسنده عن معاذة الغفارية قالت : كنت أنيساً برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخرج معه فى الأسفار أقوم على المرضى وأداوى الجرحى ، فدخلت

على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيت عائشة وعلى عليه السلام خارج من عنده فسمعته يقول : يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علىَّ فاعرفى له حقه وأكرمى مثواه .

﴿ أقول ﴾ وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٨ ص ١٨٣) والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦١) وقال : أخرجه الخجندى وفى (ص ٢١٩) بزيادة وهى : قالت : فلما أن جرى بينها وبين على عليه السلام بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة فدخلت عليها فقلت لها : يا أم المؤمنين كيف قلبك اليوم بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لك فيه ما قال ؟ قالت : يا معاذة كيف يكون قلبى لرجل كان إذا دخل علىٌّ وأبى عندنا لا يمل من النظر اليه فقلت له : يا أبة إنك لتديمن النظر إلى علىٍّ ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى وجه علىٍّ عبادة . وقال أيضاً : أخرجه الخجندى .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٣١٤ ﴾ روى بسنده عن أبى هاشم مولى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : كانت أمى أمة لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هو أعتق أبى وأمى ، إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جاء من المسجد فوجد علياً وفاطمة مضطجعين وقد غشيتهما الشمس ، فقام عند رأسيهما وعليه كساء خيبرى فمده دونهما ثم قال : قوما أحب باد وحاضر ثلاث مرات ، قال : أخرجه أبو موسى .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم) فى سورة البقرة ، قال : ويحكى عن الحجاج أنه قال للحسن - والظاهر أنه يعنى البصرى - ما رأيك فى أبى تراب ؟ فقرأ قوله إلا على الذين هدى الله (ثم قال) وعلىٌّ

منهم وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وختنه على ابنته وأقرب الناس اليه وأحبهم .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٨٤ ﴾ قال : قلت لعائشة : من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قالت : على بن أبى طالب قلت : أى شىء كان سبب خروجك عليه ؟ قالت : لِمَ تزوج أبوك أمك ؟ قلت : ذلك من قدر الله قالت : وكان ذلك من قدر الله ، قال : أخرجه البزار .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦١ ﴾ قال : وعن بجمع قال : دخلت مع أبى على عائشة فسألها عن مسراها يوم الجمل فقالت : كان قدراً من الله ، وسألها عن على عليه السلام فقالت : سألت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وزوج أحب الناس كان اليه .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦١ ﴾ قال : وعنها ـ أى وعن عائشة ـ وقد ذكر عندها على عليه السلام فقالت : ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من امرأته ـ تعنى امرأة على عليه السلام ـ قال : خرجه الخاص والحافظ الدمشقى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٢ ﴾ قال : وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبى ذر وهو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا أبا ذر ألا تخبرنى بأحب الناس اليك ؟ فانى أعرف أن أحب الناس اليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : أى ورب الكعبة أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هو ذاك الشيخ ـ وأشار إلى على عليه السلام ـ قال : خرجه الملا ، أى فى سيرته .

الحادي والمائة
في أن علياً عليه السلام أحب الخلق الى الله ورسوله صلى الله عليه وآله

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ ﴾ روى بسنده عن السدى عن أنس ابن مالك قال : كان عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم طير فقال : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير فجاء على عليه السلام فأكل معه قال الترمذى : وقد روى من غير وجه عن أنس (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص٥) وقال فيه : فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء على عليه السلام فأذن له ، ورواه ابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠) وقال فيه : فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عثمان فرده فجاء على عليه السلام فأذن له وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٦١) وقال : خرجه الترمذى والبغوى فى المصابيح فى الحسان وأخرجه الحربى ، وفى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٠) وقال فيه أنس : فجاء على عليه السلام فرددته ثم جاء فرددته فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة فقال له النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما حبسك عنى أوما أبطأ بك عنى يا علىّ ؟ قال : جئت فردنى أنس ثم جئت فردنى أنس قال : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلا من الأنصار ، فقال : يا أنس أو فى الأنصار خير من علىّ ؟ أو أفضل ، قال: خرجه عمرو بن شاهين .

﴿ مستدرك الصحيحين ج٣ ص ١٣٠ ﴾ روى بسنده عن يحيى بن سعيد

عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقدم لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فرخ مشوى فقال : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير قال : فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء على عليه السلام فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم جاء فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : افتح فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما حبسك علىّ ؟ فقال : إن هذه آخر ثلاث مرات يردنى أنس يزعم أنك على حاجة ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومى ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الرجل قد يحب قومه (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ثم قال : وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن على عليه السلام وأبى سعيد الخدرى وسفينة (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٥) وقال فى آخره : وفى رواية كنت مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حائط وقد أتي بطائر ، وفى رواية قال : أهدت أم أيمن إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم طائراً بين رغيفين فجاء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : هل عندكم شيء ؟ فجاءته بالطائر (ثم قال) رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وأبو يعلى باختصار إلا أنه قال : فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء على عليه السلام فأذن له .

﴿ مستدرك الصحيحين ج٣ ص ١٣١ ﴾ روى بسندين عن ثابت البنانى أن أنس بن مالك كان شاكياً فأتاه محمد بن الحجاج يعوده فى أصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا علياً عليه السلام فتنقصه محمد بن الحجاج فقال أنس :

من هذا ؟ أقعدونى فاقعدوه فقال : يابن الحجاج ألا أراك تنقص على بن أبى طالب عليه السلام ؟ والذى بعث محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحق لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومى فجاءت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بطير فوضعته بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أم أيمن ما هذا الطائر ؟ قالت : هذا الطائر أصبته فصنعته لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم جئنى بأحب خلقك اليك وإلي يأكل معى من هذا الطائر ، وضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس أنظر من على الباب ؟ قلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فذهبت فاذا على عليه السلام بالباب ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، فجئت حتى قمت مقامى فلم ألبث أن ضرب الباب فقال : يا أنس أنظر من على الباب ؟ فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار فذهبت فاذا على عليه السلام بالباب ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة فجئت حتى قمت مقامى فلم ألبث أن ضرب الباب . فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس إذهب فأدخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار ، فذهبت فأدخلته فقال : يا أنس قرب اليه الطير قال : فوضعته بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأكلا جميعاً ، قال محمد بن الحجاج : يا أنس كان هذا بمحضر منك ؟ قال : نعم قال : أعطنى بالله عهداً أن لا أنتقص علياً عليه السلام بعد مقامى هذا ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٦ ص ٢٣٩ ﴾ روى بسنده عن اسحاق

ابن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال : بعثتنى أم سليم إلى رسول الله صلى الله بطير مشوى ومعه أرغفة من شعير فأتيته به فوضعته بين يديه ، فقال : ياأنس أدع لنا من يأكل معنا من هذاالطير ، اللهم آتنا خير خلقك فخرجت فلم تكن لى همة إلا رجل من أهلى آتيه فأدعوه فاذا أنا بعلى بن أبي طالب عليه السلام فدخلت فقال : أما وجدت أحداً ؟ قلت : لا ، قال : أنظر فنظرت فلم أجد أحداً إلا علياً عليه السلام ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم خرجت فرجعت فقلت : هذا على بن أبي طالب يا رسول الله ، فقال : إئذن له اللهم وإلي اللهم وإلي ، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يحركها ، قال : رواه الجم الغفير عن أنس .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٣ ص ١٧١ ﴾ روى بسنده عن أبي الهندى عن أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بطائر فقال : اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى فجاء على عليه السلام فحجبته مرتين فجاء فى الثالثة فأذنت له فقال : يا علىّ ما حبسك ؟ قال : هذه ثلاث مرات قد جئتها فحجبنى أنس ، قال : لِمَ يا أنس ؟ قال : سمعت دعوتك يا رسول الله فأحببت أن يكون رجلا من قومى ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الرجل يحب قومه (أقول) ورواه ثانياً فى (ج ٩ ص ٣٦٩) .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٣٠ ﴾ روى بسنده عن ابراهيم عن أنس قال : أهدى إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم طير فقال : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك فجاء على عليه السلام فأكل معه .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٦ ﴾ قال : عن أنس أن أم سليم أتت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بحجلات قد شوتهن بأضياعهن وخمرهن فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إئتنى بأحب خلقك يأكل معى

هذا الطائر ، قال أنس : فجاء على بن أبي طالب عليه السلام فقال : استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت : هو على حاجة وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار فرجع ثم عاد ، فسمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صوته فقال : أدخل يا علىّ اللهم والي اللهم والي اللهم والي ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٦ ﴾ روى بسنده عن عمرو بن دينار عن أنس قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى بستان فأهدى لنا طائر مشوى فقال : اللهم إئتنى بأحب الخلق اليك فجاء على بن أبي طالب عليه السلام فقلت : رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مشغول فرجع ، ثم جاء بعد ساعة ودق الباب ورددته مثل ذلك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس افتح له فطالما رددته ، فقلت : يا رسول الله كنت أطمع أن يكون رجلا من الأنصار ، فدخل على بن أبي طالب فأكل معه من الطير فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : المرء يحب قومه (قال) أخرجه ابن عساكر وابن النجار .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٦١ ﴾ قال : وخرج الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير البجار وقال : عن أنس بن مالك قدمت لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طيراً فسمع ، أكل لقمة ، ثم قال : اللهم إئتنى بأحب الخلق اليك وإلي ، فأقبل على عليه السلام فضرب الباب فقلت : من أنت ؟ قال : علىّ . قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب على عليه السلام فقلت : من أنت ؟ قال : علىّ ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب على عليه السلام فقلت : من أنت ؟ قال : علىّ

قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك قال : فضرب عليّ ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس إفتح الباب ، قال : فدخل فلما رآه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم تبسم ثم قال : الحمد لله الذى جعلك فانى أدعو فى كل لقمة أن يأتينى بأحب الخلق اليه وإلي فكنت أنت . قال : والذى بعثك إنى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لِمَ رددته ؟ قلت : كنت أحب معه رجلا من الأنصار فتبسم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال : ما يلام الرجل على قومه .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٦١ ﴾ قال : وعن سفينة قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك وإلى رسولك (قال) ثم ذكر معنى حديث النجار يعنى الحديث المتقدم آنفاً عن ذخائر العقبى ، ثم قال : وقال فى آخره : فأكل مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى فنيا (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٦) باختلاف فى اللفظ وقال فى آخره : اللهم أدخل عليّ أحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير ، فدخل على عليه السلام فقال : اللهم والي (قال) رواه البزار والطبرانى باختصار .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٩ ص ١٢٦ ﴾ قال : وعن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أطيار فقسمها بين نسائه فأصاب كل امرأة منها ثلاثة فأصبح عند بعض نسائه صفية أوغيرها فأتته بهن فقال : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا ، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

يا أنس أنظر من على الباب فنظرت فاذا على عليه السلام فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم جئت فقمت بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : أنظر من على الباب فاذا على عليه السلام حتى فعل ذلك ثلاثاً ، فدخل يمشى وأنا خلفه فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : من حبسك رحمك الله ؟ فقال : هذا آخر ثلاث مرات يردنى أنس يزعم أنك على حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومى فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الرجل قد يحب قومه إن الرجل قد يحب قومه ، قالها ثلاثاً . قال : رواه البزار .

﴿ مجمع الهيثمى أيضاً ج ٩ ص ١٢٦ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : أُتى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بطير فقال : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك ، فجاء على عليه السلام فقال : اللهم والي ، قال : رواه الطبرانى .

الثاني والمائة

في أن عليا عليه السلام أعز على النبي صلى الله عليه وآله من فاطمة

عليها السلام وفاطمة أحب اليه من علي عليه السلام

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٠ ﴾ روى بسنده عن على بن أبى طالب عليه السلام يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت : أيهما أحب اليك أنا أو فاطمة قال : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز عليّ منها .

﴿ خصائص النسائى ص ٣٧ ﴾ روى بسنده عن رجل قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر بالكوفة يقول : خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة (سلام الله عليها) فزوجنى ، فقلت : يا رسول الله أنا أحب اليك أم هى ؟ قال : هى أحب إلي منك وأنت أعز علي منها .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٣ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ابنته فقلت : ما لى من شيء ، ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال : هل لك من شيء ؟ قلت : لا . قال : فأين درعك الحطمية التى أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ فقلت: هى عندى قال : فاعطها فأعطيتها إياها فزوجنيها ، فلما أدخلها علي قال : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما فجاءنا وعلينا كساء ـ أو قطيفة ـ فلما رأيناه تخشخشنا فقال : مكانكما ، فدعا بإناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشه علينا ، فقلت : يا رسول الله أهى أحب اليك أم أنا ؟ قال : هى أحب إلي منك وأنت أعز إلي منها (قال) أخرجه الحميدى وأحمد بن حنبل والعدنى ومسدد والدورقى والبيهقى (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص٢٩) وقال : أخرجه يحيى بن معين

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ ﴾ قال : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها قاله ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ لعلى عليه السلام ، قال : أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير فى المتن (ج ٤ ص٤٢٠) وقال : أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة وقال : إنه صحيح ، وفى كنوز الحقائق (ص ٩٦) وقال أيضاً : للطبرانى ، وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٧٣) وقال : عن أبى هريرة إن على بن أبى طالب عليه السلام قال : يا رسول الله أينا أحب اليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها (الحديث)

قال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٩ ﴾ قال : يا بنية لك رقة الولد وعلي أعز علي منك ، أخرجه الطبرانى عن ابن عباس (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٨٤) وقال : للطبرانى .

﴿ ثم ﴾ إن فى المقام حديثاً واحداً فى فاطمة سلام الله عليها وحدها يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب ، وهو ما رواه الحاكم فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٥٥) باسناده عن عمر أنه دخل على فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منك ، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إلي منك ، قال : هذا حديث صحيح الإسناد .

الثالث والمائة

في أمر النبي صلى الله عليه وآله بحب علي عليه السلام

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٥٠ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن بريدة عن أبيه قال : أبغضت علياً بغضاً لم يبغضه أحد قط ، قال : وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً ، قال : فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ، ما أصحبه إلا على بغضه علياً قال : فأصبنا سبياً ، قال : فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إبعث الينا من يخمسه ، قال : فبعث الينا علياً وفى السبي وصيفة هى أفضل من السبي فخمس وقسم فخرج رأسه مغطى فقلنا : يا أبا الحسن ما هذا ؟ قال : ألم تروا إلى الوصيفة التى كانت

فى السبى ؟ فانى قسمت وخمست فصارت فى الخمس ثم صارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم صارت فى آل علىّ ووقعت بها ، قال : فكتب الرجل إلى نبى الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت : ابعثنى مصدقاً فبعثنى مصدقاً ، قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فامسك يدى والكتاب وقال : أتبغض علياً ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً ، فوالذى نفس محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم بيده لنصيب آل علىّ فى الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أحب إلي من علىّ قال عبدالله : فوالذى لا إله غيره ما بينى وبين النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى هذا الحديث غير أبى بريدة .

﴿ أقول ﴾ ورواه أيضاً مختصراً فى (ص ٣٥٦) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٥) باختلاف يسير ، والطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ٤ ص ١٦٠) والبيهقى أيضاً فى سننه (ج ٦ ص ٣٤٢) مختصراً والهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٨) وقال فيه بريدة : فطأطأت رأسى فتكلمت فوقعت فى علىّ حتى فرغت ثم رفعت رأسى فرأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريظة والنضير ، فنظر إلي فقال : يا بريدة أحب علياً فانما يفعل ما آمره به ، فقمت وما من الناس أحد أحب إلي منه (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج١ ص ٦٣ ﴾ روى بسنده عن ابن أبى ليلى عن الحسن بن على عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ادعوا لى سيد العرب ـ يعنى على بن أبى طالب عليه السلام ـ فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب

فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذا علىّ فأحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى ، فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم من الله عزوجل (قال) أبونعيم : رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه فى السؤدد مختصراً (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الطبرانى عن السيد الحسن عليه السلام ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : خرجه الفضائلى والخجندى .

﴿ كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠ ﴾ قال : عن أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجمعة فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذى قربها أخى وابن عمى على بن أبى طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى عذبه الله عز وجل (قال) أخرجه ابن النجار .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ ﴾ قال : أوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب ، فمن تولاه فقد تولانى ، ومن تولانى فقد تولى الله (الحديث) قال : أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن عمار بن ياسر (أقول) وذكره أيضاً فى (ص ١٥٥) مختصراً ، وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٠٨) وقال : رواه الطبرانى بأسانيد .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ ﴾ قال : وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أيها

الناس أوصيكم بحب ذى قرنيها أخى وابن عمى على بن أبى طالب ، فانه لايحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق (الحديث) قال : أخرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٥) فى الشرح وقال فيه : أوصيكم بحب ذى قرابتى بدل قوله (ذى قرنيها) .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر فى صواعقه (ص ١٠٦) قال : وأخرج الدارقطنى عن ابن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب : تحببوا إلى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة ، واعلموا أنه لا يتم الشرف إلا بولاية على عليه السلام .

الرابع والمائة

فى أن من أحب علياً عليه السلام فقد أحب الله

ومن أبغض علياً عليه السلام فقد أبغض الله

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : نظر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى على عليه السلام فقال : ياعلى أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة ، حبيبك حبيبى ، وحبيبى حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدى (قال الحاكم) صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ٤ ص ٤٠) بخمسة طرق عن ابن عباس وقال فيه : من أحبك فقد أحبنى وحبيبى حبيب الله (الخ) ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج٢ ص ١٦٦) وعلى بن سلطان فى مرقاته فى الشرح (ج ٥ ص٥٧٣)

وقالا أيضاً : من أحبك فقد أحبنى (الخ) ثم قالا : أخرجه أحمد فى المناقب (انتهى) ، وذكره المحب فى رياضه ثانياً (ص ١٦٧) وقال : خرجه الحاكمى .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠ ﴾ روى بسنده عن عوف بن أبى عثمان قال : قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلى عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً فقد أحبنى ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٢ ﴾ قال : عن حبان الأسدى سمعت علياً عليه السلام يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الأمة ستغدر بك بعدى وأنت تعيش على ملتى ، وتقتل على سنتى ، من أحبك أحبنى ومن أبغضك أبغضنى ، وإن هذه ستخضب من هذا ـ يعنى لحيته من رأسه ـ (قال) الحاكم صحيح (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد ، والحاكم والخطيب عن على عليه السلام .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٦ ﴾ روى بسنده عن أبى برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله تعالى عهد إلى عهداً فى علىّ فقلت : يارب بينه لى ، فقال : إسمع فقلت : سمعت فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائى ، ونور من أطاعنى ، وهو الكلمة التى ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبنى ، ومن أبغضه أبغضنى ، فبشره بذلك ، فجاء علىّ فبشرته ، فقال : يارسول الله أنا عبدالله وفى قبضته فان يعذبنى فبذنبى وإن يتم لى الذى بشرتنى به فالله أولى بى ، قال : قلت : اللهم اجعل قلبه واجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك ، ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه من البلاء بشىء لم يخص به أحداً من أصحابى ، فقلت : يارب أخى وصاحبى ، فقال :

إن هذا لشىء قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٣ ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحبنى فليحب علياً ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله عز وجل ، ومن أبغض الله أدخله النار .

﴿ أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٣ ﴾ قال : روى أبو الجحاف داود بن أبى عوف عن معاوية بن ثعلبة الحمانى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا علىّ من أحبك فقد أحبنى ومن أبغضك فقد أبغضنى ، ثم قال : أخرجه أبو موسى (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٦ القسم ١ ص ٢٠٥) قال : وأخرج الاسماعيلى من طريق عامر بن السمط عن أبى الجحاف عن معاوية بن ثعلبة ، وذكر الحديث كما تقدم ، ثم قال : أورده أبو موسى ، ثم قال : وقد ذكر البخارى الحديث من هذا الوجه من رواية معاوية بن ثعلبة عن أبى ذر ، وكذا ذكر أبو حاتم وغيرهما .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ ﴾ قال : اُوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب ، فمن تولاه فقد تولانى ، ومن تولانى فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبنى ، ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله عز وجل (قال) أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن عمار بن ياسر (أقول) وذكره فى (ص ١٥٥) أيضاً مختصراً ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٠٨) وقال : رواه الطبرانى باسنادين ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) وقال : أخرجه الحاكمى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧ ﴾ قال : محبك محبى ومبغضك مبغضى ، قاله ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ لعلى عليه السلام ، قال : أخرجه

الطبرانى عن سلمان (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) ولفظه : عن سلمان إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : محبك محبى ومبغضك مبغضى ، قال : رواه الطبرانى والبزار ، وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٨٨) وقال : أخرجه الديلمى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ ولفظه : من أحب علياً فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله ، قال : أخرجه الطبرانى عن محمد بن عبدالله بن أبى رافع عن أبيه عن جده ، وأخرجه الطبرانى أيضاً عن أم سلمة (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : رواه الطبرانى وإسناده حسن ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) وقال : خرجه المخلص عن أم سلمة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ ولفظه : من أحبك فبحبى أحبك فان العبد لا ينال ولايتى إلا بحبك ، قاله ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ لعلى عليه السلام ، قال : أخرجه الديلمى عن ابن عباس .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : مشيت مع عمر بن الخطاب فى بعض أزقة المدينة فقال : يابن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أمورهم ، فقلت : والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكة فقال لى : الصواب تقول ، والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى بن أبى طالب : من أحبك أحبنى ، ومن أحبنى أحب الله ، ومن أحب الله أدخله الجنة (قال) أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : خرج

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قابضاً على يد على عليه السلام ذات يوم فقال : ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله ، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله (قال) أخرجه ابن النجار .

﴿ كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠ ﴾ قال : عن أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجمعة فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذى أقربها أخى وابن عمى على بن أبى طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى عذبه الله عز وجل ، قال : أخرجه ابن النجار .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٢٩ ﴾ قال : وعن أبى رافع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاس فرجع وهو يذم علياً عليه السلام ويشكوه ، فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إخسأ يا عمرو هل رأيت من علىٍّ جوراً فى حكمه أو أثرة فى قسمة ؟ قال : اللهم لا قال : فعلامَ تقول الذى بلغنى ؟ قال : بغضه لا أملك ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى عرف ذلك فى وجهه ثم قال : من أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله ، ومن أحبه فقد أحبنى ، ومن أحبنى فقد أحب الله تعالى ، قال : رواه البزار .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٣١ ﴾ قال : عن أبى رافع إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : من أحبه فقد أحبنى ، ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله

عز وجل ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٣٣ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى على عليه السلام فقال : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، من أحبك فقد أحبنى ، ومن أبغضك فقد أبغضنى ، وحبيبى حبيب الله ، وبغيضى بغيض الله ، ويل لمن أبغضك بعدى قال : رواه الطبرانى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ ﴾ قال : وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أيها الناس أوصيكم بحب ذى قرنيها أخى وابن عمى على بن أبى طالب فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى قال : أخرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته فى الشرح (ج ٥ ص ٥٦٥) وقال أيضاً : أخرجه أحمد فى المناقب وقال فيه : بحب ذى قرابتى بدل قوله : بحب ذى قرنيها .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٦ ﴾ قال : وعنه ـ أى وعن عمرو بن شاس الأسلمى ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب علياً فقد أحبنى ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، ومن آذى علياً فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ، قال : خرجه أبو عمر .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٩ ﴾ قال : وعن عبدالله قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجميع المهاجرين والأنصار إلا من كان فى سرية أقبل على عليه السلام يمشى وهو متغضب فقال : من أغضبه فقد أغضبنى ، فلما جلس قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما لك يا علىٍّ ؟ قال : آذانى بنو عمك ، فقال : يا علىّ أما ترضى أنك معى فى الجنة

والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا ؟ قال : أخرجه أحمد فى المناقب وأبو سعد فى شرف النبوة .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٦ ﴾ قال : وعن حوثرة بن محمد البصرى قال : رأيت يزيد بن هارون الواسطى فى المنام بعد موته بأربع ليال فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : تقبل منى الحسنات وتجاوز عنى السيئات وأذهب عنى التبعات (وساق الحديث إلى أن قال) قلت : منكر ونكير حق ؟ فقال : أى والله الذى لا إله إلا هو لقد أقعدانى وسألانى فقالا لى : من ربك ؟ (إلى أن قال) قال أحدهما أى أحد النكيرين : أكتبت عن حريز بن عثمان ؟ قلت : نعم ، وكان ثقة فى الحديث ، قال : ثقة ولكن كان يبغض علياً أبغضه الله عز وجل ، قال : أخرجه ابن الطباخ فى أماليه .

﴿ خصائص النسائى ص ٢٨ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن عبيد قال : جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن على عليه السلام قال : لا أحدثك عنه ولكن أنظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : فانى أبغضه قال : به أبغضك الله .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٩ ﴾ قال : عن جرير البجلى قال : شهدنا الموسم فى حجة مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وذكر حديثاً فى آخره قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً (الحديث) قال : أخرجه الطبرانى (أقول) وذكر فى كنز العمال أيضاً فى (ج ٦ ص ٣٩٥) حديثاً فى آخره قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : كذب علىّ من زعم أنه يحبنى ويبغضك .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما فى خاتمة هذا الباب

(أحدهما) ما ذكره المناوى فى كنوز الحقائق (ص ٣٢) قال : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : قاله ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ لعلى عليه السلام ، وقال : أخرجه ابن أبى الدنيا ، (ثانيهما) ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) قال : من حسد علياً فقد حسدنى ، ومن حسدنى كفر ، قال : أخرجه ابن مردويه عن أنس .

الخامس والمائة

في ان حب علي ايمان وبغضه نفاق

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الإيمان ﴾ فى باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى عليه السلام من الإيمان ، روى بسنده عن عدى بن ثابت عن زر قال : قال على عليه السلام : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق .

﴿ أقول ﴾ ورواه الترمذى أيضاً فى صحيحه (ج ٢ ص ٣٠١) والنسائى أيضاً فى صحيحه (ج ٢ ص ٢٧١) بطريقين ، وفى خصائصه (ص ٢٧) بثلاثة طرق ، وابن ماجة أيضاً فى صحيحه (ص ١٢) ، وأحمد بن حنبل أيضاً (ج ١ ص ٨٤) فى مسنده و (ص ٩٥) و (ص ١٢٨) ، والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ٢٥٥ و ج ٨ ص ٤١٧ و ج ١٤ ص ٤٢٦) ، وأبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٤ ص ١٨٥) بثلاثة طرق عن عدى بن ثابت عن زر (ثم قال) هذا حديث صحيح متفق عليه ، ثم ذكر جمعاً كثيراً ممن روى هذا الحديث عن عدى بن ثابت ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٤) وقال :

أخرجه الحميدى وابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل والعدنى والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان وأبو نعيم وابن أبى عاصم (انتهى) ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) وقال : أخرجه أبو حاتم .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد قال : إنا كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الأنصار - ببغضهم على بن أبى طالب عليه السلام ، (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٦ ص ٢٩٤) .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ ﴾ روى بسنده عن المسور الحميرى عن أمه قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : لايحب علياً منافق ولايبغضه مؤمن (قال) وفى الباب عن على عليه السلام (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٦ ص ٢٩٢) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩ ﴾ روى بسنده عن أبى عبدالله الجدلى عن أبى ذر قال : ماكنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلى بن أبى طالب عليه السلام (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩) وقال : أخرجه الخطيب فى المتفق (انتهى) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) قال : أخرجه ابن شاذان .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٣ ص ١٥٣ ﴾ روى بسنده عن أبى الأحوص قال : كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآية : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) وساق الحديث (إلى أن قال) ابن عباس (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) على بن أبى طالب ، كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ببغضهم على

ابن أبى طالب عليه السلام .

﴿ مشكل الآثار للطحاوى ج ١ ص ٥٠ ﴾ روى بسنده عن عمران بن حصين قال : خرجت يوماً فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لى : يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها ؟ قال : قلت : فداك أبى وأمى وأى شىء أشرف من هذا . قال : إنطلق فانطلق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وانطلقت معه حتى أتى الباب فقال : السلام عليكم أدخل ؟ (فساق الحديث) وفى آخره قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة : لقد زوجتك سيداً فى الدنيا وسيداً فى الآخرة لا يبغضه إلا منافق (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٤٣) وقال : خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى فضل فاطمة .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج٢ ص ٤٦٤ ﴾ قال : وروى عمار الدهنى عن أبى الزبير عن جابر قال : ماكنا نعرف المنافقين إلا ببغض على بن أبى طالب عليه السلام (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بنحوه إلا أنه قال : ماكنا نعرف منافقينا معشر الأنصار (انتهى) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) فى آخر سورة محمد ، ويقال لها : سورة القتال أيضاً (قال) وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : ماكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا ببغضهم على بن أبى طالب عليه السلام .

﴿ وقال أيضاً ﴾ وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبى سعيد

الخدرى فى قوله تعالى : (ولتعرفنهم فى لحن القول) قال : ببغضهم على بن أبى طالب عليه السلام .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ﴾ قال : علىّ باب على ، ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر اليه رأفة (قال) أخرجه الديلمى عن أبى ذر .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ قال : لا يبغض علياً مؤمن ، ولا يحبه منافق (قال) أخرجه ابن أبى شيبة عن أم سلمة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ قال : لايحب علياً إلامؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق (قال) أخرجه الطبرانى عن أم سلمة .

﴿ كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠ ﴾ قال : عن أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجمعة فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذى أقربها أخى وابن عمى على بن أبى طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى عذبه الله عز وجل (قال) أخرجه ابن النجار .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٣٣ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى على عليه السلام فقال : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، من أحبك فقد أحبنى ، ومن أبغضك فقد أبغضنى ، وحبيبى حبيب الله ، وبغيضى بغيض الله ، ويل لمن أبغضك بعدى (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٣٣ ﴾ قال : وعن عمران بن الحصين إن

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ كنوز الحقائق المناوى ص ٦٣ ﴾ قال : حب علىٍّ برامة من النفاق (قال) أخرجه الديلمى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ ﴾ قال : وعن المطلب بن عبدالله ابن حنطب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أيها الناس أوصيكم بحب ذى قرنيها أخى وابن عمى على بن أبى طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، (قال) أخرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته فى الشرح (ج ٥ ص ٥٦٥) وقال أيضاً : أخرجه أحمد فى المناقب ولكن قال : بحب ذى قرابتى بدل قوله : بحب ذى قرنيها .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ ﴾ قال : وعن الحارث الهمدانى قال : رأيت علياً عليه السلام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قضاء قضاه الله عز وجل على لسان نبيكم النبى الأمى صلى الله عليه (وآله) وسلم أن لا يحبنى إلا مؤمن ، ولا يبغضنى إلا منافق (قال) أخرجه ابن فارس .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ٧٢ ﴾ قال : ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام : حبك إيمان ، وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب :

﴿ منها ﴾ ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٢) من حديث مسند إلى على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :

لولاك يا علىّ ما عرف المؤمنون من بعدى .

﴿ومنها﴾ ما ذكره الهيتمى فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) قال : وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عشية عرفة فقال : إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلى عليه السلام خاصة ، وإنى رسول الله اليكم غير محاب لقرابتى ، هذا جبريل يخبرنى إن السعيد حق السعيد من أحب علياً فى حياته وبعد موته ، وإن الشقى كل الشقى من أبغض علياً فى حياته وبعد موته (قال) رواه الطبرانى .

﴿أقول﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه الطبرانى والبيهقى فى فضائل الصحابة وابن الجوزى (انتهى) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٥) والمحب الطبرى فى ذخائره (ص ٩٢) وقالا : أخرجه أحمد .

﴿ومنها﴾ ما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٩) قال : وعن أبى بكر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خيم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفى الخيمة علىّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، ولى لمن والاهم ، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردىء الولادة .

السادس والمائة

فيما جاء لمحب علي عليه السلام وما لمبغضه

﴿ مستدرك الصحيحين ج٣ ص ١٢٨ ﴾ روى بسنده عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من يريد أن يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التى وعدنى ربى فليتول على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة (قال) هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿أقول﴾ ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٤ ص ٣٤٩) بطريقين وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : أخرجه الطبرانى والحاكم وأبو نعيم ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٠٨) وقال : رواه الطبرانى .

﴿ مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ١٣٥ ﴾ روى بسنده عن عمار ابن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى عليه السلام : يا علىّ طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (قال) هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿أقول﴾ ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ٩ ص ٧١) بطريقين ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : أخرجه الطبرانى والحاكم والخطيب عن عمار بن ياسر ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٥) وقال : أخرجه ابن عرفة ، وفى ذخائره

(ص ٩٢) وقال : عن ابن عباس .

﴿ حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦ ﴾ روى بسنده عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من سره أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويتمسك بالقضبة - الياقوتة التى خلقها الله بيده ثم قال لها : كونى فكانت - فليتول على بن أبى طالب من بعدى (قال) ورواه أبو الطفيل والسدى عن زيد بن أرقم أيضاً ، (أقول) ورواه ثانياً فى (ج ٤ ص ١٧٤) .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٨٦ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال علياً من بعدى ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدى ، فانهم عترتى خلقوا من طينتى رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى ، القاطعين فيهم صلتى ، لا أنالهم الله شفاعتى .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) وقال : وليقتد بأهل بيتى من بعدى ، ثم قال : أخرجه الطبرانى والرافعى عن ابن عباس .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٣ ﴾ روى بسنده عن أبى مريم السلولى يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى بن أبى طالب : يا علىّ إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب اليه منها ، الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ورضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن

أبغضك وكذب عليك ، فاما الذين أحبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك فى دارك ورفقاؤك فى قصرك ، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٣ القسم ١ ص ٢٠ ﴾ قال : أخرج مطين والباوردى وابن جرير وابن شاهين عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة فليتول علياً وذريته من بعده (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : عن مطير والباوردى وابن شاهين وابن مندة عن زياد بن مطرف .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ١٠١ ﴾ قال : قل لمن أحب علياً تهيأ لدخول الجنة ، قال : أخرجه الديلمى - يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم -

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ ﴾ قال : وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله فى جنة عدن فليستمسك بحب على بن أبى طالب قال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٦ ص ١٠١ ﴾ ذكر حديثاً عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصارى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً محياه ومماته كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت ، ومن أبغض علياً محياه ومماته فميتته جاهلية وحوسب بما أحدث فى الإسلام ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٦ القسم ١ ص ٣٣٥) .

﴿ الهيتمى فى المجمع ج ٩ ص ١١١ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : لما آخى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين على بن أبى طالب عليه السلام وبين أحد منهم ، خرج على عليه السلام مغضباً حتى أتى جدولا فتوسد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى وجده فوكزه برجله فقال له : قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت على حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى ؟ ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله فى الإسلام (قال) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنزالعمال (ج٦ ص ١٥٤)

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٢١ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : طلبنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فوجدنى فى جدول نائماً فقال : قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب ، قال : فرآنى كأنى وجدت فى نفسى من ذلك فقال لى : والله لأرضينك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل عن سنتى وتبرئ ذمتى ، من مات فى عهدى فهو كنزالله ، ومن مات فى عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أوغربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل فى الإسلام (قال) رواه أبو يعلى (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنزالعمال (ج ٦ ص٤٠٤) وقال أيضاً : رواه أبو يعلى ، وقال : قال البوصيرى : رواته ثقات (انتهى) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٧) باختلاف يسير ، وقال : خرجه أحمد فى المناقب .

﴿ المجمع أيضاً ج ٩ ص ١٢١ ﴾ قال : وعن ابن عمر قال : بينا أنا

مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى ظل بالمدينة ونحن نطلب علياً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا إلى على عليه السلام وهو نائم فى الأرض وقد اغبر ، فقال : ما ألوم الناس يكنونك أبا تراب ، فلقد رأيت علياً عليه السلام تغير وجهه واشتد ذلك عليه ، فقال : ألا أرضيك يا علىّ ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرئ ذمتى ، فمن أحبك فى حياة منى فقد قضى نحبه ، ومن أحبك فى حياة منك بعدى ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع ، ومن مات وهو يبغضك يا علىّ مات ميتة جاهلية ويحاسبه الله بما عمل فى الإسلام (قال) رواه الطبرانى (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال أيضاً : رواه الطبرانى عن ابن عمر .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ١٠٢ ﴾ روى بسنده عن عائشة ، قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى عليه السلام : حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ، ولا وحشة فى قبره ، ولا فزع يوم القيامة.

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج١ ص ٢٥٩ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليلة عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علىّ حب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله (أقول) الحب بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بمعنى المحبوب .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ قال : ثلاث من كن فيه فليس منى ولا أنا منه ، بغض على عليه السلام ، ونصب أهل بيتى ، ومن قال : الإيمان كلام (قال) أخرجه الديلمى عن جابر - يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٩٢ ﴾ قال : عن أنس بن مالك

قال : صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال : أين على بن أبى طالب ؟ فوثب اليه فقال : ها أناذا يا رسول الله ، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته : معاشر المسلمين هذا أخى وابن عمى وختنى ، هذا لحمى ودمى وشعرى ، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكروب عنى ، هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه برئ وأنا منه برئ ، فمن أحب أن يبرأ من الله ومنى فليبرأ من علىّ ، وليبلغ الشاهد الغائب ، ثم قال : أجلس يا علىّ قد عرف الله لك ذلك ، قال : أخرجه أبو سعيد فى شرف النبوة .

السابع والمائة
في أن عنوان صحيفة المؤمن حب علي
ابن أبي طالب عليه السلام

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ٤١٠ ﴾ روى بسندين عن أبى النعمان عارم بن الفضل عن قدامة بن النعمان عن الزهرى قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذى لا إله إلا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٩٢ ﴾ قال : عنوان صحيفة المؤمن حب علىّ ، قال : أخرجه الديلمى ـ يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ .

الثامن والمائة
في أن حب علي حسنة ويأكل الذنب
وجواز للنار وبراءة منها ويثبت القدم وبغضه سيئة

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٦٢ ﴾ قال : حب على عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة ، قال : أخرجه الديلمى ـ يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ .

﴿ كنوز الحقائق أيضاً ص ٦٣ ﴾ قال : حب علىّ يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه الديلمى ـ يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : حب علىّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب . قال : أخرجه الملا ـ يعنى فى سيرته .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ قال : حب علىّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه تمام وابن عساكر عن أبىّ ـ يعنى عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ١٩٤ ﴾ روى بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : حب على بن أبى طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٣ ص ١٦١ ﴾ روى بسنده

عن ابن عباس قال : قلت للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا رسول الله للنار جواز ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال : حُب على بن أبى طالب .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٦٢ ﴾ قال : حُب عليّ براءة من النار قال : أخرجه الديلمى - يعنى عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ ﴾ قال : ما ثبت الله حب عليّ فى قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدميه يوم القيامة على الصراط ، قال : أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق - يعنى عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم-.

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٥٣ ﴾ قال : بغض عليّ سيئة لا تنفع معها حسنة ، قال : أخرجه الديلمى - يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم-.

التاسع والمائة
في أن الله أخذ حب علي عليه السلام على البشر
والشجر والثمر والبذر

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ ﴾ قال : وعن أنس قال : دفع على ابن أبى طالب عليه السلام إلى بلال درهماً يشترى به بطيخاً ، قال : فاشتريت به فأخذ بطيخة فقورها فوجدها مرة ، فقال : يا بلال رد هذا إلى صاحبه وإئتنى بالدرهم ، إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لى : إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما أجاب إلى حبك عذب وطاب ، وما لم يجب خبث ومرّ ، وإنى أظن هذا مما لم يجب ، قال : أخرجه الملا (أقول) وذكره المحب الطبرى فى ذخائره أيضاً (ص٩٢) وقال: أخرجه الملا فى سيرته

العاشر والمائة
فى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت ولي
في الدنيا والآخرة

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥ ﴾ روى بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : أيكم يتولانى فى الدنيا والآخرة ؟ فقال لكل رجل منهم : أتتولانى فى الدنيا والآخرة ؟ فقال : لا حتى مرّ على أكثرهم ، فقال على عليه السلام : أنا أتولاك فى الدنيا والآخرة فقال : أنت ولي فى الدنيا والآخرة ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠ ﴾ روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء فقال ابن عباس : بل أقوم معكم قال - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا فى رجل له عشر (وساق الحديث إلى أن قال) وقال - يعنى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - لبنى عمه : أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة ؟ قال : وعلى عليه السلام معه جالس فأبوا ، فقال على عليه السلام : أنا أواليك فى الدنيا والآخرة ، قال : أنت ولي فى الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال : أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، قال : فقال على عليه السلام : أنا أواليك

فى الدنيا والآخرة ، فقال : أنت ولي فى الدنيا والآخرة ، (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٨) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشق فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائى بعضه (انتهى) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٠٨ ﴾ قال : وعن عبدالله - يعنى ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم آخذاً بيد على عليه السلام فقال : هذا ولي وأنا وليه (قال) رواه الطبرانى فى الأوسط (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٢) وزاد فى آخره : واليت من والاه وعاديت من عاداه ، ثم قال : خرجه الحاكمى .

﴿ خصائص النسائى ص ٤ ﴾ روى بسنده عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجحفة فأخذ بيد على عليه السلام فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنى وليكم قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم أخذ بيد على عليه السلام فرفعها فقال : هذا ولي ويؤدى عنى دينى ، وأنا موالى من والاه ومعادى من عاداه .

الحادي عشر والمائة

في أن من سب علياً عليه السلام فقد سب الله

﴿ مستدرك الصحيحين ج ١ ص ١٢١ ﴾ روى بسنده عن أبى عبدالله الجدلى قال : دخلت على أم سلمة فقالت لى : أيسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيكم ؟ فقلت : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من سب علياً فقد سبنى (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿ أقول ﴾ وسيأتى فى الأحاديث الآتية قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : ومن سبنى فقد سب الله ، فتكون النتيجة أن من سب علياً عليه السلام فقد سب الله ، ثم إن الرواية المذكورة قد رواها أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٦ ص ٣٢٣) والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٤) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ ﴾ روى بسنده عن أبى عبدالله الجدلى يقول : حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمعتها تقول : يا شبيب بن ربعى ، فأجابها رجل جلف جاف : لبيك يا أماه ، قالت يسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى ناديكم ؟ قال : وأى ذلك قالت : فعلى بن أبى طالب قال : إنا لنقول أشياء ربد عرض الدنيا ، قالت : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من سب علياً فقد سبنى ، ومن سبنى فقد سب الله ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز

العمال (ج ٦ ص ٤٠١) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة .

﴿ ذخائر العقبى ص ٦٦ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : أشهد بالله لسمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من سب علياً فقد سبنى ، ومن سبنى فقد سب الله ، ومن سب الله عزوجل أكبه الله على منخريه (قال) أخرجه أبو عبدالله الجدلى (انتهى) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٣٨) فى الشرح وقال أيضاً : أخرجه أبوعبدالله الجدلى

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٦ ﴾ قال : وعن ابن عباس أنه مرّ - بعدما حجب بصره - بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علياً عليه السلام فقال لقائده : ما سمعت هؤلاء يقولون ؟ قال : سبوا علياً عليه السلام ، قال : فردنى اليهم ، فرده قال : أيكم الساب لله ؟ قالوا : سبحان الله من سب الله فقد أشرك ، قال : أيكم الساب لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قالوا : سبحان الله من سب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقد كفر ، قال : فأيكم الساب لعلى عليه السلام ؟ قالوا : أما هذا فقد كان قال : فأنا أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ، ومن سب الله عز وجل أكبه الله على منخره ، ثم تولى عنهم ، فقال لقائده : ما سمعتهم يقولون ؟ قال : ما قالوا شيئاً ، قال : فكيف رأيت وجوههم حيث قلت ما قلت ؟ قال :

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال : زدنى فداك أبى وأمى قال :

جزر الحواجب ناكسى أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال : زدنى فداك أبى وأمى .

قال : ما عندى غيرهما لكن عندى :

أحياؤهم حزنى على أمواتهم والميتون مسبة للغابر

قال : خرجه أبو عبدالله الملا ، (أقول) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ٩٩) وقال فيه : فمرّ على صفة زمزم فاذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً عليه السلام .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب .

﴿ منها ﴾ ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) قال : عن أبى صادق قال : قال على عليه السلام : حسبى حسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ودينى دينه ، فمن تناول منى شيئاً فانما تناوله من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : أخرجه الخطيب فى المتفق وابن عساكر .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره الهيتمى فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٩) قال : وعن أبى بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك ، فقال : بلغنى أنكم تعرضون على سب علىّ بالكوفة فهل سببته ؟ قال : معاذ الله والذى نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : فى علىّ عليه السلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرق ما سببته أبداً ، قال : رواه أبو يعلى وإسناده حسن ، (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٤) مع اضطراب فى المتن .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره ابن حجر فى صواعقه (ص ١١٧) قال : وذكر البارزى عن المنصور أنه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال: إنه كان يلعن علياً كل يوم الف مرة وفى يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه ، فرأيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وذكر مناماً طويلا من جملته : إن الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق فى وجهه فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار آية للناس .

الثاني عشر والمائة

في أن من آذى علياً عليه السلام فقد آذاني

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٢ ﴾ روى بسنده عن عمرو بن شاس الأسلمى - وكان من أصحاب الحديبية - قال : خرجنا مع على عليه السلام إلى اليمن فجفانى فى سفره ذلك حتى وجدت فى نفسى ، فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى ناس من أصحابه فلما رآنى أبدنى عينيه - يقول : حدد إلي النظر - حتى إذا جلست قال : يا عمرو أما والله لقد آذيتنى فقلت : أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله قال : بلى من آذى علياً فقد آذانى (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، (أقول) ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٣ ص ٤٨٣) ، وابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ١١٣) ، وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٣٠٤) وقال : أخرجه أحمد والبخارى فى تاريخه وابن حبان فى صحيحه وابن مندة ، وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه بطريقين (ج ٢ ص ٤٤٢) ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل والبخارى فى التاريخ والحاكم عن عمرو بن شاس ، وفى (ج ٤ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة والبخارى فى التاريخ والطبرانى (انتهى) والهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٩) وقال : رواه أحمد والطبرانى باختصار والبزار أخصر منه ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢

ص ١٦٥) وقال : أخرجه أحمد ، وأخرجه أبو حاتم مختصراً .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ ﴾ روى بسنده عن عبيدالله بن أبى مليكة عن أبيه قال : جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال : يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) لو كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حياً لآذيته (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٩ ص ٢٩ ﴾ قال : وعن سعد بن أبى وقاص قال : كنت جالساً فى المسجد أنا ورجلين معى ، فنلنا من على فأقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غضبان يعرف فى وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه فقال : مالكم ومالى ؟ من آذى علياً فقد آذانى ، فقال : رواه أبو يعلى والبزار باختصار ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٣) والشبلنجى فى نور الأبصار (ص ٧٢) وقالا أيضاً : أخرجه أبو يعلى والبزار :

﴿ فيض القدير للمناوى ج ٦ ص ١٨ ﴾ فى الشرح قال : أخرج الدارقطنى عن عمر أنه سمع رجلا يقع فى على فقال : ويحك أتعرف علياً ؟ هذا ابن عمه - وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - والله ما آذيت إلا هذا فى قبره .

﴿ مرقاة المفاتيح لعلى بن سلطان ج ٥ ص ٥٧٣ ﴾ فى الشرح قال : وعن عروة بن الزبير إن رجلا وقع فى على بن أبى طالب بمحضر من عمر فقال له عمر : أتعرف صاحب هذا القبر ؟ هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب لا تذكر علياً إلا بخير فانك إن تنقصه آذيت صاحب هذا القبر ، قال : أخرجه أحمد فى المناقب ، (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة

(ج ٢ ص ١٦٧) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب وابن السمان فى الموافقة .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٦٥ ﴾ قال : وعنه ـ أى عن عمرو ابن شاس الأسلمى ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب علياً فقد أحبنى ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، ومن آذى علياً فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل ، قال : أخرجه أبو عمر النمرى .

الثالث عشر والمائة

في ان من فارق علياً عليه السلام فقد فارق الله

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٣ ﴾ روى بسنده عن معاوية بن ثعلبة عن أبى ذر قال : قال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا علىّ من فارقنى فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علىّ فقد فارقنى ، قال الحاكم : صحيح الإسناد .

﴿ أقول ﴾ ورواه أيضاً فى (ج ٣ ص ١٤٦) وذكره الذهبى أيضاً فى ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٣٢٣) وصححه ، وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٣٥) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٧) وقال : خرجه أحمد فى المناقب والنقاش .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ﴾ قال : من فارق علياً فارقنى ، ومن فارقنى فقد فارق الله ، قال : أخرجه الطبرانى عن ابن عمر ، (أقول) وذكره فى (ص ١٥٦) ثانياً وقال فيه : من فارقك يا علىّ فقد فارقنى ، ومن فارقنى فقد فارق الله ، ثم قال أيضاً : أخرجه الطبرانى عن ابن عمر .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٢٨ ﴾ قال : وعن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجيش فقال : إن اجتمعتما فعلى عليه السلام على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم (وساق الحديث) وقد تقدم تمامه فى باب : علىّ منى وأنا من علىّ وفى غيره (إلى أن قال) فخرج ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ فقال : ما بال أقوام ينتقصون علياً ، من تنقص علياً فقد تنقصنى ، ومن فارق علياً فقد فارقنى ، إن علياً منى وأنا منه خلق من طينتى وخلقت من طينة ابراهيم (إلى أن قال) بريدة فقلت : يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتنى على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقته حتى بايعته على الاسلام ، قال الهيتمى : رواه الطبرانى فى الأوسط .

الرابع عشر والمائة

في قول النبي صلى الله عليه وآله : عادى الله من عادى علياً

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٥٤ ﴾ فى ترجمة رافع مولى عائشة قال : روى عنه أبو إدريس المرهى أنه قال : كنت غلاماً أخدم عائشة ، إذا كان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عندها ، وإن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : عادى الله من عادى علياً (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٢ القسم ١ ص ٩١) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال : أخرجه ابن مندة عن رافع مولى عائشة .

﴿ كنوز الحقائق المناوى ص ٨٨ ﴾ قال : عادى الله من عادى علياً قال : أخرجه ابن ماكة ـ يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ .

الخامس عشر والمائة

فى أنه ما أبغض أحد علياً الا شارك ابليس أباه

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج٣ ص ٢٨٩ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحدثنا إذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة قال : فتفل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال : لُعنت ـ أو خزيت شك اسحاق أى الراوى ـ قال : فقال على بن أبى طالب عليه السلام : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علىّ ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : هذا إبليس فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أوما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم ؟ قال : فتركه من يده ، فوقف ناحية ثم قال : ما لى ولك يابن أبى طالب ، والله ما أبغضك أحد إلاوقد شاركت أباه فيه ، إقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم فى الأموال والأولاد) الحديث .

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج ٣ ص ٢٩٠ ﴾ روى بسنده عن عبدالله قال : قال على بن أبى طالب عليه السلام : رأيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص فى صورة الفيل وهو يلعنه ، فقلت : ومن هذا الذى يلعنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : هذا الشيطان الرجيم ، فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمة منك ، قال : ماهذا جزائى منك ، قلت : وماجزاؤك منى يا عدوالله ؟ قال : والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه فى رحم أمه ، قال الخطيب : وهكذا رواه القاضى أبو الحسين الأشنانى عن اسحاق بن محمد النخعى وهو اسحاق الأحمر .

السادس عشر والمائة

في علم علي عليه السلام

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) فى أوائل آل عمران ، قال : قال على عليه السلام : علمنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الف باب من العلم واستنبطت من كل باب الف باب ، قال : فاذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٣ ﴾ قال : وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب عليه السلام ذلك ، فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب ، فقال له أخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام ، فقال له : دعنى عنك .

﴿ الاستيعاب أيضاً ج٢ ص٤٦٢ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن عباس قال : والله لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركم فى العشر العاشر ، (أقول) وذكره ابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) .

﴿ الاستيعاب أيضاً ج٢ ص٤٦٢ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : ما كان أحد من الناس يقول : سلونى غير على بن أبى طالب عليه السلام (أقول) وذكره ابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص٧٦) وقال : أخرجه ابن سعد ، والمحب الطبرى أيضاً

فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٨) وقال : أخرجه أحمـــد فى المناقب والبغوى فى المعجم ، وأبو عمرو .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الف باب كل باب يفتح الف باب قال : أخرجه أبو أحمد الفرمنى فى جزئه ، (أقول) وسيأتى فى باب رجوع عمر إلى على عليه السلام حديث طويل ذكره الثعلبى فى قصص الأنبياء فيه قول على عليه السلام : فان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم علمنى الف باب من العلم فتشعب لى من كل باب الف باب .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : إن علياً عليه السلام خطب الناس فقال : يا أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التى تبلغنى عنكم ؟ والله لتقتلن طلحة والزبير ، ولتفتحن البصرة ، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين ، قال ابن عباس : فقلت : الحرب خدعة ، قال : فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم ؟ فقالوا : كما قال ، فقلت : هذا مما أسره اليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إنه علمه الف الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة ، قال : أخرجه الاسماعيلى فى معجمه .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ ﴾ قال : عن أبى المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدى ، إنهما حضرا على بن أبى طالب عليه السلام يخطب وهو يقول : سلونى قبل أن تفقدونى ، فانى لا أسأل عن شىء دون العرش إلا أخبرت عنه ، قال : أخرجه ابن النجار .

﴿ أقول ﴾ وسيأتى فى الباب الآتى حديث عن كنز العمال عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدت على بن أبى طالب عليه السلام يخطب فقال فى خطبته :

سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم (الخ) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ قال : على عليه السلام عيبة (١) علمى . قال : أخرجه ابن عدى عن ابن عباس - يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) وقال فى الشرح : « قال ابن دريد : وهذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق ضرب المثل به فى إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التى لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية فى مدح على عليه السلام ، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه » .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ١٥٨ ﴾ روى بسنده عن أنس قال : قيل : يا رسول الله عمن نكتب العلم ؟ قال : عن علىّ وسلمان .

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج ٦ ص ٣٧٩ ﴾ روى حديثاً طويلا قال فيه علىّ عليه السلام لكميل : ألا إن هاهنا - وأشار إلى صدره - لعلماً جماً لو أصبت له حملة ، بلى أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا .

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) فى سورة والضحى ، ذكر حديثاً قال فيه : فقالوا له - يعنى لعلى عليه السلام - فحدثنا عن نفسك فقال : مهلاً فقد نهى الله عن التزكية فقيل له : أليس الله تعالى يقول : (وأما بنعمة ربك فحدث) ؟ فقال : إنى أحدث ، كنت إذا سئلت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت ، وبين الجوانح علم جم فاسألونى .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ، ص ٦٥ ﴾ روى بسنده عن أبى صالح

---

(١) — العيبة : بفتح العين المهملة - ما يحمل فيه الثياب كالصندوق ، والعيبة - أيضاً - من الرجل موضع سره .

الحنفى عن على عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أوصنى ، قال : قل ربى الله ثم استقم ، قال : قلت : الله ربى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب فقال : ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلا (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٢١) وقال : أخرجه ابن البخترى والرازى .

﴿ حلية الأولياء أيضاً ج ٧ ص ٣٤ ﴾ روى بسنده عن عطاء بن مسلم قال : سمعت سفيان يقول : ما حاج على عليه السلام أحداً إلا حجه .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠١ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : إذا حدثنا ثقة عن على عليه السلام بفتيا لا نعدوها ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٢٧٠) وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٦٢) وابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٣) باختلاف فى اللفظ .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٤ ﴾ قال : وعن ابن عباس ـ وقد سأله الناس فقالوا . أى رجل كان على عليه السلام ؟ ـ قال : كان ممتلئاً جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجده مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذخائر العقبى ص ٧٨ ﴾ قال : عن ابن عباس ـ وقد سئل عن على عليه السلام ـ فقال : رحمة الله على أبى الحسن ، كان والله علم الهدى ، وكهف التقى ، وطود النهى ، ومحل الحجى ، وغيث الندى ، ومنتهى العلم للورى ونوراً أسفر فى الدجى ، وداعياً إلى المحجة العظمى ، مستمسكاً بالعروة الوثقى أتقى من تقمص وارتدى ، وأكرم من شهد النجوى . بعد محمد المصطفى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وصاحب القبلتين ، وأبا السبطين ، وزوجته خير

النساء ، فما يفوقه أحد ، لم تر عيناى مثله ، ولم أسمع بمثله ، فعلى من يبغضه لعنة الله ، ولعنة العباد إلى يوم التناد (قال) أخرجه أبو الفتح القواس .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢١ ﴾ قال : وعن أبى الزهراء عن عبدالله ـ يعنى ابن مسعود ـ قال : علماء الأرض ثلاثة . عالم بالشام ، وعالم بالحجاز وعالم بالعراق ، فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء ، وأما عالم أهل الحجاز فهو على بن أبى طالب عليه السلام ، وأما عالم العراق فأخ لكم ـ يعنى به نفسه ـ وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز ، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج اليهما . قال : أخرجه الحضرمى .

﴿ تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٣٣٨ ﴾ قال : وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال : قلت لعبدالله بن عباش بن أبى ربيعة : لم كان صغو الناس ـ يعنى ميل الناس ـ إلى على بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال : يابن أخى إن علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع فى العلم . وكان له البسطة فى العشيرة ، والقدم فى الإسلام ، والظهر برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، والفقه فى السنة ، والنجدة فى الحرب ، والجود فى الماعون ، (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٧٩) .

﴿ كنز العمال ج ٨ ص ٢١٥ ﴾ قال : عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه قال : كان على عليه السلام يخطب ، فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنى من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل السنة ومن أهل البدعة ؟ فقال : ويحك أما إذا سألتنى فافهم عنى ، ولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدى (فساق الحديث إلى أن قال) وتنادى الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد ، فقام عمار فقال : يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة ـ يعنى به قدر

شعرة ـ وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران ، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، فضلا خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه (الحديث) .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ١٠٣ ﴾ قال : عن الأصبغ بن نباتة قال : كنا جلوساً عند على بن أبى طالب عليه السلام فأتاه يهودى فقال : يا أمير المؤمنين متى كان الله ؟ فقمنا اليه فلهزناه حتى كدنا نأتى على نفسه ، فقال على عليه السلام: خلوا عنه ، ثم قال : إسمع يا أخا اليهود ما أقول لك فاسمعه بأذنك ، واحفظه بقلبك ، فانما أحدثك عن كتابك الذى جاء به موسى بن عمران ، فان كنت قد قرأت كتابك وحفظته فانك ستجده كما أقول ، إنما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان ، فأما من لم يزل بلا كيف يكون كان بلا كينونة كائن ، لم يزل قبل القبل وبعد البعد ، لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى ، اليه غاية انقطعت دونه الغايات فهو غاية كل غاية ، فبكى اليهودى وقال : والله يا أمير المؤمنين إنها لفى التوراة هكذا حرفاً ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم عبده ورسوله ، قال : أخرجه الاصبهانى فى الحجة ، (أقول) وقد نقله قبل هذا مختصراً عن ابن عساكر وبعده مفصلا عن أبى نعيم فى الحلية وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٨) مختصراً .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢ ﴾ قال : وعن محمد بن قيس قال : دخل ناس من اليهود على على بن أبى طالب عليه السلام فقالوا له : ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً ، قال : فقال على عليه السلام : قد كان صبر وخير ، قد كان صبر وخير ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر

حتى قلتم : يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة . قال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : ما انتفعت بكلام بعد النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا شىء كتب به إلىّ على بن أبى طالب عليه السلام . فانه كتب : باسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخى فانك تسر بما يصل اليك مما لم يكن يفوتك ، ويسوؤك ما لم تدركه فما نلت ـ يا أخى ـ من الدنيا فلا تكن به فرحاً ، وما فاتك فلا تكن عليه حزناً وليكن عملك لما بعد الموت والسلام ، قال : أخرجه الخلص

السابع عشر والمائة

في علم علي بالقرآن وما في الصحف الاولى

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٥ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن مسعود قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن على بن أبى طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن .

﴿ حلية الأولياء أيضاً ج ١ ص ٦٧ ﴾ روى بسنده عن على عليه السلام قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ، إن ربى وهب لى قلباً عقولا ، ولساناً سؤولا (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ١٠١) وقال فيه : لساناً طلقاً ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٦) وقال : أخرجه ابن سعد وابن عساكر وقال : طلقاً سؤولا .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠١ ﴾ روى بسنده

عن أبى الطفيل قال : قال على عليه السلام : سلونى عن كتاب الله فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، فى سهل أم فى جبل ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ٧ ص٣٣٧) وقال فيه : سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار (الخ) ، وذكره ابن حجر فى إصابته أيضاً (ج ٤ القسم ١ ص ٢٧٠) وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٦٣) .

﴿ تفسير ابن جرير ج ٢٦ ص ١١٦ ﴾ روى بسنده عن أبى الضحياء البكرى عن على بن أبى طالب عليه السلام ، قال ـ وهو على المنبر ـ لايسألنى أحد عن آية من كتاب الله ألا أخبرته ، فقام ابن الكوا (إلى أن قال) فقال ما الذاريات ذروا ؟ قال : الرياح .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٢٢٨ ﴾ قال : عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدت على بن أبى طالب عليه السلام يخطب فقال فى خطبته : سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم ، سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم فى سهل نزلت أم فى جبل ، فقام اليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟ فقال له : ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً ، (والذاريات ذروا) الرياح (فالحاملات وقرا) السحاب (فالجاريات يسرا) السفن (فالمقسمات أمرا) الملائكة ، فقال : فما السواد الذى فى القمر ؟ فقال : أعمى يسأل

عن عمياء ، قال الله تعالى :(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) فمحو آية الليل السواد الذى فى القمر ، قال: فما كان ذوالقرنين أنبيا أم ملكا ؟ فقال : لم يكن واحداً منهما ، كان عبداً لله أحب الله وأحبه الله وناصح الله فنصحه الله ، بعث الله إلى قوم يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن ثم مكث ما شاء الله ثم بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر ولم يكن له قرنان كقرنى الثور ، قال : فما هذه القوس ؟ قال : هى علامة كانت بين نوح وبين ربه وهى أمان من الغرق ، قال : فما البيت المعمور ؟ قال : بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه إلى يوم القيامة ، قال : فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً ؟ قال : هم الأجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر قال : فمن (الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) قال : قد كان أهل حروراء منهم ، قال : أخرجه ابن الأنبارى فى المصاحف وابن عبد البر فى العلم .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٣ ﴾ روى بسنده عن المأمون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن أبيه عن عبدالله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كفوا عن ذكر على بن أبى طالب عليه السلام ، فلقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه خصالا لأن تكون لى واحدة منهن فى آل الخطاب أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (فساق الحديث وقد تقدم تمامه فى باب على عليه السلام أول من آمن (ج ١ ص ١٩٠) إلى أن قال ابن عباس فى آخره : ولقد فاز على عليه السلام بصهر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وبسطة فى العشيرة ، وبذلا للماعون . وعلماً بالتنزيل ، وفقهاً للتأويل ، ونيلا للأقران .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٩ ص ١٥٨ ﴾ قال : وعن ربعى بن حراش قال : استأذن عبدالله بن عباس على معاوية ـ وقد علقت عنده بطون قريش وسعيد ابن العاص جالس عن يمينه ـ فلما رآه معاوية مقبلا قال : يا سعيد والله لألقين على ابن عباس مسائل يعيا بجوابها ، فقال له سعيد : ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك ، فلما جلس قال له معاوية (وساق الحديث) إلى أن قال فما تقول فى على بن أبى طالب ؟ قال : رحم الله أبا الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ، ومحل الحجى ، وطود البها ، ونور السرى ، فى ظلم الدجى وداعياً إلى المحجة العظمى ، عالماً بما فى الصحف الاولى ، وقائماً بالتأويل والذكرى ، متعلقاً بأسباب الهـدى ، وتاركا للجور والأذى ، وحائداً عن طرقات الردى ، وخير من آمن واتقى ، وسيد من تقمص وارتدى وأفضل من حج وسعى ، وأسمح من عدل وسوى ، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبى المصطفى ، وصاحب القبلتين ، فهل يوازيه موحد ؟ وزوج خير النساء ، وأبو السبطين لم تر عينى مثله ولا ترى إلى يوم القيامة واللقا ، من لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة (الحديث) .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢١ ﴾ قال : وعن سعيد بن عمر بن سعيد ابن العاص ، قال : قلت لعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة : ألا تخبرنى عن أبى بكر وعلى ؟ فان أبا بكر كان له السن والسابقة مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم إن الناس صاغية ـ يعنى مائلة ـ إلى على عليه السلام ، فقال : أى ابن أخى كان له والله ما شاء من ضرس قاطع ، والبسطة فى النسب وقرابته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ومصاهرته ، والسابقة فى الإسلام ، والعلم بالقرآن ، والفقه والسنة ، والنجدة فى الحرب ، والجود فى الماعون ، كان له والله ما يشاء من ضرس قاطع ، قال : أخرجه المخلص

الذهبى ، (أقول) قال المناوى فى فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) فى الشرح ماهذا لفظه : قال الغزالى : قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم على ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب ، حتى يتحقق اليقين الذى لا يتغير بكشف الغطاء .

﴿ مشكل الآثار للطحاوى ج ٢ ص ٣٧٣ ﴾ روى بسندين عن عبيد ابن أبى رفاعة الأنصارى قال : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عند عمر بن الخطاب العزل (١) فاختلفوا فيه ، فقال عمر : قد اختلفتم وأنتم أهل بدر الأخيار فكيف بالناس بعدكم ؟ إذ تناجى رجلان فقال عمر : ما هذه المناجاة ؟ قال : إن اليهود تزعم أنها الموؤدة الصغرى ، فقال على عليه السلام : إنها لا تكون موؤدة حتى تمر بالتارات السبع فى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) إلى آخر الآية ، فتعجب عمر من قوله وقال : جزاك الله خيراً ، (أقول) والآية الشريفة هى فى سورة المؤمنون وتمامها هكذا (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاماً ، فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) فالمراد من التارات السبع هو : الطين ، والنطفة ، والعلقة ، والمضغة ، والعظام ، واللحم والخلق الآخر .

---

(١) — قال ابن الأثير الجزرى فى نهاية غريب الحديث ـ بمادة عزل ـ : فى الحديث سأله رجل من الأنصار عن العزل ، يعنى عزل الماء عن النساء حذر الحمل ، يقال : عزل الرجل يعزله عزلا إذا نحاه وصرفه ، وقد تكرر فى الحديث .

الثامن عشر والمائة

في أن علياً عليه السلام أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٩٩ ﴾ روى بسنده عن قيس بن أبى حازم قال : كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف فى السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم على بن أبى طالب والناس وقوف حواليه ، إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فوقف عليهم فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجل يشتم على بن أبى طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال : يا هذا على مَ تشتم على بن أبى طالب ؟ ألم يكن أول من أسلم ؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ ألم يكن أعلم الناس ؟ وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على ابنته ؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى غزواته ؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هـــذا الجمع حتى تريهم قدرتك ، قال قيس : فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته فى تلك الأحجار فانفلق دماغه فمات (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٦ ﴾ روى بسنده عن معقل ابن يسار قال : وضأت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم فقال : هل لك فى فاطمة تعودها ؟ فقلت : نعم فقام متوكئاً علىّ فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنه لم يكن علىّ شىء حتى دخلنا

على فاطمة (سلام الله عليها) فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : والله لقد اشتد حزنى وطال سقمى ، قال : أبو عبدالرحمن - وهو عبدالله بن أحمد بن حنبل - وجدت فى كتاب أبى بخط يده فى هذا الحديث قال : أوما ترضين أنى زوجتك أقدم أمتى سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل والطبرانى (انتهى) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٠١ و ص ١١٤) وقال : رواه أحمد والطبرانى برجال وثقوا .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٠ ﴾ روى بسنده عن الحارث عن على عليه السلام قال : خطب أبو بكر وعمر - يعنى فاطمة عليها السلام - إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليهما ، فقال عمر : أنت لها يا علىّ ، فقلت : مالى من شىء إلا درعى أرهنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة عليها السلام فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ، قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : مالك تكبين يافاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢) وقال : أخرجه ابن جرير وصححه ، والدولابى فى الذرية الطاهرة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ قال : أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاماً ، وأعلمهم علماً ، فانك سيدة نساء أمتى كما سادت مريم قومها أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك ، قال : أخرجه الحاكم وتعقب عن أبى هريرة وأخرجه الطبرانى والحاكم وتعقب ، والخطيب عن ابن عباس .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ قال : زوجتك خير أهلى ، أعلمهم علماً

وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً ، قاله لفاطمة سلام الله عليها ، قال : أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق عن بريدة (أقول) وذكره فى (ص ٣٩٨) أيضاً .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ﴾ قال : عن أبى اسحاق إن علياً عليه السلام لما تزوج فاطمة سلام الله عليها قال لها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابى سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، قال : أخرجه الطبرانى (أقول) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٠١) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ﴾ قال : أعلم أمتى من بعدى علىّ بن أبى طالب ، قال : أخرجه الديلمى عن سلمان ـ يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٨) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ﴾ قال ما لفظه : على بن أبى طالب أعلم الناس بالله والناس (الحديث) قال : أخرجه أبو نعيم عن على عليه السلام يعنى عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦ ﴾ قال : عن أبى الزعراء قال : كان علىّ ابن أبى طالب عليه السلام يقول : إنى وأطايب أرومتى وأبرار عترتى أحلم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً ، بنا ينفى الله الكذب ، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب ، وبنا يفك الله عنوتكم ، وينزع ربق أعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم ، قال : أخرجه عبد الغنى بن سعد فى إيضاح الإشكال .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٩ ص ١١٣ ﴾ قال : وعن سلمان قال : قلت : يا رسول الله إن لكل نبى وصياً فمن وصيك ؟ فسكت عنى فلما كان بعد رآنى فقال : يا سلمان فأسرعت اليه قلت : لبيك قال : تعلم من وصىّ موسى ؟ قال : نعم يوشع بن نون ، قال : لِمَ ؟ قلت : لأنه كان أعلمهم يومئذ ، قال : فان وصيي وموضع سرى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى علىّ

ابن أبى طالب ، قال : رواه الطبرانى ، (أقول) وتفريع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قوله الشريف : فان وصيي (إلى أن قال) على بن أبى طالب على تعليل سلمان وصاية يوشع لموسى بأنه كان أعلمهم ، هو دليل واضح على أن علياً عليه السلام كان أعلمهم ، وأنه لذلك صار وصياً للنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٧ ﴾ روى بسنده عن جبلة بنت المصفح عن أبيها ، قال : قال لى على عليه السلام : يا أخا بنى عامر سلنى عما قال الله ورسوله فانا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله ، قال : والحديث طويل .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٦ ص ٢٢ ﴾ قال : وروى يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن سليمان قال : قلت لعطاء : أكان فى أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أعلم من على عليه السلام ؟ قال : لا والله لا أعلم (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص٤٦٢) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) فى الشرح ، والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال : أخرجه القلعى .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٢ ﴾ ذكر حديثاً مسنداً عن جبير ، قال : قالت عائشة : من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا : على عليه السلام قالت : أما إنه لأعلم الناس بالسنة (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٤ ص ٣٤٣) وقال : أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار .

﴿ الاستيعاب أيضاً ج ٢ ص ٤٦٢ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن وهب قال : قال عبدالله : أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبى طالب عليه السلام (أقول) ورواه أيضاً بطريق عن المغيرة قال : ليس أحد منهم أقرى قولا

فى الفرائض من على عليه السلام ، قال : وكان المغيرة صاحب الفرائض (أقول) وذكرهما المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال : أخرجهما القلعى .

﴿ سنن البيهقى ج ٥ ص ٥٩ ﴾ روى بسنده عن عمرو عن أبى جعفر قال : أبصر عمر بن الخطاب على عبدالله بن جعفر ثوبين مضرجين وهو محرم فقال : ما هذه الثياب ؟ فقال على بن أبى طالب عليه السلام ما أخال أحداً يعلمنا السنة ، فسكت عمر (أقول) وقول على عليه‌السلام ذلك لعمر هو دليل على رضائه بما فعل عبدالله بن جعفر وأن ذلك جائز شرعاً ، كما أن سكوت عمر بعد قول على عليه‌السلام هو دليل واضح على تسليمه أن علياً عليه‌السلام هو أعلم الناس بالسنة ولا ينبغى أن يعلمه أحد .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١١٦ ﴾ قال : عن عبدالله ـ يعنى ابن مسعود ـ قال : كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة على بن أبى طالب عليه السلام قال : رواه البزار (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٩) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذخائر العقبى ص ٦١ ﴾ قال : عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول‌الله صلى‌الله عليه (وآله) وسلم : ما اكتسب مكتسب مثل فضل على عليه السلام يهدى صاحبه إلى الهدى ، ويرده عن الردى ، قال : أخرجه الطبرانى .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٥٦ ﴾ قال : وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد وزيد بن الأرقم أن على بن أبى طالب عليه السلام أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره ، (أقول) وقد تقدم فى الباب السابق قول ابن عباس بعدما سأله معاوية عن على بن أبى طالب عليه السلام وقد علقت عنده بطون قريش : رحم الله أبا الحسن كان والله

علم الهدى ، وكهف التقى ، ومحل الحجى ، وطود النهى ، ونور السرى (إلى أن قال) وأفضل من حج وسعى ، وأسمح من عدل وسوى (الخ) .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٣١ ﴾ قال : وبسنده ـ يعنى بسند الطبرانى ـ أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : والذى نفسى بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة (أقول) وهذا الحديث الشريف وإن لم يدل بالمطابقة على كون على عليه السلام أفضل من غيره ولكن دلالته عليه بالالتزام أوضح من أن يخفى .

التاسع عشر والمائة
في أن علياً عليه السلام لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الآخرون

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٩٩ ﴾ قال : حدثنا وكيع عن شريك عن أبى اسحاق عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن على عليهما السلام فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرف حتى يفتح له (أقول) ثم رواه ثانياً باختلاف يسير سنداً ومتناً ، فقال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن عمرو ابن حبشى قال : خطبنا الحسن بن على عليهما السلام بعد قتل على عليه‌السلام

فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ، ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليبعثه ويعطيه الراية فلاينصرف حتى يفتح له ، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله (انتهى) ، ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ١ ص ٦٥) وقال فيه : لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم (الخ) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤١٢) فقال : عن عاصم بن ضمرة قال : خطب الحسن بن على عليهما السلام حين قُتل على عليه السلام فقال : يا أهل العراق لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأصيب اليوم لم يسبقه الأولون بعلم ولايدركه الآخرون ، كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا بعثه فى سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة .

العشرون والمائة

في قول النبي ﷺ : أنا دار الحكمة وعلي بابها

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ ﴾ روى بسنده عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا دار الحكمة وعلى بابها ، قال الترمذى : وفى الباب عن ابن عباس (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً (ج ١ ص ٦٤) ثم قال : رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن على عليه السلام نحوه ، ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مثله (انتهى) ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض

القدير فى المتن وقال : أخرجه الترمذى ، ثم قال فى الشرح : وفى رواية أنا مدينة الحكمة (الخ) وقال أيضاً فى شرح (علىّ بابها) ما لفظه : أى على بن أبى طالب عليه السلام هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة ، فناهيك بهذه المرتبة ما أسناها ، وهذه المنقبة ما أعلاها ، ومن زعم أن المراد بقوله : وعلىّ بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجزيه ، ولا يسمنه ولا يغنيه .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١١ ص ٢٠٤ ﴾ روى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أنا مدينة الحكمة وعلىّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١ ﴾ قال : قال الترمذى وابن جرير معاً : حدثنا اسماعيل بن موسى (إلى أن قال) عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا دار الحكمة وعلىّ بابها ، قال : أخرجه أبو نعيم فى حليته (ثم قال) وقال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده (إلى أن قال) ابن جرير : وقد وافق علياً عليه السلام فى رواية هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم غيره .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما فى خاتمة هذا الباب (أحدهما) ما رواه أبو نعيم فى حليته (ج ١ ص ٦٤) بسنده عن عبدالله قال : كنت عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فسئل عن على عليه السلام فقال : قُسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علىّ تسعة أجزاء والناس جزءً واحداً (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) و(ص ٤٠١) وقال فى آخره : وعلىّ أعلم بالواحد منهم ، ثم قال : أخرجه أبو نعيم فى حليته والأزدى ، وأبو على الحسين بن على البردعى فى معجمه ، وابن النجار ، وابن

الجوزى عن ابن مسعود (ثانيهما) ما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) قال : وعن جميل بن عبدالله بن يزيد المدنى قال : ذكر عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قضاء قضى به على عليه السلام فأعجب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت قال : أخرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته فى الشرح (ج ٥ ص ٦٠٠) وقال أيضاً : أخرجه أحمد فى المناقب .

الحادي والعشرون والمائة

في قول النبي ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها

﴿ مستدرك الصحيحين ج٣ ص ١٢٦ ﴾ روى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿أقول﴾ ورواه بطريق آخر أيضاً فى (ص ١٢٧) والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ٣٤٨) وبطريق آخر فى (ج٧ ص ١٧٢) وبطريق ثالث فى (ج ١١ ص ٤٨) وبطريق رابع فى (ج ١١ ص ٤٩) ثم قال : قال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح (انتهى) ورواه ابن الأثير فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ٦ ص ٣٢٠) و (ج ٧ ص ٤٢٧) والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) والمناوى فى فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) فى المتن وقالا : أخرجه العقيلى وابن عدى والطبرانى والحاكم عن ابن عباس ، وابن عدى والحاكم

عن جابر ، وزاد المناوى فى الشرح فقال : وكذا أبو الشيخ فى السنة (انتهى) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٤) والمتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقالا : أخرجه الطبرانى .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧ ﴾ روى بسنده عن جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلىٌ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٢ ص ٣٧٧ ﴾ روى بسنده عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - يوم الحديبية وهو آخذ بيد على عليه السلام - يقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، يمد بها صوته أنا مدينة العلم وعلىٌ بابها فمن أراد البيت فليأت الباب .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا دار العلم وعلىٌ بابها ، قال : أخرجه فى المصابيح فى الحسان .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١ ﴾ حكى عن ابن جرير أنه قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الضرارى (وساق السند إلى أن قال) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا مدينة العلم وعلىٌ بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ﴾ ولفظه : أنا مدينة العلم وعلىٌ بابها ، قال أخرجه أبو نعيم فى المعرفة .

﴿ كنوز الحقائق للمناوى ص ٤٣ ﴾ ولفظه : أنا مدينة العلم وعلىٌ بابها ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص٧٣ ﴾ قال : أخرج البزار والطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبدالله ، والحاكم والعقيلى وابن عدى عن ابن عمر والترمذى والحاكم عن على عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا مدينة العلم وعلىٌ بابها ، قال : وفى رواية فمن أراد العلم فليأت الباب .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ ﴾ ولفظه : علىٌ باب علمى ، ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر اليه رأفة ، قال أخرجه الديلمى عن أبى ذر (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٣) وقال : أخرجه ابن عدى .

الثاني والعشرون والمائة
في قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدي

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٢ ﴾ روى بسنده عن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى عليه السلام : أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى كنوز الحقائق (ص ١٨٨) والمتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقالا : أخرجه الديلمى ، وزاد المناوى فقال : عن أنس .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٣ ﴾ روى بسنده عن أنس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس أسكب لى وضوءً ، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء على عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علىٌ فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علىٌ بوجهه ، قال على عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل ، قال : وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى ، قال أبو نعيم : رواه جابر الجعفى عن أبى الطفيل عن أنس نحوه .

﴿ أقول ﴾ وقد تقدم آنفاً فى آخر الباب السابق حديث أبى ذر الذى قد ذكره المتقى فى كنز العمال وابن حجر فى صواعقه : علىٌ باب علمى ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى (الخ) .

الثالث والعشرون والمائة
فى بعض ما أخبر به علي عليه السلام عما يأتي

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٣٥٨ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن طاووس عن أبيه قال : لما كان حجر بن قيس المدرى من المختصين بخدمة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال له على عليه السلام يوماً : يا حجر إنك تقام بعدى فتؤمر بلعنى فالعنى ولا تبرأ منى ، قال طاووس : فرأيت حجر المدرى وقد أقامه أحمد بن ابراهيم خليفة بنى أمية فى الجامع

ووكل به ليلعن علياً عليه السلام أو يقتل ، فقال حجر : أما إن الأمير أحمد ابن ابراهيم أمرنى أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله ، فقال طاووس : فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص٧٧) وقال : أخرجه عبدالرزاق ، ثم قال : فهذا من كرامات على عليه السلام وإخباره بالغيب .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٠ ﴾ فى ترجمة مروان ، قال : قال على ابن أبى طالب عليه السلام له يوماً ونظر اليه ليحملن راية ضلالة بعدمايشيب صدغاه وله إمرة كلحسة الكلب أنفه .

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٥ القسم ٣ ص ٣٢٥ ﴾ قال : وقال جرير عن المغيرة : طلب الحجاج كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم ، فلما رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير قد نفد عمرى لا ينبغى أن أحرم قومى عطاءهم فخرج إلى الحجاج فلما رآه قال له : لقد أحببت أن أجد عليك جميلا فقال له كميل : إنه ما بقى من عمرى إلا القليل فاقض ما أنت قاض فان الموعد الله ، ولقد أخبرنى أمير المؤمنين على عليه السلام أنك قاتلى ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عمر ، اضربوا عنقه فضربوا عنقه .

﴿ تهذيب التهذيب لابن حجر ج٧ ص ٣٥٨ ﴾ فى ترجمة على بن عبدالله ابن العباس قال : وقد حكى المبرد وغيره أنه لما ولد جاء به أبوه إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال : ما سميته ؟ فقال : أو يجوز لى أن أسميه قبلك فقال : قد سميته باسمى وكنيته بكنيتى ، وهو أبو الأملاك .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٦ ص ٢٤١ ﴾ قال : وعن جندب قال : لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن ، وإذا فيهم أصحاب

الثفنات وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحى ونزلت عن فرسى فنثرت عليه درعى وأخذت بمقود فرسى فقمت أصلى إلى رمحى وأنا أقول فى صلاتى : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لى فيه ، وإن كان معصية فأرنى رأيك ، قال : فأنا كذلك إذ أقبل على ابن أبى طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما حاذانى قال: تعوذ بالله تعوذ بالله ياجندب من شر الشك ، فجئت أسعى اليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال : يا أمير المؤمنين قال : ما شأنك ؟ قال : لك حاجة فى القوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قد قطعوا النهر قال : ما قطعوه (وساق الحديث إلى أن قال) ولا يقطعوه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله قلت : الله أكبر ، ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت إلى درعى فلبستها وإلى قوسى فعلقتها وخرجت أسايره فقال لى : يا جندب قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : أما أنا فابعث اليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ، ياجندب أما إنه لايقتل منا عشرة ولاينجو منهم عشرة فانتهينا إلى القوم وهم فى معسكرهم (إلى أن قال) فقتلت بكفى هذه ـ بعدما دخلنى ماكان دخلنى ـ ثمانية قبل أن أصلى الظهر ، وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢ ﴾ قال : عن الأصبغ قال : أتينا مع على عليه السلام فمررنا بموضع قبر الحسين عليه السلام فقال على عليه السلام : هاهنا مناخ ركابهم ، وهاهنا موضع رحالهم ، وهاهنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١١٥) باختلاف

يسير ، وقال : رواه الملا - يعنى فى سيرته ، (ثم) إنه سيأتى فى فضائل الحسين عليه السلام فى باب إخبار على عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام وعن موضع قتله أخبار كثيرة فى هذا المعنى ، فانتظر .

الرابع والعشرون والمائة
في خطبة علي عليه السلام الخالية عن الالف

﴿ كنز العمال ج ٨ ص ٢٢١ ﴾ قال : قال أبو الفتوح يوسف بن المبارك ابن كامل الخفاف فى مشيخته : أنبأنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب (وساق السند إلى أن قال) عن أبى صالح قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يتذاكرون فتذاكروا أى الحروف أدخل فى الكلام فأجمعوا على أن الألف أكثر دخولا فى الكلام من سائرها ، فقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فخطب هذه الخطبة على البديهة وأسقط منها الألف وسماها الموقعة ، وقال : حمدت وعظمت من عظمت منته وسبغت نعمته ، وسبقت رحمته غضبه ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيته ، وبلغت قضيته ، حمدته حمد عبد مقر بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصل لخطيئته معترف بتوحيده مؤمل من ربه ، مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ويستعينه ويسترشده ويستهديه ، ويؤمن به ويتوكل عليه ، وشهدت له تشهد مخلص موقن ، وبعزته مؤمن ، وفردته تفريد مؤمن متقن ، ووحدت له توحيد عبد مذعن ، ليس له شريك فى ملكه ، ولم يكن له ولي فى صنعه ، جل عن شريك ووزير ، وعن عون ومعين ونظير ، عم فسر ، وبطن فخبر

وملك فقهر ، وعُصى فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول ، ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء ، رب منفرد بعزته ، متمكن بقوته ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموه ، ليس يدركه بصر ، وليس يحيط به نظر ، قوى معين منيع ، عليم سميع ، بصير رؤف ، رحيم عطوف ، عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من يعرفه ، قرب فبعد ، وبعد فقرب ، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفى ، وبطش قوى ، ورحمة موسعة ، وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة مونقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة ، وشهدت ببعثة محمد عبده ورسوله وصفيه ، ونبيه وحبيبه وخليله ، صُلّى عليه صلاة تحظيه ، وتزدلفه وتعليه ، وتقربه وتدنيه ، بعثه فى خير عصر ، وحين فترة وكفر ، رحمة منه لعبيده ، ومنة لمزيده ، ختم به نبوته ، ووضح به حجته فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤف بكل مؤمن رحيم سخى ، رضى ولى زكى ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم ، من رب غفور رحيم ، قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرنى بوصية ربكم ، وذكرتكم سنة نبيكم ، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تذرى دموعكم ، وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبلدكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيئته ، ولتكن مسألتكم وتملقكم مسألة ذل وخضوع ، وشكر وخشوع ، وتوبة ونزوع ، وندم ورجوع ، وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه ، وشبيبته قبل هرمه ، وكبره وسعته قبل فقره ، وفراغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل يكبر فيهرم ويمرض ويسقم ، ويمله طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ويتغير عقله ، ثم قيل هو موعوك ، وجسمه منهوك ، ثم جد فى نزع شديد ، وحضره كل حبيب قريب وبعيد ، فشخص ببصره وطمح بنظره ، ورشح جبينه وخطف عرنينه ، وسكن حنينه ، وجذبت نفسه ، وبكته عرسه ، وحفر

رمسه ، ويُتم منه ولده ، وتفرق عنه صديقه وعدوه ، وقسم جمعه ، وذهب بصره وسمعه ، وكفن ومدد ، ووجّه وجرد ، وغسل وعرّى ، ونشف وسجى ، وبسط وهيء ، ونشر عليه كفنه ، وشد منه ذقنه ، وقص منه وعم وودع وعليه سلم ، وحمل فوق سريره ، وصلى عليه بتكبيره ، ونقل من دور مزخرفة ، وقصور مشيدة ، وحجر منجدة ، فجعل فى ضريح ملحود ، ضيق موسود ، بلبن منضود ، مسقف بجلود ، وهيل عليه عفره ، وحثى مدره فتحقق حذره ، ونسى خبره ، ورجع عنه وليه وصفيه ، وذيمه ونسيبه وتبدل به قرينه وحبيبه ، فهو حشو قبر ، ورهين قفر ، يسعى فى جسمه دود قبره ، ويسيل صديده على صدره ونحره ، وتستحق تربته لحمه ، وتنشف دمه ويرم عظمه ، حتى يوم حشره ، فينشر من قبره ، وينفخ فى صوره ، ويدعى لحشره ونشوره ، فثم بعثرت قبور ، وحصلت سريرة صدور ، وجىء بكل نبى وصديق وشهيد ، وقصد للفصل بعبده خبير بصير ، فكم زفرة تغنيه ، وحسرة تفضيه ، فى موقف مهيل ، ومشهد جليل ، بين يدى ملك عظيم ، بكل صغيرة وكبيرة عليم ، حينئذ يلجمه عرقه ، ويحفز قلقه ، عبرته غير مرحومة وضرعته غير مسموعة ، وحجته غير مقبولة ، تنشر صحيفته ، وتبين جريرته حين نظر فى سوء عمله ، وشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه ، ورجله بخطوه وفرجه بلمسه ، وجلده بمسه ، وتهدده منكر ونكير ، فكشف له عن حنث يسير ، فسلسل جيده ، وغلغل يده ، وسيق بسحب وحدة ، فورد جهنم بكرب وشدة ، فظل يعذب فى جحيم ، ويسقى شربة من حميم ، يشوى وجهه ويسلخ جلده ، يضربه ملك بمقمع من حديد ، يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد ، فيستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ، ويستصرخ فلم يجب ، ندم حيث لم ينفعه ندم ، فيلبث حقبة ، نعوذ برب قدير ، من شر كل مصير ، ونسأله

عفو من رضى عنه ، ومغفرة من قبل منه ، فهو ولى مسألتى ، ومنجح طلبتى فمن زحزح عن تعذيب ربه ، جعل فى جنته بقربه ، وخلد فى قصور مشيدة وملك حور عين وحفدة ، وطيف عليه بكؤس ، وسكن حظيرة قدس فى فردوس ، وتقلب فى نعيم ، وسقى من تسنيم ، وشرب من عين سلسبيل قد مزج بزنجبيل ، ختم بمسك وعنبر ، مستديم للملك مستشعر ، للشعور يشرب من خمور ، فى روض مغدق ليس ينزف فى شربه ، هذه منزلة من خشى ربه ، وحذر نفسه ، وتلك عقوبة من عصى مخشيه ، وسولت له نفسه معصيته لهو قول فصل ، وحكم عدل ، خير قصص قص ، ووعظ نص ، تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس مبين من عند رب كريم ، عن قلب نبى مهتد رشيد صلت عليه سفرة ، مكرمون برره ، وعذت برب عليم حكيم ، قدير رحيم من شر عدو لعين رجيم ، يتضرع متضرعكم ، ويبتهل مبتهلكم ، ونستغفر رب كل مربوب لي ولكم (ثم قرأ) بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ثم نزل عليه السلام .

﴿أقول﴾ المراد من الألف الذى قد أسقطه أمير المؤمنين عليه السلام فى هذه الخطبة المباركة هو الحرف المعروف الذى لا يقبل الحركة كما فى غزا ورجا ونحوهما لا الهمزة القابلة للحركة كما فى جىء وسىء ونحوهما ، وإلا فجملة من كلمات الخطبة مشتملة على الهمزة كما فى خطيئته وسيئته ومؤمل ويؤمن ومؤمن وشىء ورؤف ومسألة وكئوس ونحو ذلك ، فلا تغفل .

الخامس والعشرون والمائة
في دعاء النبي ﷺ لعلي عليه السلام حين بعثه
إلى اليمن قاضياً

﴿ صحيح ابن ماجة فى باب ذكر القضاء ص ١٦٨ ﴾ روى بسنده عن أبى البخترى عن على عليه السلام قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله تبعثنى وأنا شاب أقضى بينهم ولا أدرى بالقضاء ، قال : فضرب بيده فى صدرى ثم قال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، قال : فما شككت بعد فى قضاء بين اثنين .

﴿ أقول ﴾ ورواه أبو داود أيضاً فى صحيحه فى كتاب الأقضية فى باب كيف القضاء ، والحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٣٥ و ج ٤ ص ٨٨) ، والنسائى أيضاً فى خصائصه (ص ١١) بطرق سبعة ، وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٨٣ وص ٨٨ وص ١١١ وص ١٣٦ وص ١٤٩) بطريقين (وص ١٥٦) ، وأبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ١٦ وص ١٩) ، والبيهقى أيضاً فى سننه (ج ١٠ ص ٨٦) بطريقين ، وأبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٤ ص ٣٨١) ، والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ١٢ ص ٤٤٣) ، وابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٠) بطريقين (و ص ١٠١) بطريق واحد ، وابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) وقال : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (وفى ص ٣٩٢) وقال : أخرجه ابن جرير

(وفى ص ٣٩٤) وقال : أخرجه ابن سعد وابن أبى شيبة والبيهقى فى الدلائل (وفى ص ٣٩٥) وقال : أخرجه العدنى والمروزى وأبو يعلى والبيهقى والدورقى وسعيد بن منصور وابن جرير ، وصححه (وفى ص ٣٩٥) ثانياً وقال : أخرجه العدنى وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقى ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٨) وقال : أخرجه الاسماعيلى والحاكمى .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : براءة من الله ورسوله ، قال : وأخرج أبو الشيخ عن على عليه السلام قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليمن ببراءة فقلت : يا رسول الله تبعثنى وأنا غلام حديث السن وأسأل عن القضاء ولا أدرى ما أجيب ، قال : مابد من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قلت : إن كان لابد أنا أذهب ، قال : انطلق فان الله يثبت لسانك ويهدى قلبك ، ثم قال : انطلق فاقرأها على الناس .

السادس والعشرون والمائة
في اسلام همذان على يدي علي عليه السلام

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٠٩ ﴾ قال : عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معهم ، فأقام عليهم ستة أشهر لايجيبونه إلى شىء ، فبعث النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى على بن أبى طالب عليه السلام وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع على عليه السلام فيتركه

قال البراء : وكنت فيمن عقب مع على عليه السلام فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغ صففنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأسلمت همذان كلها فى يوم واحد ، وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً وقال : السلام على همذان السلام على همذان ، قال المحب : أخرجه أبو عمر .

السابع والعشرون والمائة
في أن علياً عليه السلام أقضى الناس

﴿ صحيح البخارى فى كتاب التفسير ﴾ فى باب قوله تعالى : ماننسخ من آية أو ننسها ، روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثاً قال فيه : قال عمر : وأقضانا على ، الحديث (أقول) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدركه (ج٣ ص٣٠٥) وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٥ ص١١٣) بطرق ثلاثة ، وأبونعيم أيضاً فى حليته (ج ١ ص ٦٥) ونسبه السيوطى أيضاً فى الدرالمنثور ـ فى ذيل تفسير قوله تعالى : ماننسخ من آية أو ننسها فى سورة البقرة ـ إلى النسائى وابن الأنبارى فى المصاحف ، والبيهقى فى الدلائل .

﴿ صحيح ابن ماجة فى باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ص ١٤ ﴾ روى حديثاً بسندين عن أنس بن مالك قال فيه : إنه قال ـ أى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ وأقضاهم على بن أبى طالب .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥ ﴾ روى بسنده عن علقمة

عن عبدالله ـ يعنى ابن مسعود ـ قال : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علىّ ابن أبى طالب عليه السلام ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢) بطريقين وابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص٢٢) وابن عبدالبر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١ و ص ٤٦٢) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٦) والشبلنجى فى نور الأبصار (ص ٧٣) وقالا : أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال : أفرض أهل المدينة وأقضاها علىّ .

﴿ طبقات ابن سعد ج٢ القسم٢ ص١٠٢ ﴾ روى بسنده عن أبى هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : علىّ أقضانا .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٨ ﴾ روى فيه حديثاً عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بطرق متعددة فيه : وأقضاها علىّ ـ أى وأقضى الأمة ـ وروى حديثاً آخر عن الحسن عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه : علىّ أقضى أمتى ، وروى حديثاً ثالثاً عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه : أقضاهم على بن أبى طالب ، ثم قال ابن عبدالبر وروى عن عمر من وجوه : علىّ أقضانا .

﴿ الاستيعاب أيضاً ج ٢ ص ٤٦١ ﴾ روى بسنده عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى ، قال : قال عمر : علىّ أقضانا ، وروى أيضاً عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس قال : قال عمر : علىّ أقضانا . (أقول) وذكره (فى ص ٤٦٢) أيضاً .

﴿ سنن البيهقى ج ١٠ ص ٢٦٩ ﴾ روى بسنده عن رقبة قال : خرج يزيد بن أبى مسلم من عند الحجاج فقال : لقد قضى الأمير فقال له الشعبى : وما هى ؟ فقال : ماكان للرجل فهو للرجل وماكان للنساء فهو للمرأة ، فقال

الشعبي : قضاء رجل من أهل بدر ، قال : ومن هو ؟ قال : لا أخبرك ، قال : من هو ؟ علي عهد الله وميثاقه أن لا أخبره ، قال : هو على بن أبي طالب قال : فدخل على الحجاج فأخبره ، فقال الحجاج : صدق ، ويحك إنا لم ننقم على علي قضاءه ، قد علمنا أن علياً كان أقضاهم .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٥ ﴾ روى بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش ، أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم فى الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٨) ثم قال : أخرجه الحاكمى .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٦ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى عليه السلام - وضرب بين كتفيه - : يا على لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة ، أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية يوم القيامة .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ١٦٥ ﴾ قال : وعن على الهلالى عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى شكاته التى قبض فيها فاذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه ، فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طرفه اليها فقال : حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة بعدك ، فقال : يا حبيبتى أما علمت أن الله

عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك ؟ (وساق الحديث) وقد تقدم تمامه فى باب : علي وصي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ٢٩) ، إلى أن قال : وزوجتك زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية . وأبصرهم بالقضية (الحديث) قال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨ ﴾ وذخائر العقبى (ص ٨٣) قال فيهما عن أنس عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إنه قال : أقضى أمتى علي ، قال : أخرجه فى المصابيح فى الحسان .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٨ ﴾ قال : وعن عمر بن الخطاب قال : أقضانا على بن أبي طالب ، قال : أخرجه السلفى .

﴿ مرقاة المفاتيح لعلى بن سلطان ج ٥ ص ٥٨٢ ﴾ فى المتن قال : وروى عن معمر عن قتادة مرسلا وفيه : وأقضاهم على عليه السلام .

الثامن والعشرون والمائة

في شيء من قضاء علي عليه السلام

﴿ صحيح النسائى ج ٢ ص ١٠٨ ﴾ فى باب القرعة فى الولد إذا تنازعوا روى بسنده عن زيد بن أرقم قال : كنت عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلى عليه السلام يومئذ باليمن ، فأتاه رجل فقال : شهدت علياً أتى فى ثلاثة نفر ادعوا ولد امرأة ، فقال على عليه السلام لأحدهم : تدعه لهذا فأبى

وقال لهذا : تدعه لهذا فأبى ، وقال لهذا : تدعه لهذا فأبى ، قال على عليه السلام أنتم شركاء متشاكسون وسأقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة فهو له وعليه ثلثا الدية ، فضحك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى بدت نواجذه (أقول) ثم رواه بأربعة طرق أخرى ، ورواه ابن ماجة أيضاً فى صحيحه فى باب ذكر القضاء (ص ١٧١) وقال فيه : فسأل اثنين فقال : أتقران لهذا بالولد ؟ فقالا : لا ، ثم سأل اثنين فقال : أتقران لهذا بالولد ؟ فقالا : لا فجعل كلما سأل اثنين أتقران لهذا بالولد قالا : لا ، فأقرع بينهم (الخ) ، ورواه أبو داود أيضاً فى صحيحه (ج ١٤ ص ٢٢٢) بطريقين قال : فى أحدهما يختصمون اليه فى ولد وقد وقعوا على امرأة فى طهر واحد ، ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٣٥ وفى ص ١٣٦) بطريق آخر وقال فيه : فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أعلم فيها إلا ما قال علىّ ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد (وفى ج ٤ ص ٩٦) بطريق ثالث ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ٤ ص ٣٧٣ وفى ص ٣٧٤) بطريقين آخرين وأبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٢٦) ، والبيهقى أيضاً فى سننه (ج ١٠ ص ٢٦٦ وفى ص ٢٦٧) بطريق آخر ، والطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ١ ص ٣٢٠) بطريقين ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ١٨١) وقال : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان وابن أبى شيبة ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٧٧ ﴾ روى بسندين عن حنش عن على عليه السلام قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد ، فبينا هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل

فتعلق بآخر ثم تعلق رجل بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم ، فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا ، فأتاهم على عليه السلام فقال : تريدون أن تقاتلوا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حىّ ، أنا أقضى بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا أحجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فيكون هو الذى يقضى بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له ، إجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة . فللأول الربع لأنه هلك من فوقه ، وللثانى ثلث الدية ، وللثالث نصف الدية ، وللرابع الدية كاملة . فأبوا أن يرضوا ، فأتوا النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فقال : إنى أقضى بكم واحتبى . فقال رجل من القوم : إن علياً قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، (أقول) ورواه أيضاً فى (ج ١ ص ١٢٨ و ص ١٥٢) ، ورواه أبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ١٠٨) ، والبيهقى أيضاً فى سننه (ج ٨ ص ١١١) والطحاوى أيضاً فى مشكل الآثار (ج ٣ ص ٥٨) وقال فيه : فللأول ربع الدية لأنه هلك من فوقه ثلاثة . والذى يليه ثلث الدية لأنه هلك من فوقه اثنان . وللثالث نصف الدية لأنه هلك من فوقه واحد . وللرابع الدية كاملة ورواه أيضاً ما معناه مختصراً . وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٩) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٢ ﴾ روى بسنده عن زر بن حبيش قال : جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة . فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم فقالا : اجلس

للغداء فجلس وأكل معهما واستووا فى أكلهم الأرغفة الثمانية ، فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال : خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا وقال : صاحب الخمسة الأرغفة : لى خمسة دراهم ولك ثلاث ، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة : لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، فقصا عليه قصتهما فقال عليه السلام لصاحب الثلاثة الأرغفة : قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثة ، فقال : لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق ، فقال على عليه السلام : ليس لك فى مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة ، فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علىّ ثلاثة فلم أرض وأشرت علىّ بأخذها فلم أرض وتقول لى الآن إنه لا يجب فى مر الحق إلا درهم واحد ، فقال له على عليه السلام : عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحاً فقلت : لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد فقال الرجل : فعرفنى بالوجه فى مر الحق حتى أقبله . فقال على عليه السلام : أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل ، فتحملون فى أكلكم على السواء ، قال : بلى قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية ، ويبقى له سبعة وأكل لك واحدة من تسعة ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة بسبعته ، فقال له الرجل : رضيت الآن ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ١٨٠) وقال : أخرجه الحافظ جمال الدين المزنى فى تهذيبه ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٩) وقال : أخرجه القلعى ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ٧٧) .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٥٨ ﴾ روى بسنده عن معاوية ابن قرة عن رجل من الأنصار أن رجلا أوطأ بعيره أدحى نعام (١) وهو محرم فكسر بيضها فانطلق إلى على عليه السلام فسأله عن ذلك ، فقال له على عليه السلام : عليك بكل بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة ، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فذكر ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : قد قال علىّ بما سمعت ولكن هلم إلى الرخصة ، عليك بكل بيضة صوم أو إطعام مسكين .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ٥٣ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : قال على عليه السلام فى بيض النعام يصيبه المحرم : تحمل الفحل على إبلك فاذا تبين لك لقاحها سميت عدد ما أصبت من البيض فقلتَ : هذا هدي ، وليس عليك ضمانها ، فما صلح من ذلك صلح ، وما فسد فليس عليك كالبيض منه ما يصلح ومنه ما يفسد فتعجب معاوية من قضاء على عليه السلام (الحديث) قال : أخرجه مسدد .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣ ﴾ قال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فقال أحدهما يا رسول الله إن لى حماراً وإن لهذا بقرة وإن بقرته قتلت حمارى ، فبدأ رجل من الحاضرين فقال : لاضمان على البهائم ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: إقض بينهما يا على ، فقال على عليه السلام لهما : أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلا ؟ فقالا : كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها ، فقال عليه السلام : على صاحب البقرة ضمان الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حكمه وأمضى قضاءه ، (أقول)

(١) — أدحى : بضم الهمزة ، وتكسر أيضاً ثم الدال المهملة الساكنة بعدها الحاء المهملة ثم الياء المعددة ، موضع النعامة الذى تفرخ فيه .

وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ٧١) .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٩ ﴾ قال : وعن الحارث عن على عليه السلام إنه جاءه رجل بامرأة فقال : يا أمير المؤمنين دلست علىّ هذه وهى مجنونة قال : فصعّد على عليه السلام بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة ، فقال : ما يقول هذا ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ما بى جنون ولكنى إذا كان ذلك الوقت غلبتنى غشية ، فقال على عليه السلام : خذها ويحك وأحسن اليها فما أنت لها بأهل ، قال : أخرجه السلفى .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ٧١ ﴾ قال : نادرة ، وهى : إن رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى وأصابها فحملت منه وجاءت بولد ، ثم إن الخنثى وطأت الجارية التى أصدقها لها الرجل فحملت منه الجارية بولد فاشتهرت قصتهما ورفع أمرهما إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، فسأل عن حال الخنثى فأخبر أنها تحيض وتطأ وتوطأ وتمنى من الجانبين وقد حبلت وأحبلت فصار الناس متحيرى الافهام فى جوابها وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها ، فاستدعى على عليه السلام غلامين وأمرهما أن يذهبا إلى هذه الخنثى ويعدا أضلاعها من الجانبين إن كانت متساوية فهى امرأة ، وإن كان الجانب الأيسر أنقص من الجانب الأيمن بضلع واحد فهو رجل ، فذهبا إلى الخنثى كما أمرهما وعدا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر أنقص من أضلاع الجانب الأيمن بضلع ، فجاءا وأخبراه بذلك وشهدا عنده ، فحكم على الخنثى بأنها رجل وفرق بينها وبين زوجها (انتهى) ، ثم شرع الشبلنجى فى ذكر دليل ذلك وبين فى وجهه خلقة حواء من ضلع آدم فنقص أحد أضلاعه .

التاسع والعشرون والمائة
في رجوع أبي بكر الى علي عليه السلام

إن الوقائع التى رجع فيها الخليفة أبو بكر إلى على عليه السلام فى حلها كثيرة ، نذكر لك هاهنا نزراً منها مما ذكره الأعلام فى مؤلفاتهم، منها ماجاء فى:

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٤ ﴾ قال : وعن على عليه السلام وقد شاوره أبو بكر فى قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال له : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : أقول لك إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : أما إن قلت ذلك لأقاتلنهم وإن منعونى عقالا ، أخرجه ابن السمان .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ٣٠١ ﴾ قال : عن يحيى بن برهان إن أبا بكر استشار علياً عليه السلام فى قتال أهل الردة فقال . إن الله جمع الصلاة والزكاة ولا أرضى أن يفرق فعند ذلك قال أبو بكر : لو منعونى عقالا لقاتلتهم عليه كما قاتلهم عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . قال : أخرجه مسدد .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ٩٩ ﴾ قال : عن محمد بن المنكدر إن خالد ابن الوليد كتب إلى أبى بكر أنه وُجد رجل فى بعض ضواحى العرب ينكح كما تنكح المرأة وأن أبا بكر جمع لذلك ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان فيهم على بن أبى طالب عليه السلام أشدهم يومئذ قولا فقال : إن هذا ذنب لم تعمل به أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع بها ما قد

علتم ، أرى أن تحرقوه بالنار ، فكتب اليه أبو بكر أن يحرق بالنار ، قال : أخرجه ابن أبي الدنيا فى ذم الملاهى وابن المنذر وابن بشران .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٥ ﴾ قال : وعن ابن عمر إن اليهود جاؤا إلى أبي بكر فقالوا : صف لنا صاحبك فقال : معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كاصبعى هاتين ، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصرى انى خنصره ، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه (وآله) وسلم شديد وهذا على ابن أبي طالب ، فأتوا علياً عليه السلام فقالوا : يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك فقال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالطويل الذاهب طولا ، ولا بالقصير المتردد ، كان فوق الربعة ، أبيض اللون مشرباً حمرة جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى أرنبته ، صلت الجبين ، أدعج العينين ، دقيق المسربة ، براق الثنايا ، أقنى الأنف ، كأن عنقه ابريق فضة ، له شعرات من لبته إلى سرته كانهن قضيب مسك أسود ، ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهن ، شثن الكف والقدم ، وإذا مشى كانما يتقلع من صخر وإذا التفت التفت بجامع بدنه ، وإذا قام غمر الناس ، وإذا قعد علا الناس وإذا تكلم أنصت الناس ، وإذا خطب أبكى الناس ، وكان أرحم الناس بالناس لليتيم كالأب الرحيم ، وللأرملة كالريم الكريم ، أشجع الناس ، وأبذلهم كفاً وأصبحهم وجهاً ، لباسه العباء ، وطعامه خبز الشعير ، وأدامه اللبن ، ووساده الأدم محشو بليف النخل ، سريره أم غيلان مرمل بالشريط ، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب ، والأخرى العقاب ، وكان سيفه ذا الفقار ، ورايته الغراء ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، وفرسه مرتجز وشاته بركة ، وقضيبه الممشوق ، ولواؤه الحمد ، وكان يعقل البعير ، ويعلف الناضح ويرقع الثوب ، ويخصف النعل (قال المحب) أخرجه ابن السمان فى الموافقة.

﴿ أقول ﴾ وجواب أبي بكر فى صدر الحديث لليهود ـ لما قالوا له : صف لنا صاحبك ـ غريب جداً فانهم قد سألوه أن يصف لهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو فى مقام الجواب أخبرهم عن فضائل نفسه من أنه كان مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فى الغار وصعد معه جبل حراء (الخ) وكأنه فى ذلك الوقت لم يحضره جواب غير ذلك وأن يرجعهم إلى على بن أبي طالب عليه السلام والله أعلم .

الثلاثون والمائة

في رجوع عمر الى علي عليه السلام وقوله المعروف:

لولا علي لهلك عمر ونحو ذلك

إن رجوع الخليفة عمر بن الخطاب فى الوقائع المشكلة إلى على عليه السلام لا ينكره أحد وهى كثيرة ، نذكر لك هاهنا بعضها :

﴿ صحيح أبي داود ج ٢٨ ﴾ باب المجنون يسرق أو يصيب حداً (ص ١٤٧) روى بسنده عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم فمر بها على على بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما شأن هذه ؟ قالوا : مجنونة بنى فلان زنت فأمر بها أن ترجم ، قال : فقال : ارجعوا بها ، ثم أتاه فقال : يا عمر أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يعقل ؟ قال : بلى قال : فما بال هذه ترجم ؟ قال : لا شىء ، قال : فارسلها قال : فجعل يكبر (أقول) ورواه فى الباب بطرق أخر أيضاً . قال فى بعضها : فجعل عمر يكبر .

﴿ وروى البخارى أيضاً جزءً منه فى صحيحه ﴾ فى كتاب المحاربين فى باب لا يرجم المجنون والمجنونة ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ١٤٠ و ص ١٥٤) وقال فيه : فأمر عمر برجمها فانتزعها على عليه السلام من أيديهم وردهم فرجعوا إلى عمر فقال : ما ردكم ؟ قالوا : ردنا علىّ ، قال : ما فعل هذا علىّ إلا لشىء قد علمه ، فأرسل إلى على عليه السلام فجاء شبه المغضب فقال : ما لك رددت هؤلاء ؟ قال : أما سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : رفع القلم (وساق الحديث كما تقدم) باختلاف يسير ورواه الدارقطنى أيضاً فى سننه فى كتاب الحدود (ص ٣٤٦) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ٩٥) وقال : أخرجه عبد الرزاق ، وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) فى الشرح قال : وأخرج أحمد إن عمر أمر برجم امرأة فمر بها على عليه السلام فانتزعها (إلى أن قال) قال : فهذه مبتلاة بنى فلان فلعله أتاها وهو بها ، فقال عمر : لولا علىٌ هلك عمر قال المناوى : واتفق له مع أبى بكر نحوه .

﴿ موطأ الإمام مالك بن أنس ﴾ فى كتاب الأشربة (ص ١٨٦) روى بسنده عن ثور بن زيد الديلى إن عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل فقال له على بن أبى طالب عليه السلام : نرى أن يجلد ثمانين فانه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، (أو كما قال) فجلد عمر فى الخمر ثمانين ، (أقول) ورواه الشافعى أيضاً فى مسنده فى كتاب الأشربة (ص ١٦٦) ، وروى الحاكم فى مستدرك الصحيحين (ج ٤ ص ٣٧٥) حديثاً طويلا مسنداً عن ثور بن زيد الديلى عن عكرمة عن ابن عباس قال فى آخره فماذا ترون ؟ فقال على عليه السلام : نرى أنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى ، وعلى المفترى ثمانون جلدة ، فأمر عمر فجلد ثمانين (ثم

قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ، وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر (الخ) فى سورة المائدة ، وقال : أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم ، وصححه عن ابن عباس (انتهى) ، وروى الدارقطنى أيضاً فى سننه فى كتاب الحدود (ص ٣٤٦) حديثاً قال فى آخره : قال على عليه السلام : إنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، وعلى المفترى ثمانون جلدة ، فأمر به عمر فجلد ثمانين ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ١٠١) نقلا عن كتاب ابن وهب وعن ابن جرير بطريقين .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٤ ص ٣٧٥ ﴾ روى بسنده عن ورة الكلى قال : أرسلنى خالد بن الوليد إلى عمر فأتيته وهو فى المسجد معه عثمان بن عفان وعلى عليه السلام وعبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبير متكىء معه فى المسجد فقلت : إن خالد بن الوليد أرسلنى اليك وهو يقرأ عليك السلام ويقول : إن الناس قد انهمكوا فى الخمر وتحاقروا العقوبة فقال عمر : هم هؤلاء عندك فسلهم ، فقال على عليه السلام : نراه إذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى وعلى المفترى ثمانون ، فقال عمر : أبلغ صاحبك ما قال ، فجلد خالد ثمانين (الحديث) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿أقول﴾ ورواه الطحاوى أيضاً فى شرح معانى الآثار (ج٢ ص ٨٨) بطريقين وقال فى صدره : إن أبا بكر كان يجلد فى الشراب أربعين ، وكان عمر يجلد فيها أربعين ، قال : فبعثنى خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب (وساق الحديث إلى آخره) كما تقدم ، ورواه الدارقطنى أيضاً فى سننه فى كتاب الحدود (ص ٣٤٦) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٤٠٠ ﴾ روى بسنده عن حارثة بن

مضرب قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا : إنا قد أصبنا أموالا خيلا ورقيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور ، قال : ما فعله صاحباى قبلى فافعله فاستشار عمر علياً عليه السلام فى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقال على عليه السلام : هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبة (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿أقول﴾ ورواه الطحاوى أيضاً فى شرح معانى الآثار فى كتاب الزكاة فى باب الحيل السائمة وقال فيه : فأخذ من كل عبد عشرة ومن كل فرس عشرة ومن كل هجين ثمانية ومن كل برذون أو بغل خمسة دراهم فى السنة .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٤٥٧ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال : إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله ، فقال له على بن أبى طالب عليه السلام : بلى يا عمر إنه يضر وينفع قال : بم ؟ قال : بكتاب الله تبارك وتعالى ، قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قال الله عز وجل : « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم ، وكتب ذلك فى رق ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له : إفتح فاك قال : ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال : إشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، وإنى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذاق يشهد لمن استلمه بالتوحيد ، فهو يا عمر يضر وينفع ، فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا حسن .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ٣٥) وقال : أخرجه الهندى فى فضائل مكة ، وأخرجه أبو الحسن القطان فى المطولات والحاكم فى المستدرك ، وعبد الرزاق فى الجامع (انتهى) ثم إنه زاد على المذكورين فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم (الخ) فى سورة الأنعام شخصاً واحداً فقال : والبيهقى فى شعب الإيمان (انتهى) ، وذكره الفخر الرازى أيضاً مختصراً فى تفسيره الكبير فى ذيل تفسير قوله تعالى (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) وقال فى آخره : قال عمر : لا بقيت فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، وقال المناوى فى فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) فى الشرح ما هذا لفظه : وصح عنه - أى عن عمر - من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو - يعنى علياً - فيهم .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن المسيب يقول : جمع عمر الناس فسألهم من أى يوم يكتب التاريخ فقال على ابن أبى طالب عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد (انتهى) ، (أقول) ورواه ابن جرير أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ١١٢ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٥ ص ٢٤٤) مرتين قال : فى إحداهما : أخرجه البخارى فى تاريخه الصغير والحاكم فى مستدركه . وقال فى ثانيتهما : عن ابن المسيب قال : أول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة على بن أبى طالب عليه السلام . وقال أيضاً : أخرجه البخارى فى تاريخه والحاكم فى مستدركه .

﴿ سنن البيهقى ج ٦ ص ١٢٣ ﴾ روى بسنده عن الحسن يقول : إن

عمر بلغه أن امرأة بغية يدخل عليها الرجال فبعث اليها رسولا فأتاها الرسول فقال : أجيبي أمير المؤمنين ففزعت فزعاً فوقعت الفزعة فى رحمها فتحرك ولدها فخرجت فأخذها المخاض فالقت غلاماً جنيناً ، فأتى عمر بذلك فأرسل إلى المهاجرين فقص عليهم أمرها فقال : ما ترون ؟ فقالوا : ما نرى عليك شيئاً يا أمير المؤمنين إنما أنت معلم ومؤدب ، وفى القوم على عليه السلام وعلىّ ساكت قال : فما تقول أنت يا أبا الحسن ؟ قال : أقول : إن كانوا قاربوك فى الهوى فقد أثموا وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا وأرى عليك الدية (إلى أن قال) قال ـ يعنى عمر ـ صدقت (الحديث) .

﴿ سنن البيهقى ج ٧ ص ٤٤٣ ﴾ روى بسنده عن أبى الحلال العتكى قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إنه قال لامرأته : حبلك على غاربك ، فقال له عمر : واف معنا الموسم فأتاه الرجل فى المسجد الحرام فقص عليه القصة ، فقال : ترى ذلك الأصلع يطوف بالبيت ، إذهب اليه فسله ثم ارجع فأخبرنى بما رجع اليك ، قال : فذهب اليه فاذا هو على عليه السلام فقال : من بعثك إلي ؟ فقال : أمير المؤمنين قال : إنه قال لامرأته : حبلك على غاربك ، فقال : استقبل البيت واحلف بالله ما أردت طلاقاً ، فقال الرجل : وأنا أحلف بالله ما أردت إلا الطلاق فقال : بانت منك امرأتك .

﴿ سنن البيهقى ج ٧ ص ٤٤٢ ﴾ روى بسنده عن الشعبى قال : أتى عمر ابن الخطاب بامرأة تزوجت فى عدتها فأخذ مهرها فجعله فى بيت المال وفرق بينهما وقال : لا يجتمعان وعاقبهما قال : فقال على عليه السلام : ليس هكذا ولكن هذه الجهالة من الناس ، ولكن يفرق بينهما ثم تستكمل بقية العدة من الأول ثم تستقبل عدة أخرى وجعل لها علىّ المهر بما استحل من فرجها قال : فحمد الله عمر وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة.

﴿أقول﴾ وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٦) وقال : عن مسروق إن عمر أتى بامرأة قد نكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها فى بيت المال وقال : لا يجتمعان أبداً فبلغ علياً عليه السلام فقال : إن كان جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب ، فخطب عمر وقال : ردوا الجهالات إلى السنة ، فرجع إلى قول على عليه السلام ، قال المحب : أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ سنن البيهقى ج ٧ ص ٤٤٢ ﴾ روى بسنده عن أبى الأسود الدئلى : إن عمر أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر (إلى أن قال) فسأله فقال : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) ، وقال : (حمله وفصاله ثلاثون شهراً) فستة أشهر حمله وحولان تمام رضاعه لاحد عليها (أو قال : لا رجم عليها) قال : فخلى عنها . (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً عن أبى الأسود ثم قال : وكذلك روى عن الحسن مرسلا (انتهى) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال فيه : فترك عمر رجمها وقال : لولا علىّ لهلك عمر ، قال : أخرجه العقيلى وأخرجه ابن السمان (انتهى) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ٩٦) وقال : أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم . وذكره أيضاً فى (ج ٣ ص ٢٢٨) وقال : أخرجه عبد الرزاق عن قتادة ، ثم ذكره (فى ص ٢٢٨) ثانياً وقال : عن قتادة عن أبى حرب بن الأسود الدئلى عن أبيه قال : رفع إلى عمر امرأة ولدت لستة أشهر فأراد عمر أن يرجمها فجاءت أختها إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقالت : إن عمر يرجم أختى فأنشدك الله إن كنت تعلم أن لها عذراً لما أخبرتنى به فقال على عليه السلام :

إن لها عذراً فكبرت تكبيرة سمعها عمر ومن عنده ، فانطلقت إلى عمر فقالت: إن علياً عليه السلام زعم أن لأختى عذراً . فأرسل عمر إلى على عليه السلام ما عذرها ؟ قال : إن الله عز وجل يقول : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) وقال : (حمله وفصاله ثلاثون شهراً) فالحمل ستة أشهر والفصال أربعة وعشرون ، فخلى عمر سبيلها ، قال : ثم إنها ولدت بعد ذلك لستة أشهر ، قال أيضاً : أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر (انتهى) ، وقال ابن عبد البر فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١) وقال ـ أى عمر ـ فى المجنونة التى أمر برجمها وفى التى وضعت لستة أشهر : فأراد عمر رجمها فقال له على عليه السلام : إن الله تعالى يقول : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) (الخ) ، وقال له : إن الله رفع القلم عن المجنون (الخ) ، فكان عمر يقول : لولا علىّ لهلك عمر .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢ ﴾ روى بسنده عن سعيد ابن المسيب قال : خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوماً فقال : افتونى فى شىء صنعته اليوم فقالوا : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : مرت بى جارية لى فأعجبتنى فوقعت عليها وأنا صائم ، قال : فعظم عليه القوم وعلى عليه السلام ساكت ، فقال : ما تقول يابن أبى طالب ؟ فقال : جئت حلالا ويوماً مكان يوم فقال : أنت خيرهم فتوىً .

﴿ أقول ﴾ وذكره الدارقطنى أيضاً فى سننه فى كتاب الصائم باب القبلة للصائم (ص ٢٣٨) .

﴿ الطبقات أيضاً ج ٣ القسم ١ ص ٢٢١ ﴾ روى بسنده عن أبى إمامة ابن سهل بن حنيف قال : مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه فى ذلك خصاصة وأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

فاستشارهم فقال : قد شغلت نفسى فى هذا الأمر فما يصلح لى منه ؟ فقال عثمان ابن عفان : كل واطعم ، قال : وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقال لعلى عليه السلام : ما تقول أنت فى ذلك ؟ قال : غداءً وعشاءً قال : فأخذ عمر بذلك ، (أقول) ورواه أيضاً فى الصفحة المتقدمة بسنده عن سعيد ابن المسيب باختلاف فى اللفظ فقال : إن عمر استشار أصحاب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : والله لأطوقنكم من ذلك طوق الحمامة ما يصلح لى من هذا المال ؟ فقال على عليه السلام : غداءً وعشاءً ، قال : صدقت .

﴿ الطبقات أيضاً ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن ، (أقول) وذكره ابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٢٧٠) وفى تهذيب التهذيب (ج ٧ ص ٣٢٧) وذكره ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١) ، والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٥ ص ٢٤١) قال : أخرجه ابن سعد والمروزى فى العلم .

﴿ شرح معانى الآثار للطحاوى ج٢ فى كتاب القضاء ص٢٩٤ ﴾ روى بسنده عن سماك عن مولى لبنى مخزومة قال : وقع رجلان على جارية فى طهر واحد فعلقت الجارية فلم يدر من أيهما هو فأتيا عمر يختصمان فى الولد فقال عمر : ما أدرى كيف أقضى فى هذا فأتيا علياً فقال : هو يبكما يرثكما وترثانه وهو للباقى منكما ، قال الطحاوى : وبهذا نأخذ وهو قول أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد (انتهى) وروى أيضاً فى باب القبلة للصائم بسنده عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال : سأل عمر بن الخطاب على بن أبى طالب عليه السلام عن قبلة الصائم ، فقال على عليه السلام : يتقى الله ولا يعود ، فقال عمر : إن كانت هذه قريبة من هذه .

﴿ شرح معانى الآثار أيضاً ج ٢ فى كتاب الحدود ص ٨٨ ﴾ روى بسنده عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على عليه السلام قال : شرب نفر من أهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن أبى سفيان وقالوا : هى حلال وتأولوا (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية فكتب فيهم إلى عمر فكتب عمر أن ابعث بهم إلي قبل أن يفسدوا من قبلك فلما قدموا على عمر استشار فيهم الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نرى أنهم قد كذبوا على الله وشرعوا فى دينهم ما لم يأذن به الله فاضرب أعناقهم ، وعلىّ عليه السلام ساكت فقال : ما تقول يا أبا الحسن فيهم ؟ قال : أرى أن تستتيبهم فان تابوا ضربتهم ثمانين ثمانين لشربهم الخمر ، وإن لم يتوبوا ضربت أعناقهم فانهم قد كذبوا على الله وشرعوا فى دينهم ما لم يأذن به الله فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين ثمانين .

﴿ أقول ﴾ وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) الخ ، فى سورة المائدة وقال : أخرجه ابن أبى شيبة وابن المنذر ، وقال فى آخره فقال - يعنى عمر - لعلىّ عليه السلام : ما ترى ؟ قال : أرى أنهم شرعوا فى دين الله ما لم يأذن الله فيه فان زعموا أنها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله ، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين ، فقد افتروا على الله الكذب وقد أخبرنا الله بحد ما يفترى به بعضنا على بعض قال : فجلدهم ثمانين ثمانين .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج٢ ص ٤٦٣ ﴾ قال : وروى عبدالرحمن ابن أذينة العبدى عن أبيه أذينة بن سلمة العبدى قال : أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين أعتمر ؟ فقال : إئت علياً فاسأله ، قال ابن عبد البر (إلى آخر الحديث) وفيه قال عمر : ما أجد لك إلا ما قال علىّ . (أقول) وذكره المحب

الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٥) وقال : أخرجه أبو عمر وابن السمان فى الموافقة .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) ، فى سورة آل عمران ، قال : وأخرج نصر فى الحجة عن أبى هريرة قال : كنا عند عمر ابن الخطاب إذ جاء رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قال : جاءنى يسأل عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق ، فقال على عليه السلام : هذه كلبة وسيكون لها ثمرة لو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٢٢٩) وقال : وستكون لها عزة بدل قوله ثمرة .

﴿ كنز العمال ج ٢ ص ٢٢١ ﴾ قال : عن أنس بن مالك إن أعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير لينظر كيف قواده فجعل الأعرابى يقول : خل إبلى لا أبا لك فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابى أن يفعل ذلك ببعير بعير فقال الأعرابى لعمر : إنى لأظنك رجلا سوءً فلما فرغ منها اشتراها فقال : سقها وخذ أثمانها فقال الأعرابى : حتى أضع عنها أحلاسها وأقتابها فقال عمر : اشتريتها وهى عليها فهى لى كما اشتريتها . قال الأعرابى : أشهد أنك رجل سوء فبينما هما يتنازعان إذ أقبل على عليه السلام فقال عمر : ترضى بهذا الرجل بينى وبينك فقال الأعرابى : نعم فقصا على على عليه السلام قصتهما ، فقال علىّ عليه السلام : يا عمر إنك إن شرطت عليه أحلاسها وأقتابها فهى لك

كما اشترطت وإلا فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها ، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فسافها فدفع اليه عمر الثمن ، قال : أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ٥٣ ﴾ قال : عن محمد بن الزبير قال : دخلت مسجد دمشق فاذا بشيخ قد التفت ترقوتاه من الكبر فقلت له : يا شيخ من أدركت ؟ قال : النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قلت : فما غزوت ؟ قال : اليرموك قلت : حدثنى بشىء سمعته قال : خرجت مع فتية من عك والأشعريين حجاجاً فأصبنا بيض نعام فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأدبر وقال : اتبعونى حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فضرب فى حجرة منها فأجابته امرأة فقال : أثم أبو حسن فقالت : لا ، هو فى المقتاة (١) فأدبر وقال : اتبعونى حتى أنتهى اليه فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين قال : إن هؤلاء فتية من عك والأشعريين أصابوا بيض نعام وهم محرمون قال : ألا أرسلت إلي ؟ قال ! أنا أحق باتيانك قال : يضربون الفحل فلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه ، قال : فان الإبل تخدج (٢) قال علىٌ على عليه السلام : والبيض يمرق (٣) فلما أدبر قال : اللهم لا تنزل بى شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبى ، قال : أخرجه ابن عساكر ، (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال : أخرجه ابن البخترى

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ١٧٩ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد وجمع لها أصحاب

(١) — المقتاة : المزرعة التى يزرع فيها القت ، وهو نبات معروف .

(٢) — خدجت الناقة تخدج — بالكسر — خداجاً — بالكسر — فهى خادج والولد خديج بوزن قتيل : إذا ألقته قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق ، وفى الحديث « كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج » أي نقصان .

(٣) — مرقت البيضة : فسدت فصارت ماء .

النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فعرضها عليهم وقال : أشيروا علىّ فقالوا جميعاً : يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع ، فغضب عمر وقال : اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شىء فقال : أما والله إنى لأعرف أبا بجدتها وابن بجدتها ، وأين مفزعها وأين منزعها ، فقالوا : كأنك تعنى ابن أبى طالب ، فقال عمر : لله هو وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته ، انهضوا بنا اليه فقالوا : يا أمير المؤمنين أتصير اليه يأتيك ، فقال : هيهات هناك شجنة (١) من بنى هاشم وشجنة من الرسول وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتى ، فى بيته يؤتى الحكمَ (٢) فعطفوا نحوه فالفوه فى حائط له وهو يقرأ (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) ويرددها ويبكى فقال عمر لشريح : حدّث أبا حسن بالذى حدثتنا به ، فقال شريح : كنت فى مجلس الحكم فأتى هذا الرجل فذكر أن رجلا أودعه امرأتين حرة مهيرة وأم ولد فقال له : أنفق عليهما حتى أقدم ، فلما كان فى هذه الليلة وضعتا جميعاً إحداهما إبناً والأخرى بنتاً وكلتاهما تدعى الإبن وتنفى البنت من أجل الميراث فقال له : بم قضيت بينهما ؟ فقال شريح : لو كان عندى ما أقضى به بينهما لم آتكم بهما ، فأخذ على عليه السلام نبتة من الأرض فرفعها فقال : إن القضاء فى هذا أيسر من هذه ثم دعا بقدح فقال لإحدى المرأتين : احلبى فحلبت فوزنه ثم قال للأخرى : احلبى فحلبت فوزنه فوجده على النصف من لبن الأولى فقال لها : خذى أنت ابنتك ، وقال للأخرى : خذى أنت ابنك ، ثم قال

(١) — يقال : بينى وبينه شجنة — بكسر الشين المعجمة — أى قرابة مشتبكة . وفى الحديث « الرحم شجنة من الله تعالى » أى الرحم مشتقة من الرحمن . والمعنى إنها قرابة من الله تعالى متشبكة كاشتباك العروق . (مختار الصحاح)

(٢) — الحكم : بفتحتين الحاكم . وفى المثل المشهور (ديته يؤتى الحكم) قاله الميدانى .

لشريح : أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام ، وأن ميراثها نصف ميراثه ، وأن عقلها نصف عقله ، وأن شهادتها نصف شهادته ، وأن ديتها نصف ديته ، وهى على النصف فى كل شىء ، فأعجب به عمر إعجاباً شديداً ثم قال : أبا حسن لا أبقانى الله لشدة لست لها ولا فى بلد لست فيه (قال) أخرجه أبو طالب على بن أحمد الكاتب فى جزء من حديثه .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ١٧٩ ﴾ قال : عن سعيد بن جبير قال : أتي عمر بن الخطاب بامرأة وقد ولدت ولداً له خلقتان بدنان وبطنان وأربع أيد ورأسان وفرجان ، هذا فى النصف الأعلى ، وأما فى الأسفل فله فخذان وساقان ورجلان مثل سائر الناس ، فطلبت المرأة ميراثها من زوجها وهو أبو ذلك الخلق العجيب ، فدعا عمر بأصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فشاورهم فلم يجيبوا فيه بشىء ، فدعا على بن أبى طالب عليه السلام فقال على عليه السلام : إن هذا أمر يكون له نبأ فاحبسها واحبس ولدها واقبض مالهم وأقم لهم من يخدمهم وأنفق عليهم بالمعروف ، ففعل عمر ذلك ثم ماتت المرأة وشب الخلق وطلب الميراث فحكم له على عليه السلام بأن يقام له خادم خصى يخدم فرجيه ويتولى منه ما تتولى الأمهات مما لا يحل لأحد سوى الخادم ، ثم إن أحد البدنين طلب النكاح فبعث عمر إلى على عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن ما تجد فى أمر هذين ، إن اشتهى أحدهما شهوة خالفه الآخر وإن طلب الآخر حالة طلب الذى يليه ضدها ، حتى أنه فى ساعتنا هذه طلب أحدهما الجماع ، فقال على عليه السلام : الله أكبر إن الله أحلم وأكرم من أن يري عبداً أخاه وهو يجامع أهله ولكن عللوه ثلاثاً فان الله سيقضى قضاء فيه ما طلب هذا إلا عند الموت ، فعاش بعدها ثلاثة أيام ومات ، فجمع عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فشاورهم فيه ، قال بعضهم :

إقطعه حتى يبين الحى من الميت وتكفنه وتدفنه ، فقال عمر : إن هذا الذى أشرتم لعجيب أنقتل حياً لحال ميت وضج الجسد الحى فقال : الله حسبكم تقتلونى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقرأ القرآن فبعث إلى على عليه السلام فقال : يا أبا الحسن احكم بين هذين الخلقين ، فقال على عليه السلام : الأمر فيه أوضح من ذلك وأسهل وأيسر ، الحكم أن تغسلوه وتكفنوه وتدعوه مع ابن أمه يحمله الخادم إذا مشى فيعاون عليه أخاه فاذا كان بعد ثلاث جف فاقطعوه جافاً ويكون موضعه حياً لا يألم فانى أعلم أن الله لا يبقى الحى بعده أكثر من ثلاث يتأذى برائحة نتنه وجيفته ، ففعلوا ذلك فعاش الآخر ثلاثة أيام ومات . فقال عمر : يابن أبى طالب فما زلت كاشف كل شبهة ، وموضح كل حكم (قال) أخرجه أبو طالب على بن أحمد الكاتب وقال أيضاً : رجاله ثقات .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٤ ص ٢٢٣ ﴾ قال : عن القاسم بن أبى إمامة قال : صلى عمر بالناس وهو جنب فأعاد ولم يعد الناس فقال له على عليه السلام : قد كان ينبغى لمن صلى معك أن يعيدوا ، فرجعوا إلى قول على عليه السلام قال القاسم : وقال ابن مسعود مثل قول على عليه السلام ، قال : أخرجه عبد الرزاق والبيهقى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٤٠٦ ﴾ قال : عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب لعلى بن أبى طالب عليه السلام : يا أبا الحسن ربما شهدت وغبنا ، ثلاث أسألك عنهن هل عندك منهن علم ؟ قال على عليه السلام : وما هن ؟ قال : الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً ، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً ، قال على عليه السلام : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الأرواح فى الهواء جنود مجندة تلتقى فتشام

فاتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف ، قال : واحدة ، والرجل يتحدث بالحديث نسيه وذكره ، قال على عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينا القمر يضيء إذ علته سحابة فاظلم إذ تجلت . قال عمر : اثنتان ، والرجل يرى الرؤيا فمنها ما تصدق ، ومنها ما تكذب ، قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلا يعرج بروحه فى العرش فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التى تصدق والتى تستيقظ دون العرش فهى الرؤيا التى تكذب ، فقال عمر : ثلاث كنت فى طلبهن فالحمد لله الذى أصبتهن قبل الموت (قال) أخرجه الطبرانى فى الأوسط والديلمى .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠ ﴾ قال : وعن عمر وقد نازعه رجل فى مسألة فقال : بينى وبينك هذا الجالس - وأشار إلى على بن أبى طالب عليه السلام - فقال الرجل : هذا الأبطن ، فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثم قال : أتدرى من صغرت ؟ مولاى ومولى كل مسلم ، قال : خرجه ابن السمان .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٥ ﴾ قال : وعن زيد بن على عن أبيه عن جده قال : أتي عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها على عليه السلام فقال : ما بال هذه ؟ فقالوا : أمر عمر برجمها فردها على عليه السلام وقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها ، قال : قد كان ذلك قال : أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لا حد على معترف بعد بلاء ؟ إنه من قيد أوحبس أوتهدد فلا إقرار له فخلى سبيلها ، قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٦ ﴾ قال : وعن عبد الرحمن السلمى قال : أتى عمر بامرأة أجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت ، فشاور الناس فى رجمها فقال له على عليه السلام : هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل . قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧ ﴾ قال : وعن حنش بن المعتمر إن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا : لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولا ثم جاء أحدهما اليها وقال : إن صاحبى قد مات فادفعى إلي الدنانير فأبت فثقل عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ، ثم لبثت حولا آخر فجاء الآخر فقال : ادفعى إلي الدنانير فقالت : إن صاحبك جاءنى وزعم أنك قد مت فدفعتها اليه . فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضى عليها (وروى) أنه قال لها : ما أراك إلا ضامنة ، فقالت : أنشدك الله أن تقضى بيننا وارفعنا إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعها إلى على (عليه السلام) وعرف أنهما قد مكرا بها فقال : أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه ؟ قال : بلى . قال : فان مالك عندنا إذهب فجىء بصاحبك حتى ندفعها اليكما (قال) أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧ ﴾ قال : وعن موسى بن طلحة إن عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضلت منه فضلة فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل فقالوا : نرى أن تمسكه فان احتجت إلى شىء كان عندك ، وعلى عليه السلام فى القوم لا يتكلم فقال عمر : ما لك لا تتكلم يا على ؟ قال : قد أشار عليك القوم قال : وأنت فأشر قال فانى أرى أن تقسمه ففعل (قال) أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج٢ ص ١٩٧ ﴾ قال : وعن أبى سعيد الخدرى سمع عمر يقول لعلى عليه السلام ـ وقد سأله عن شىء فأجابه ـ أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة (أقول) وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) فى الشرح وقال : أخرجه الدارقطنى (ثم قال) وفى رواية : لا أبقانى الله بعدك يا علىّ (انتهى) وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص ١٠٧) وقال أيضاً : أخرجه الدارقطنى .

﴿ الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧ ﴾ قال : وعن يحيى بن عقيل قال : كان عمر يقول لعلى عليه السلام ـ إذا سأله ففرج عنه ـ لا أبقانى الله بعدك يا علىّ ، قال : أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ١٧١ ﴾ قال : وروى أن رجلا أتى به إلى عمر بن الخطاب وكان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس ـ وقد سألوه كيف أصبحت ـ قال : أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصدق اليهود والنصارى ، وأؤمن بما لم أره ، وأقر بما لم يخلق ، فأرسل عمر إلى على عليه السلام فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل فقال : صدق يحب الفتنة قال الله تعالى : (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ويكره الحق يعنى الموت ، قال الله تعالى : (وجاءت سكرة الموت بالحق) ويصدق اليهود والنصارى ، قال الله تعالى : (وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء) ويؤمن بما لم يره ، يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق ، يعنى الساعة فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا علىّ بها .

﴿ الثعلبى فى قصص الأنبياء ص ٥٦٦ ﴾ فى تفسير قوله تعالى (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) قال : وأما قصتهم فيقال :

لما ولى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا له : يا عمر أنت ولىّ الأمر بعد محمد وصاحبه وإنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أن الإسلام حق وأن محمداً كان نبياً ، وإن لم تخبرنا بها علمنا أن الإسلام باطل ، وأن محمداً لم يكن نبياً . فقال عمر : سلوا عما بدا لكم ، قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات ماهى ، وأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هى ؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو ؟ وأخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الإنس ؟ وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الأرض ولم يخلقوا فى الأرحام ؟ وأخبرنا ما يقول الدراج فى صياحه ؟ وما يقول الديك فى صراخه ؟ وما يقول الفرس فى صهيله ؟ وما يقول الضفدع فى نقيقه ؟ وما يقول الحمار فى نهيقه ؟ وما يقول القُبر فى صفيره ؟ قال : فنكس عمر رأسه فى الأرض ثم قال : لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن يسأل عما لا يعلم ، فوثب اليهود وقالوا : نشهد أن محمداً لم يكن نبياً وأن الإسلام باطل ، فوثب سلمان الفارسى وقال لليهود : قفوا قليلا ثم توجه نحو على عليه السلام حتى دخل عليه فقال : يا أبا الحسن أغث الإسلام . فقال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ، فأقبل برفل فى بردة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فلما نظر اليه عمر وثب قائماً فاعتنقه وقال : يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعى ، فدعا على عليه السلام اليهود فقال : سلوا عما بدا لكم فان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم علمنى الف باب من العلم فتشعب لى من كل باب الف باب ، فسألوه عنها فقال على عليه السلام : إن لى عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما فى توراتكم دخلتم فى ديننا وآمنتم ، فقالوا : نعم ، فقال : سلوا عن خصلة خصلة ، (قالوا) أخبرنا عن أقفال السماوات ما هى ؟ قال : أقفال السماوات الشرك بالله لأن العبد والأمة إذا كانا مشركين

لم يرتفع لها عمل ، (قالوا) فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هى ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قال : فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقول : صدق الفتى ، (قالوا) فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ، فقال : ذلك الحوت الذى التقم يونس بن متى فسار به فى البحار السبعة ، (فقالوا) أخبرنا عمن أنذر قومه لاهو من الجن ولامن الإنس ، قال : هى نملة سليمان بن داود (قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) ، (قالوا) فأخبرنا عن خمسة مشوا على الأرض ولم يخلقوا فى الأرحام ؟ قال : ذلكم آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصا موسى (قالوا) فأخبرنا مايقول الدراج فى صياحه ؟ قال : يقول : الرحمن على العرش استوى ، (قالوا) فأخبرنا ما يقول الديك فى صراخه ؟ قال : يقول : اذكروا الله يا غافلين ، (قالوا) أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله ؟ قال : يقول ـ إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين ـ اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين (قالوا) فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه ؟ قال : يقول : لعن الله العشار وينهق فى أعين الشياطين ، (قالوا) فأخبرنا مايقول الضفدع فى نقيقه ؟ قال : يقول : سبحان ربى المعبود المسبح فى لجج البحار ، (قالوا) فأخبرنا ما يقول القمر فى صفيره ؟ قال : يقول : اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد ، وكان اليهود ثلاثة نفر قال اثنان منهم : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ووثب الحبر الثالث فقال : يا علىّ لقد وقع فى قلوب أصحابى ما وقع من الإيمان والتصديق وقد بقى خصلة واحدة أسألك عنها ، فقال : سل عما بدا لك ، فقال : أخبرنى عن قوم فى أول الزمان ماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم أحياهم الله فما كان قصتهم ؟ قال على عليه السلام : يا يهودى هؤلاء أصحاب الكهف وقد أنزل الله على نبينا قرآناً فيه قصتهم وإن شئت

قرأت عليك قصتهم ، فقال اليهودى : ما أكثر ما قد سمعنا من قرآنكم ، إن كنت عالماً فأخبرنى بأسمائهم وأسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من أولها إلى آخرها فاحتبى على عليه السلام ببردة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (ثم قال) يا أخا اليهود حدثنى حبيبى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه كان بأرض رومية مدينة يقال لها : افسوس ويقال هى طرسوس وكان اسمها فى الجاهلية أفسوس ، فلما جاء الإسلام سموها طرسوس ، قال : وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر أمرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس ، وكان جباراً كافراً فأقبل فى عساكره حتى دخل أفسوس فاتخذها دار ملكه وبنى فيها قصراً فوثب اليهودى وقال : إن كنت عالماً فصف لى ذلك القصر ومجالسه فقال : يا أخا اليهود ابتنى فيها قصراً من الرخام طوله فرسخ فى عرض فرسخ ، واتخذ فيه أربعة آلاف اسطوانة من الذهب والف قنديل من الذهب ، لها سلاسل من اللجين تسرج فى كل ليلة بالأدهان الطيبة ، واتخذ لشرقى المجلس مائة وثمانين كوة ولغربيه كذلك ، وكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور فى المجلس كيفما دارت ، واتخذ فيه سريراً من الذهب طوله ثمانون ذراعاً فى عرض أربعين ذراعاً مرصعاً بالجواهر ، ونصب على يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب فأجلس عليها بطارقته ، واتخذ أيضاً ثمانين كرسياً من الذهب عن يساره فأجلس عليها مرافقته ، ثم جلس هو على السرير ووضع التاج على رأسه ، فوثب اليهودى وقال : ياعلىّ إن كنت عالماً فأخبرنى مم كان تاجه؟ فقال : يا أخا اليهود كان تاجه من الذهب السبيك له تسعة أركان على كل ركن لؤلؤة تضىء كما يضىء المصباح فى الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلاماً من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر ، وسرولهم بسراويل القز الأخضر

وتوجهم ودملجهم وخلخلهم ، وأعطاهم عمد الذهب ، وأقامهم على رأسه واصطنع ستة غلمة من أولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع أمراً دونهم وأقام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ، فوثب اليهودى وقال : يا علىّ إن كنت صادقاً فأخبرنى ما كانت أسماء الستة ؟ فقال على عليه السلام : حدثنى حبيبى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا ، وأما الذين كانوا عن يساره فرطليوس وكشطوس وسادنيوس ، وكان يستشيرهم فى جميع أموره ، وكان إذا جلس كل يوم فى صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة فى يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفى يد الثانى جام من فضة مملوء من ماء الورد ، وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه ، ثم يصيح به الثانى فيطير فيقع فى جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه ، ثم يصيح به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد ، فمكث الملك فى ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط ، فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطغى وتجبر واستعصى ، وادعى الربوبية من دون الله تعالى ودعا اليه وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ومن لم يجبه ويتابعه قتله ، فأجابوه بأجمعهم ، فأقاموا فى ملكه زماناً يعبدونه من دون الله تعالى ، فبينما هو ذات يوم جالس فى عيد له على سريره والتاج على رأسه إذ أتى بعض بطارقته فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله ، فاغتم لذلك غماً شديداً حتى سقط التاج عن رأسه وسقط هو عن سريره فنظر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك ـ وكان عاقلا يقال له

تمليخا ـ فتفكر وتذكر فى نفسه وقال : لو كان دقيانوس هذا إلهاً كما يزعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الأفعال من صفات الإله ، وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فأكلوا وشربوا ولم يأكل تمليخا ولم يشرب فقالوا : يا تمليخا ما لك لا تأكل ولا تشرب ؟ فقال : يا إخوتى وقع فى قلبى شىء منعنى عن الطعام والشراب والمناء ، فقالوا : وما هو يا تمليخا ؟ فقال : أطلت فكرى فى هذه السماء فقلت : من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ؟ ومن أجرى فيها شمسها وقمرها ؟ ومن زينها بالنجوم ؟ ثم أطلت فكرى فى هذه الأرض من سطحها على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسى لئلا تميد ؟ ثم أطلت فكرى فى نفسى فقلت : من أخرجنى جنيناً من بطن أمى ؟ ومن غذانى وربانى ؟ إن لهذا صانعاً ومدبراً سوى دقيانوس الملك ، فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا : يا تمليخا لقد وقع فى قلوبنا ما وقع فى قلبك فأشر علينا ، فقال : يا إخوتى ما أجد لى ولكم حيلة إلا الهرب من هذا الجبار إلى ملك السماوات والأرض فقالوا : الرأى ما رأيت ، فوثب تمليخا فابتاع ثمراً بثلاثة دراهم وصرها فى ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا ، فلما ساروا قدر ثلاثة أميال من المدينة قال لهم تمليخا : يا إخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ حتى صارت أرجلهم تقطر دماً لأنهم لم يعتادوا المشى على أقدامهم ، فاستقبلهم رجل راع فقالوا : أيها الراعى أعندك شربة ماء أو لبن ؟ فقال : عندى ما تحبون ولكنى أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أظنكم إلا هاربا فاحذروا بأسكم ، فقالوا :

يا هذا إنا دخلنا فى دين لا يحل لنا الكذب أفينجينا الصدق ؟ قال : نعم فأخبروه بقصتهم فانكب على أرجلهم يقبلها ويقول : قد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم فقفوا لى هاهنا حتى أرد الأغنام إلى أربابها وأعود اليكم . فوقفوا له فردها وأقبل يسعى فتبعه كلب له ، فوثب اليهودى قائماً فقال : يا علىّ إن كنت عالماً فاخبرنى ما كان لون الكلب واسمه ؟ فقال : يا أخا اليهود حدثنى حبيبى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن الكلب كان أبلق بسواد وكان اسمه قطمير قال : فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض : إنا نخاف أن يفضحنا الكلب بنبيحه فألحوا عليه طرداً بالحجارة فلما نظر اليهم الكلب وقد ألحوا عليه بالحجارة والطرد أقعى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق ذلق : يا قوم لِمَ تطردوننى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، دعونى أحرسكم من عدوكم وأتقرب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى ، فتركوه ومضوا ، فصعد بهم الراعى جبلا وانحط بهم على كهف ، فوثب اليهودى وقال : يا علىّ ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس واسم الكهف الوصيد ، وقيل : خيرم ، قال : وإذا بفناء الكهف أشجار مثمرة وعين غزيرة ، فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين ، قال : وأوحى الله تعالى إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ، فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فقيل له : إنهم اتخذوا إلهاً غيرك وخرجوا هاربين منك ، فركب فى ثمانين الف فارس وجعلوا يقفون آثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف

فنظر اليهم مضطجعين فظن أنهم نيام ، فقال لأصحابه : لو أردت أن أعاقبهم بشىء ما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم فائتونى بالبنائين فأتى بهم فردموا عليهم باب الكهف بالجص والحجارة ، ثم قال لأصحابه : قولوا لهم يقولوا لإلههم الذى فى السماء إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع ، فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين ، ففتح الله فيهم الروح وهبوا عن رقدتهم لما بزغت الشمس ، فقال بعضهم لبعض : لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى قوموا بنا إلى العين ، فاذا بالعين قد غارت والأشجار قد جفت ، فقال بعضهم لبعض : إنا من أمرنا هذا لفى عجب ، مثل هذه العين قد غارت فى ليلة واحدة ، ومثل هذه الأشجار قد جفت فى ليلة واحدة ، فألقى الله عليهم الجوع ، فقالوا : أيكم يذهب بورقكم هذه إلى المدينة فليأتنا بطعام منها ، ولينظر أن لا يكون من الطعام الذى يعجن بشحم الخنازير ، وذلك قوله تعالى : (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً) أى أحل وأجود وأطيب فقال لهم تمليخا : يا إخوتى لا يأتيكم أحد بالطعام غيرى ولكن أيها الراعى إدفع إلي ثيابك وخذ ثيابى فلبس ثياب الراعى ومر وكان يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى أتى باب المدينة فاذا عليه علم أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى روح الله ، فطفق الفتى ينظر اليه ويمسح عينيه ويقول : أرانى نائماً فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بأقوام يقرؤن الإنجيل ، واستقبله أقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى السوق فاذا هو بخباز فقال له : يا خباز ما اسم مدينتكم هذه ؟ قال : أفسوس ، قال : وما اسم ملككم ؟ قال : عبد الرحمن قال تمليخا : إن كنت صادقاً فان أمرى عجيب إدفع لى بهذه الدراهم طعاماً — وكانت دراهم ذلك الزمان الأول ثقالا كباراً — فتعجب الخباز من تلك الدراهم ، فوثب اليهودى وقال : يا علىّ إن كنت عالماً فاخبرنى كم كان وزن

الدرهم منها ؟ فقال : يا أخا اليهود أخبرنى حبيبى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلثا درهم ، فقال له الخباز : يا هذا قد أصبت كنزاً فاعطنى بعضه وإلا ذهبت بك إلى الملك ، فقال تمليخا : ما أصبت كنزاً وإنما هذا من ثمن تمر بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة أيام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال : ألا ترضى أن أصبت كنزاً أن تعطينى بعضه حتى تذكر رجلا جباراً كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة سنة وتسخر بى وأمسكه واجتمع الناس ثم أنهم أتوا به إلى الملك ـ وكان عاقلا عادلا ـ فقال لهم : ما قصة هذا الفتى ؟ قالوا : أصاب كنزاً . فقال له الملك : لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها فادفع إلي خمس هذا الكنز وامض سالماً ، فقال : أيها الملك تثبت فى أمرى ما أصبت كنزاً وإنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له : أنت من أهلها ؟ قال : نعم ، قال : أفتعرف فيها أحداً ؟ قال : نعم ، قال : فسم لنا فسمى له نحواً من الف رجل فلم يعرفوا منه رجلا واحداً ، قالوا : يا هذا ما نعرف هذه الأسماء وليست هى من أسماء أهل زماننا ولكن هل لك فى هذه المدينة دار ؟ فقال : نعم أيها الملك فابعث معى أحداً فبعث معه الملك جماعة حتى أتى بهم داراً أرفع دار فى المدينة وقال : هذه دارى ، ثم قرع الباب فخرج لهم شيخ كبير قد استرخى حاجباه من الكبر على عينيه وهو فزع مرعوب مذعور ، فقال : أيها الناس ما بالكم ؟ فقال له رسول الملك : إن هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت إلى تمليخا وتبينه وقال له : ما اسمك ؟ قال : تمليخا بن فلسطين . فقال له الشيخ : أعد علي فأعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه وقال : هذا جدى ورب الكعبة وهو أحد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار إلى جبار السماوات والأرض

ولقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون ، فانهى ذلك إلى الملك فركب الملك وأتى اليهم وحضرهم ، فلما رأى الملك تمليخا نزل عن فرسه وحمل تمليخا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه ورجليه ويقولون له : تمليخا ما فُعل بأصحابك ؟ فأخبرهم أنهم فى الكهف ، وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصرانى ، فركبا فى أصحابهما وأخذا تمليخا فلما صاروا قريباً من الكهف ، قال لهم تمليخا : ياقوم إنى أخاف أن إخوتى يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون أن دقيانوس غشيهم فيموتون جميعاً فقفوا قليلا حتى أدخل عليهم فأخبرهم فوقف الناس ودخل تمليخا فوثب اليه الفتية واعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذى نجاك من دقيانوس ، فقال : دعونى منكم ومن دقيانوس كم لبثتم ؟ (قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم) قال : بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين وقد مات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن وآمن أهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم ، فقالوا له : يا تمليخا تريد أن تصيرنا فتنة للعالمين . قال : فماذا تريدون ؟ قالوا : إرفع يديك ونرفع أيدينا ، فرفعوا أيديهم وقالوا : اللهم بحق ما أريتنا من العجائب فى أنفسنا إلا قبضت أرواحنا ولم يطلع علينا أحد فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف وأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيام فلا يجدون له باباً ولا منفذاً ولا مسلكا فايقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم وأن أحوالهم كانت عبرة أراهم الله إياها . فقال المسلم : على دينى ماتوا أنا أبنى على باب الكهف مسجداً . وقال النصرانى : بل ماتوا على دينى فأنا أبنى على باب الكهف ديراً ، فاقتتل الملكان فغلب المسلم النصرانى فبنى على باب الكهف مسجداً فذلك قوله تعالى : (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً) وذلك يايهودى ما كان من قصتهم (ثم قال على عليه السلام)

لليهودى : سألتك بالله يا يهودى أوافق هذا ما فى توراتكم ؟ فقال اليهودى : ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً يا أبا الحسن ، لا تسمنى يهودياً فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك أعلم هذه الأمة .

﴿ أقول ﴾ والظاهر أن رجوع تمليخا إلى المدينة بعدما لبثوا فى كهفهم ثلاثمائة وتسع سنين كان بعد ظهور عيسى وقبل الإسلام ، فقوله فى الحديث الشريف : وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصرانى أو فقال المسلم : على دينى ماتوا أنا أبنى على باب الكهف مسجداً ، وقال النصرانى : بل ماتوا على دينى (إلى أن قال) فغلب المسلم النصرانى مما لا يخلو عن إجمال ولعل المراد من المسلم هنا من كان على دين ابراهيم ، قال الله تعالى : ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ، والله العالم .

الحادي والثلاثون والمائة

في رجوع عثمان الى علي عليه السلام

لا يخفى على المطلعين على الوقائع التاريخية أن الخليفة عثمان بن عفان (رض) رجع إلى على عليه السلام فى كثير منها ، وأنا ذاكر لك فيما يأتى جملة منها :

﴿ موطأ الإمام مالك بن أنس فى طلاق المريض ص٣٦ ﴾ روى بسنده عن محمد بن يحيى بن حبان قال : كانت عند جدى حبان امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية وهى ترضع ، فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض فقالت : أنا أرثه لم أحض فاختصمتا إلى عثمان بن عفان فقضى لها بالميراث

فلامت الهاشمية عثمان فقال : هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا - يعنى على بن أبى طالب عليه السلام - .

﴿ أقول ﴾ ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٧ ص ٤١٩) ، والشافعى أيضاً فى مسنده وكتاب العدد (ص١٧١) ، وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٨ القسم١ ص ٢٠٤) ، وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج٢ ص ٧٦٤) والمحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج٢ ص١٩٧) وقال فيه : فارتفعوا إلى عثمان فقال : هذا ليس لى به علم فارتفعوا إلى على عليه السلام فقال على عليه السلام : تحلفين عند منبر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أنك لم تحيضى ثلاث حيضات ولك الميراث فحلفت فأشركت فى الارث ، قال : أخرجه ابن حرب الطائى .

﴿ موطأ الإمام مالك بن أنس فى كتاب الحدود ص ١٧٦ ﴾ قال : إن عثمان بن عفان أتي بامرأة قد ولدت فى ستة أشهر فأمر بها أن ترجم فقال له على بن أبى طالب عليه السلام : ليس ذلك عليها إن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) فالحمل يكون ستة أشهر فلا رجم عليها ، فبعث عثمان فى أثرها فوجدها قد رجمت . (أقول) ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٧ ص ٤٤٢) عن مالك .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً) فى سورة الأحقاف ، قال : وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن بعجة بن عبدالله الجهنى قال : تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لستة أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان فأمر برجمها ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأتاه فقال : ما تصنع ؟ قال : ولدت تماماً

لستة أشهر وهل يكون ذلك ؟ قال على عليه السلام : أما سمعت الله يقول : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) فكم تجده بقى إلا ستة أشهر ، فقال عثمان : والله ما فطنت لهذا عليّ بالمرأة فوجدوها قدفرغ منها ، وكان من قولها لأختها : يا أخية لاتحزنى فوالله ماكشف فرجى أحد قط غيره ، قال : فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به .

﴿ تفسير ابن جرير ج ٢٥ ص ٦١ ﴾ روى بسنده عن بعجة بن زيد الجهنى إن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضاً فولدت له فى ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فأمر بها أن ترجم فدخل عليه علىّ ابن أبى طالب عليه السلام فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال : (وفصاله فى عامين) قال : فوالله ما عَبدَ عثمان أن بعث اليها ترد ، قال : قال يونس : قال ابن وهب : عَبدَ استنكف ، (أقول) فيكون المعنى هكذا : فوالله ما استنكف عثمان أن بعث إلى المرأة التى أمر برجمها ترد .

﴿ مسند الامام أحمد بن حنبل ج١ ص١٠٠ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن الحارث بن نوفل الهاشمى قال : كان أبى الحارث على أمر من أمر مكة فى زمن عثمان فأقبل عثمان إلى مكة فقال عبدالله بن الحارث : فاستقبلت عثمان بالنزُل بقديد فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح فجعلناه عُراقاً للثريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم أصطده ولم نأمر بصيده ، إصطاده قوم حِلٌّ فأطعموناه فما بأس ، فقال عثمان : من يقول فى هذا ؟ فقالوا : على (عليه السلام) فبعث إلى على (عليه السلام) فجاء ، قال عبدالله بن الحارث : فكأنى أنظر إلى على (عليه السلام) حين جاء وهو يحت

الخبط عن كتفيه ، فقال له عثمان : صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده اصطاده قوم حِل فأطعموناه فما بأس ، قال : فغضب على (عليه السلام) وقال : أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين أتى بقائمة حمار وحش فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنا قوم حُرُم فاطعموه أهل الحل ، قال : فشهد إثنا عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال على (عليه السلام) : أشهد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين أتى ببيض النعام فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنا قوم حُرُم أطعموه أهل الحل قال . فشهد دونهم من العدة من الاثنى عشر ، قال : فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل رحله وأكل ذلك الطعام أهل الماء ، (أقول) ورواه بعد هذا بطريقين آخرين مختصراً (١) ، ورواه الطحاوى أيضاً فى شرح معانى الآثار فى كتاب الحج (ص ٣٨٦) مختصراً ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ٥٣) وقال: أخرجه ابن جرير وصححه ، وأخرجه الطحاوى وأبو يعلى ، وذكره أيضاً ابن حجر الهيتمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٢٩) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ، والبزار (ثم قال) وفيه على بن زيد وفيه كلام كثير وقد وثق.

﴿ مسند الامام أحمد بن حنبل ج١ ص ١٠٤ ﴾ روى بسنده عن الحسن

(١) — شرح بعض ألفاظ الحديث : النزل — بضمتين — المنزل وهو أيضاً قرى الضيف ، والظاهر أن المراد به هنا مكان أعد لنزول الضيوف ، وقديد — تصغير القد — موضع قرب مكة ، والحجل — بفتحتين — طائر معروف ، والعراق — بضم العين وتخفيف الراء — جمع عرق — بفتح فسكون — وهو العظم إذا أخذ منه معظم اللحم وبقى عليه لحوم رقيقة طيبة فتكسر وتصلح ، وهو جمع نادر ، وأراد به هنا أنهم جعلوا الحجل موضع العراق فضحوا عليه مزحاً أو أراد به العراق نفسه ، والخبط — بفتحتين — ورق القضاه من الصلح ونحوه يخبط بالعصا فينثر ثم يعلف الإبل .

ابن سعد عن أبيه أن يحنس وصفية كانا من سبى الخمس ، فزنت صفية برجل من الخمس فولدت غلاماً فادعاه الزانى ويحنس فاختصما إلى عثمان فرفعهما إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فقال على (عليه السلام) أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (الولد للفراش وللعاهر الحجر) وجلدهما خمسين خمسين ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ ص ٢٢٧) وقال : أخرجه الدورقى .

الثاني والثلاثون والمائة

في رجوع معاوية الى علي عليه السلام

لا ينكر أحد أن معاوية كان كثيراً ما يرجع فى مهماته ومسائله إلى على عليه السلام ، يشهد لذلك التاريخ الصحيح ، ومن أنكره فهو معاند ومنكر للمتواتر وناصب له العداوة ، وإنى ذاكر لك فيما يأتى بعض المصادر ، وفيه الكفاية لمن أنصف .

﴿ موطأ الامام مالك بن أنس فى كتاب الأقضية ص ١٢٦ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن المسيب أن رجلا من أهل الشام يقال له ابن خيبرى وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معاً فأشكل على معاوية بن أبى سفيان القضاء فيه فكتب إلى أبى موسى الأشعرى يسأل له على بن أبى طالب (عليه السلام) عن ذلك ، فسأل أبو موسى عن ذلك على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فقال له على (عليه السلام) : إن هذا لشىء ما هو بأرضى عزمت عليك لتخبرنى فقال له أبو موسى : كتب إلى معاوية بن أبى سفيان أن أسألك عن ذلك

فقال على (عليه السلام) : أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليُعط بِرُمته (١) .

﴿أقول﴾ ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٨ ص ٢٣٠) وبطريق آخر فى (ص ٢٣٧) وبطريق ثالث (فى ج ١٠ ص ١٤٧) ورواه الشافعى أيضاً فى مسنده فى كتاب الجنائز والحدود (ص ٢٠٤) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٧ ص ٣٠٠) وقال : أخرجه الشافعى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقى .

﴿ الاستيعاب لابن عبدالبر ج ٢ ص ٤٦٣ ﴾ قال : وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب عليه السلام عن ذلك فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب ، فقال له أخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له : دعنى عنك .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٢١ ﴾ قال : عن الشعبى عن على عليه السلام أنه قال : الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه ، إن معاوية كتب إلى يسألنى عن الخنثى فكتبت اليه أن ورثه من قبل مباله ، قال : أخرجه سعيد بن منصور ، (أقول) وقال المناوى فى فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) فى الشرح ما هذا لفظه : وفى شرح الهمزية إن معاوية كان يرسل يسأل علياً عليه السلام عن المشكلات فيجيبه ، فقال أحد بنيه : تجيب عدوك ، قال : أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا .

---

(١) — قال ابن الأثير الجزرى فى (نهاية غريب الحديث) بمادة (رمم) . . . ومنه حديث على : « إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع اليه برمته : الرمة بالضم قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص أى يسلم اليهم الحبل الذى شد به تمكيناً لهم منه لئلا يهرب ثم اتسعوا فيه حتى قالوا : أخذ الشىء برمته أى كله » .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ١٨٠ ﴾ قال : عن أبى الوضين إن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيرة فزوجه وزف اليه ابنة له أخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعدما دخل بها ابنة من أنت ؟ فقالت : ابنة فلانة ـ تعنى الفتاة ـ فقال : إنما تزوجت إلى أبيك ابنته المهيرة ، فارتفعوا إلى معاوية بن أبى سفيان فقال : امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشام فقالوا له : امرأة بامرأة ، فقال الرجل لمعاوية : إرفعنا إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال : إذهبوا اليه فاتوا علياً (عليه السلام) فرفع على (عليه السلام) شيئاً من الأرض وقال : القضاء فى هذا أيسر من هذا ، لهذه ما سقت اليها بما استحللت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه لا تقربها حتى تنقضى عدة هذه الأخرى ، قال : وأحسب أنه جلد أباها أو أراد أن يجلده ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة . (أقول) بنت مهيرة أى بنت حرة وبنت فتاة أى بنت جارية مملوكة .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ١٨١ ﴾ قال : عن حجار بن أبجر قال : كنت عند معاوية فاختصم اليه رجلان فى ثوب فقال أحدهما : هذا ثوبى وأقام البينة ، وقال الآخر : ثوبى اشتريته من رجل لا أعرفه ، فقال : لو كان لها ابن أبى طالب ، فقلت : قد شهدته فى مثلها ، قال : كيف صنع ؟ قلت : قضى بالثوب الذى أقام البينة ، وقال للآخر : أنت ضيعت مالك ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٥ ﴾ قال : وعن أبى حازم قال : جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال : سل عنها على بن أبى طالب فهو أعلم قال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علىّ ، قال : بئسما قلت ، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يغزره

بالعلم غزراً ، ولقد قال له : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وكان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذه منه ، قال : أخرجه أحمد فى المناقب . (اللغة) ـ الغزارة بالغين المعجمة بعدها الزاى : الكثرة ، وقد غزر الشىء بالضم : كثر .

﴿ أقول ﴾ وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) فى الشرح باختلاف فى اللفظ (قال) خرج الكلاباذى أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال : سل علياً هو أعلم منى فقال أريد جوابك قال : ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يغزره بالعلم غزراً وقد كان أكابر الصحابة يعترفون له بذلك ، وكان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال : هاهنا علىّ فقال : أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال : قم لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان . (اللغة) ـ يقال : غرّ الطائر فرخه غرآ وغراراً : إذا زقه أى أطعمه بمنقاره ، وذكره ابن حجر أيضاً فى صواعقه (ص٧٠) وقال أيضاً : أخرجه أحمد ثم قال : وأخرجه آخرون بنحوه وذكر قريباً من لفظ الكلاباذى بتقديم وتأخير .

﴿ سنن للبيهقى ج ١٠ ص ١٢٠ ﴾ روى بسنده عن أبى حسان إن العباس بن خرشة الكلابى قال له بنو عمه وبنو عم امرأته : إن امرأتك لا تحبك فان أحببت أن تعلم ذلك فخيرها ، فقال : يا بريرة بنت الحر اختارى فقالت : ويحك اخترت ولست بخيار ، قالت : ذلك ثلاث مرات ، فقالوا : حرمت عليك ، فقال : كذبتم فأتى علياً عليه السلام فذكر ذلك له ، فقال : لئن قربتها حتى تنكح زوجاً غيرك لأغيبنك بالحجارة (أو قال : أرضخك بالحجارة) قال : فلما استخلف معاوية أتاه فقال : إن أبا تراب فرق بينى وبين امرأتى بكذا وكذا ، قال : قد أجزنا قضاءه عليك ، أو قال ماكنا لنرد قضاءً قضاه عليك .

الثالث والثلاثون والمائة
في ارجاع عائشة وابن عمر الى علي عليه السلام
في المسائل المشكلة

قد ثبت من الصحاح وغيرها من الكتب المعتبرة عند إخواننا السنة رجوع عائشة وابن عمر إلى على عليه السلام فى الوقائع المشكلة ، وفيما يلى جملة منها :

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الطهارة ﴾ فى باب التوقيت فى المسح على الخفين روى بسندين عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانى قال : أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت : عليك بابن أبى طالب فاسأله (الحديث) .

﴿ صحيح مسلم أيضاً فى كتاب الطهارة ﴾ فى باب التوقيت فى المسح على الخفين روى بسنده عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانى قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت : إئت علياً فانه أعلم بذلك منى (الحديث).

﴿ أقول ﴾ ورواه فى الباب بطريقين آخرين أيضاً ، ورواه النسائى أيضاً فى صحيحه (ج ١ ص ٣٢) ، وابن ماجة أيضاً فى صحيحه (ص ٤٢) وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٩٦ وص ١٠٠ وص ١١٣ وص ١١٧ وص ١٢٠ وص ١٣٣ وص ١٤٦ وص ١٤٩ ، وفى ج ٦ ص ١١٠) وأبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ١٥) ، والبيهقى أيضاً فى سننه (ج ١ ص ٢٧٢) بطريقين (وفى ص ٢٧٧) بطريق ثالث ، وأبو نعيم أيضاً فى حليته

(ج ١ ص ٨٣) . والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ١١ ص ٢٤٦) والطحاوى أيضاً فى شرح معانى الآثار فى كتاب الطهارة (ص ٤٩) وبطريق آخر (فى ص ٥٠) ، وأبو حنيفة أيضاً فى مسنده (ص ١٢٩) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٥ ص ١٤٧) وقال : أخرجه أبو داود الطيالسى والحميدى وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل والعدنى والدارمى ومسلم والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة والطحاوى وابن حبان .

﴿ سنن البيهقى ج ٥ ص ١٤٩ ﴾ روى بسنده عن أبى مجلز إن رجلا سأل ابن عمر فقال : إنى رميت الجمرة ولم أدر رميت ستاً أو سبعاً ؟ قال : إئت ذلك الرجل - يريد علياً عليه السلام - فذهب فسأله (الحديث) .

الرابع والثلاثون والمائة
في مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد) فى سورة البقرة ، قال : نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام ، بات على فراش رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة خروجه إلى الغار (قال) ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادى بخ بخ من مثلك يابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة . ونزلت الآية يعنى بها : ومن الناس من يشرى نفسه (الخ) .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٥ ﴾ روى بسنده عن الثعلبى قال: رأيت فى بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما أراد الهجرة خلف على بن أبى طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التى كانت عنده ، وأمره - ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه وقال له : إتشح ببردى الحضرمى الأخضر فانه لا يخلص اليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ، ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام : إنى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل اليهما أفلا كنتما مثل على بن أبى طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ؟ إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبريل عند رأس على عليه السلام ، وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادى بخ بخ من مثلك يابن أبى طالب يباهى الله عز وجل بك الملائكة فأنزل الله عز وجل على رسوله - وهو متوجه إلى المدينة فى شأن على عليه السلام - ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله .

﴿ أقول ﴾ وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الأبصار (ص ٧٧) بنحو الاختصار ، فقال : قال بعض أصحاب الحديث : أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام أن انزلا إلى علىّ واحرساه فى هذه الليلة إلى الصباح فنزلا اليه وهم يقولون : بخ بخ من مثلك يا على قد باهى الله بك ملائكته (ثم قال) وأورد الإمام الغزالى فى كتابه إحياء العلوم أن ليلة بات على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل وذكر مثل حديث ابن الأثير عن الثعلبى (انتهى) ، وذكر المناوى فى كنوز الحقائق (ص ٣١) وقال : إن الله يباهى بعلى عليه السلام كل يوم

الملائكة ، قال : الديلمى :

﴿ خصائص النسائى ص ٨ ﴾ روى بسنده عن عمرو بن ميمونة قال : إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال : فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول : أف وتف وقعوا فى رجل له عشر (إلى أن قال) قال : وشرى على عليه السلام نفسه ، لبس ثوب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فجاء أبو بكر وعلى عليه السلام نائم ، قال : وأبو بكر يحسبه أنه نبى الله ، قال : فقال له على عليه السلام : إن نبى الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل على عليه السلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى الله وهو يتضور ، قال : لف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح (الحديث) وقد تقدم تمامه فى باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣٠) وقد رواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ٤) باختصار ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٣٣٠) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضره (ج ٢ ص ٢٠٣) ، وفى ذخائره (ص٨٦) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال قال : وأخرج النسائى بعضه (انتهى) ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٨ ص ٣٢٣) باختصار ، والهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٩) وقال: رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤ ﴾ روى بسنده عن على بن الحسين

عليهما السلام قال : إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وقال على عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله فى الغار آمناً ... موقّى وفى حفظ الإله وفى ستر
وبت أراعيهم ولم يتهمونى ... وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٤٨ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس فى قوله : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) قال : تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق - يريدون النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم : بل أخرجوه فاطلع الله عز وجل نبيه على ذلك فبات على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم تلك الليلة ، وخرج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون علياً عليه السلام يحسبونه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فلما أصبحوا ثاروا اليه ، فلما رأوا علياً عليه السلام رد الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدرى ، فاقتفوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا فى الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال .

﴿ أقول ﴾ ورواه الخطيب البغدادى أيضاً (ج ١٣ ص ١٩١) وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه (ج ٧ ص ٢٧) وقال : رواه أحمد والطبرانى ، والسيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : وإذ يمكر بك (الآية)

فى سورة الأنفال ، وقال : أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك) فى سورة الأنفال . قال : وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال : دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم (وساق الحديث إلى أن قال) وقام علىّ عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وباتوا يحرسونه - يعنى المشركين - يحسبون أنه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما أصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلى عليه السلام ، فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لا أدرى فاقتصوا أثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا (الحديث) .

﴿ الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٥ وص ١٦٢ ﴾ روى بسنده عن أم بكر بنت المسور عن أبيها : إن رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد مناف - وهى أم مخرمة بن نوفل - حدثت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت : إن قريشاً قد اجتمعت تريد بيانك الليلة . قال المسور فتحول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن فراشه وبات عليه علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ١٨ ﴾ روى بسنده عن ابن اسحاق قال : وأقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - يعنى بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينة - ينتظر مجىء جبرئيل عليه السلام وأمره له أن يخرج من مكة باذن الله له فى الهجرة إلى المدينة حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وأرادوا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما أرادوا أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن لا يبيت فى مكانه الذى يبيت فيه ، فدعا

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على بن أبى طالب عليه السلام فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على القوم وهم على بابه ، قال ابن اسحاق : وتتابع الناس فى الهجرة ، وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتتن فى دينه علىّ ابن أبى طالب عليه السلام . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخره بمكة وأمره أن ينام على فراشه وأجله ثلاثاً وأمره أن يؤدى إلى كل ذى حق حقه ففعل ، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٦٠) عن ابن اسحاق مختصراً .

﴿ أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ١٩ ﴾ روى بسنده عن أبى رافع فى هجرة النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : وخلفه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - يعنى خلف علياً (عليه السلام) - يخرج اليه باهله وأمره أن يؤدى عنه أمانته ووصايا من كان يوصى اليه وما كان يؤتمن عليه من مال ، فأدى علىّ (عليه السلام) أمانته كلها ، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج ، وقال : إن قريشاً لم يفقدونى ما رأوك ، فاضطجع على فراشه وكانت قريش تنظر إلى فراش النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فيرون عليه علياً (عليه السلام) فيظنونه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً (عليه السلام) فقالوا : لو خرج محمد لخرج بعلىّ ، فحبسهم الله بذلك عن طلب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم حين رأوا علياً عليه السلام ، وأمر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً (عليه السلام) أن يلحقه بالمدينة ، فخرج على (عليه السلام) فى طلبه بعدما أخرج اليه أهله يمشى الليل ويكمن النهار حتى قدم المدينة ، فلما بلغ النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قدومه قال : ادعوا لى علياً . قيل : يا رسول الله لا يقدر أن يمشى فأتاه النبى صلى الله عليه

(وآله) وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً ، فتفل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى يديه ومسح بهما رجليه ودعا له بالعافية فلم يشتكهما حتى استشهد رضى الله عنه .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ١٥٥ ﴾ روى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول : بايع الناس لأبى بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه (إلى أن قال) إن عمر جعلنى فى خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لى فضلا عليهم فى الصلاح ولا يعرفونه لى ، كلنا فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلة منها لفعلت (إلى أن قال) أفيكم أحد كان أعظم غنىً عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسى وبذلت له مهجة دمى ؟ قالوا : اللهم لا (الحديث) .

الخامس والثلاثون والمائة
في مبارزة علي عليه السلام يوم بدر وقتاله ونداء ملك
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وسلام جبريل وميكائيل وإسرافيل عليه

﴿ صحيح البخارى فى كتاب بدء الخلق ﴾ فى باب قتال أبى جهل ، روى بسنده عن على بن أبى طالب (عليه السلام) أنه قال : أنا أول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال : وقال قيس بن عباد : وفيهم أنزلت

(هذان خصمان اختصموا فى ربهم) قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلى عليه السلام وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة.

﴿ أقول ﴾ ورواه مسلم أيضاً فى صحيحه فى كتاب التفسير ، وابن ماجة أيضاً فى صحيحه فى أبواب الجهاد ، والحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج٢) فى تفسير سورة الحج ، ورواه غير هؤلاء أيضاً جمع كثير من أئمة الحديث .

﴿ سنن البيهقى ج ٣ ص ٢٧٦ ﴾ روى بسنده عن على عليه السلام فى قصة بدر قال : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار شبيبة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى أعمامنا بنى عبد المطلب ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : قم يا حمزة قم يا عبيدة قم يا علىّ ، فبرز حمزة لعتبة ، وعبيدة لشيبة ، وعلىّ عليه السلام للوليد ، فقتل حمزة عتبة ، وقتل على عليه السلام الوليد ، وقتل عبيدة شيبة ، وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة ، وعلىّ عليه السلام حتى توفى بالصفراء ، (أقول) وذكر الشبلنجى فى نور الأبصار (ص ٧٨) قصة مبارزة على عليه السلام يوم بدر بمثل ما ذكره البيهقى بنحو أبسط .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض) فى سورة (ص) قال : أخرج ابن عساكر عن ابن عباس فى قوله : (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض) قال : الذين آمنوا علىّ وحمزة وعبيدة ابن الحارث ، والمفسدين فى الأرض عتبة وشيبة والوليد وهم الذين تبارزوا يوم بدر .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٩ ص ١٤٥ ﴾ روى بسنده عن محمد بن إدريس الشافعى قال : دخل رجل من بنى كنانة على معاوية بن أبى سفيان

فقال له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم ، قال : مثل من كنت ؟ قال : غلام قدود ، مثل عطباء الجلمود ، قال : فحدثنى ما رأيت وحضرت ، قال : ما كنا شهوداً إلا كأغياب وما رأينا ظفراً كان أوشك منه ، قال : فصف لى ما رأيت قال : رأيت فى سرعان الناس على بن أبى طالب عليه السلام غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفرى الفرى لا يثبت له أحد إلا قتله ، ولا يضرب شيئاً إلا هتكه لم أر من الناس أحداً قط أنفق بحمل حملة ويلتفت التفاتة (إلى أن قال) وكان له عينان فى قفاه وكان وثوبه وثوب وحش .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٥ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فاذا هو ساجد يقول : يا حى يا قيوم ، ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ساجد يقول : يا حى يا قيوم ففتح الله عز وجل عليه قال : أخرجه النسائى والحافظ الدمشقى فى الموافقات .

﴿ تاريخ ابن جرير الطبرى ج ٢ ص ١٩٧ ﴾ روى بسنده عن أبى رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جماعة من مشركى قريش فقال لعلى عليه السلام إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحى ، قال : ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جماعة من مشركى قريش فقال لعلى عليه السلام : إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بنى عامر بن لؤى ، فقال جبريل : يارسول الله إن هذه للمواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنه منى وأنا منه فقال جبريل : وأنا منكما قال : فسمعوا صوتاً : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىّ .

﴿ كنز العمال ج ٣ ص ١٥٤ ﴾ روى بسنده عن أبي ذر قال : لما كان أول يوم فى البيعه لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد وجاء علىّ ابن أبي طالب عليه السلام فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدؤن ، ونطق به الناطقون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على النبي محمد ، فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء (وساق الخطبة إلى أن قال) ثم قال على عليه السلام : أناشدكم الله إن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىّ فهل تعلمون هذا كان لغيرى ؟ (الحديث) .

﴿ ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٧٤ ﴾ وفى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٠) قال : عن أبي جعفر محمد بن على عليه السلام قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىّ (قال) خرجه الحسن بن عرفة العبدى .

﴿ كنز العمال ج ٥ ص ٢٧٣ ﴾ قال : عن علىّ قال : لما كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من يستسقى لنا من الماء فأحجم الناس ، فقام على عليه السلام فاعتصم القربة ثم أتى بئراً بعيد القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وحزبه ففصلوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه ، فلما مروا بالبئر سلموا عليه من آخرهم إكراماً وتبجيلا ، قال : أخرجه ابن شاهين ، (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٦٨) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ثم﴾ إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب ، وهو ما رواه الزمخشرى فى الكشاف والفخر الرازى فى تفسيره الكبير فى ذيل تفسير

قوله تعالى : (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فى سورة الأنفال . واللفظ للكشاف قال ـ قبل الآية بلا فصل ـ : ولما طلعت قريش قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسلك . اللهم إنى أسألك ما وعدتنى فأتاه جبريل عليه السلام فقال : خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال ـ لما التقى الجمعان ـ لعلى عليه السلام : إعطنى قبضة من حصباء الوادى ، فرمى بها فى وجوههم ، وقال : شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم . (أقول) وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير الآية وقال . أخرجه الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس .

السادس والثلاثون والمائة

في قتال علي عليه السلام يوم أحد

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٠ ﴾ روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : لقد أصابت علياً عليه السلام يوم أحد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ٧٩ ﴾ قال : روى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذى فى كتابه معالم العترة النبوية مرفوعاً إلى قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع علياً عليه السلام يقول : أصابنى يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض فى أربع منهن فجاء رجل حسن الوجه طيب الريح وأخذ

بضبعى فأقامنى ، ثم قال : أقبل عليهم فانك فى طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان . قال على عليه السلام : فأتيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فأخبرته فقال : يا علىّ أقر الله عينيك ذاك جبريل عليه السلام .

﴿ نور الأبصار أيضاً ص ٧٨ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : خرج طلحة بن أبى طلحة يوم أحد فكان صاحب لواء المشركين فقال : يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يعجلنا بأسيافكم إلى النار ويعجلكم بأسيافنا إلى الجنة ، فأيكم يبرز إلي ؟ فبرز اليه على بن أبى طالب عليه السلام وقال : والله لا أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار ، فاختلفا بضربتين فضربه على عليه السلام على رجله فقطعها وسقط إلى الأرض فأراد أن يجهز عليه ، فقال : أنشدك الله والرحم يابن عم ، فانصرف عنه إلى موقفه ، فقال المسلمون : هلا جهزت عليه ، فقال: ناشدنى الله ولن يعيش ، فمات من ساعته وبُشر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بذلك فسرّ وسرّ المسلمون . ثم قال : قال ابن اسحاق : كان الفتح يوم أحد بصبر على عليه السلام .

السابع والثلاثون والمائة
في مبارزة علي عليه السلام يوم الخندق
وأنها أفضل من أعمال الأمة إلى يوم القيامة

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن سفيان الثورى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لمبارزة على بن أبى طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق

أفضل من أعمال امتى الى يوم القيامة .

﴿أقول﴾ ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد (ج ١٣ ص ١٩) عن اسحاق بن بشر القرشى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم مثله ، وذكره الفخر الرازى ايضاً فى تفسيره الكبير فى ذيل تفسير سورة القدر . قال : كقوله - يعنى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - لمبارزة على عليه السلام مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل امتى الى يوم القيامة

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن ابن اسحاق قال : كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ولم يشهد أُحداً ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده ، فلما وقف هو وخيله قال له علىّ عليه السلام : يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل الى خلتين إلا قبلت منه أحداهما ، فقال عمرو أجل فقال له علىّ عليه السلام فانى أدعوك الى الله عز وجل والى رسوله والى الاسلام ، فقال لا حاجة لى فى ذلك ، قال فانى ادعوك الى البراز ، قال يا بن أخى لِمَ ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، فقال علىّ عليه السلام لكنى والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء الى على عليه السلام وقال : من يبارز ؟ فقام علىّ عليه السلام وهو مقنع فى الحديد فقال : أنا له يا نبى الله ، فقال إنه عمرو بن عبد ود أجلس فنادى عمرو ألا رجل ؟ فاذن له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فمشى اليه علىّ عليه السلام وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
إنى لأرجو أن اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا على ، قال ابن من ؟ قال : ابن عبد مناف ، أنا على بن ابى طالب ، فقال عندك يا بن اخى من أعمامك من هو أسن منك فانصرف فانى أكره أن أهريق دمك ، فقال على عليه السلام لكنى والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب فنزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على عليه السلام مغضباً واستقبله على عليه السلام بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه ، وضربه علىّ عليه السلام على حبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم التكبير فعرف ان علياً عليه السلام قتله (الى أن قال) أقبل علىّ عليه السلام نحو رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ووجهه يتهلل ، فقال عمر بن الخطاب هلا استلبت درعه فليس للعرب درع خير منها ؟ فقال : ضربتـــه فاتقانى بسوءته واستحييت ابن عمى أن أستلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقحمت من الخندق (أقول) وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الابصار (ص ٧٩) وزاد أبياتاً لعمرو يقول :

ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ وقف الشجاع مواقف القرن المناجز
وكذاك إنى لم أزل متسرعاً قبل الهزاهز
إن الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز

فاجابه علىّ عليه السلام :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ، الى آخر الأبيات المتقدمة

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٣ ﴾ روى بسنده عن عاصم بن عمر ابن قتادة أبياتاً عن اخت عمرو يعنى ابن عبد ود فى رثاء اخيها قال : لما قتل على بن ابى طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمرة بنت عبد ود ترثيه فقالت :

لو كان قاتل عمر غير قاتله بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديماً بيضة البلد

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، فى سورة البقرة قال : روى انه قال - يعنى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم - بعد محاربة علىّ عليه السلام لعمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك يا علىّ قال : وجدتها لو كان كل أهل المدينة فى جانب لقدرت عليهم (الى أن قال الحديث الى آخره) وهو مشهور (انتهى) .

الثامن والثلاثون والمائة

في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خـــيراً وكفى الله المؤمنين القتال) فى سورة الأحزاب ، قال : واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلى بن ابى طالب .

﴿ ميزان الاعتدال للذهبى ج ٢ ص ١٧ ﴾ ذكر حديثاً مسنداً عن ابن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلىّ .

التاسع والثلاثون والمائة

فى قتال علي عليه السلام يوم خيـــبر

وقلعه الباب بقوة ربانية

﴿ أقول ﴾ قد تقدم فى باب علىّ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (ص ١٦١) قصة قتاله عليه السلام فى يوم خيبر مع مرحب وقتله له ، وأن الفتح كان على يديه ، وهذا بعض ما يرجع الى ذلك اليوم نذكره فى هذا الباب .

﴿ مسند الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٨ ﴾ روى بسنده عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : خرجنا مع على عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على عليه السلام باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتنى فى نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . (أقول) ورواه ابن جرير الطبرى أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ٣٠٠) وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٦) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١١ ص ٣٢٤ ﴾ روى بسنده عن جابر بن عبدالله إن علياً عليه السلام حمل باب خيبر يوم افتتحها وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلا (أقول) ورواه الذهبى أيضاً فى ميزان

الاعتدال (ج ٢ ص ٢١٨) وذكره على بن سلطان ايضاً فى مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٧) فى الشرح ، والمحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٨) وقالا : ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب ، ثم قالا : اخرجهما الحاكمى فى الاربعين ، أى هذا الحديث وحديث ابى رافع .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٨ ﴾ قال : عن جابر بن سمرة قال : إن علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها وإنه جرب فلم يحمله إلا أربعون ، قال : أخرجه ابن ابى شيبة .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٧٨٠ ﴾ قال : وروى - يعنى الزبير بن بكار - عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : شهدت أم سلمة غزوة خيبر فقالت سمعت وقع السيف فى أسنان مرحب .

﴿ الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) فى سورة الكهف قال فى الحجة السادسة من الحجج التى أقامها على جواز الكرامات ، ما لفظه : ولهذا المعنى نرى أن كل من كان أكثر علماً باحوال عالم الغيب كان أقوى قلباً وأقل ضعفاً ، ولهذا قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه : والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية ، قال : وذلك لان علياً كرم الله وجهه فى ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الاجساد وأشرقت الملائكة بانوار عالم الكبرياء ، فتقوى روحه وتشبه بجواهر الأرواح الملكية ، وتلألأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة ، فلا جرم حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره .

الاربعون والمائة

في قتال علي عليه السلام يوم حنين

﴿ مجمع الهيثمى ج ٦ ص ١٨٠ ﴾ قال : وعن أنس قال : لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا العباس بن عبد المطلب وأبوسفيان بن الحارث - يعنى ابن عم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم - (إلى أن قال) وكان على بن أبي طالب عليه السلام يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه ، قال : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط .

﴿ مجمع الهيثمى أيضاً ج ٦ ص ١٨٢ ﴾ قال : وعن ابن عباس إن علىّ ابن أبى طالب عليه السلام تاول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين ، قال : رواه البزار ، (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ٣٣٤) عن ابن عباس مثله .

الحادي والاربعون والمائة

في أن عليا عليه السلام أسد الله وسيفه في أرضه

وذكر شيء من شجاعته

﴿ ذخائر العقبى ص ٩٢ ﴾ قال : عن أنس بن مالك قال : صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنبر فذكر قولا كثيراً ، ثم قال :

أين على بن أبي طالب ؟ فوثب اليه فقال : ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه ، وقال بأعلى صوته : معاشر المسلمين هذا أخى وابن عمى وختنى ، هذا لحمى ودمى وشعرى ، هذا أبوالسبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكروب عنى ، هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه ، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه برئ وأنا منه برئ ، فمن أحب أن يبرأ من الله ومنى فليبرأ من علىّ ، وليبلغ الشاهد الغائب ، ثم قال : أجلس يا علىّ قد عرف الله لك ذلك ، قال : أخرجه أبو سعيد فى شرف النبوة .

﴿ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٩٧ ﴾ قال : وذكروا أن عبدالله ابن أبى محجن الثقفى قدم على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين إنى أتيتك من عند الغبى الجبان البخيل ابن أبى طالب ، فقال معاوية : لله أنت تدرى ما قلت ؟ أما قولك الغبى فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علىّ ، وأما قولك : إنه جبان فثكلتك أمك هل رأيت أحداً قط بارزه إلا قتله ؟ وأما قولك : إنه بخيل فوالله لوكان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ، فقال الثقفى فعلى مَ تقاتله إذاً ؟ قال : على دم عثمان (الخ) .

﴿ الرياض النضرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ٢٢٥ ﴾ قال : وعن ابن عباس - وقد سأله رجل أكان على عليه السلام يباشر القتال يوم صفين - ؟ فقال : والله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه فى متلف من على (عليه السلام) ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله قال : أخرجه الواحدى ، وقال المحب فى ذخائره (ص ٩٩) أخرجه الواقدى ثم قال : وقال ابن هشام : حدثنى من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب

عليه السلام صاح وهم محاصرو بنى قريظة : ياكتيبة الإيمان وتقدم هو والزبير ابن العوام وقال : والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم ، فقالوا : يا محمد تنزل على حكم سعد بن معاذ .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٥٧ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال لعلى عليه السلام : أربع خصال ليست لأحد غيره ، هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف ، وهو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره ، وهو الذى غسله وأدخله قبره ، (أقول) وسيأتى هذا الحديث فى الباب الآتى من الحاكم فى مستدرك الصحيحين .

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٥ القسم ٣ ص ٢٨٧ ﴾ فى ترجمة قيس بن تميم الطائى الكيلانى الأشج ، قال : قرأت فى تاريخ اليمن للجندى أن قيس بن تميم حدث سنة سبع عشرة وخمسمائة عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وعن على بن أبى طالب عليه السلام فسمع منه أبو الخير الطالقانى ومحمود بن صالح وعلى الطرازى ومحمود بن عبيدالله بن صاعد المروزى كلهم عنه ، قال : خرجت من بلدى وكنا اربعمائة وخمسين رجلا فضللنا الطريق فلقينا رجل فصال علينا ثلاث صولات فقتل منا فى كل مرة أزيد من مائة رجل فبقى منا ثلاثة وثمانون رجلا فاستأمنوه فآمنهم فاذا هو على بن ابى طالب عليه السلام فأتي بنا النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقسم غنائم بدر فوهبنى لعلى عليه السلام فلزمته ثم استأذنته فى الذهاب الى أهلى فاذن لى فتوجهت ثم رجعت اليه بعد قتل عثمان فلزمت خدمته فكنت صاحب ركابه فرحتنى بغلته فسال الدم على رأسى فمسح على رأسى وهو يقول مد الله يا أشج فى عمرك مداً .

الثاني والاربعون والمائة

في أن لواء النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام في كل زحف

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١١ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : لعلى عليه السلام أربع خصال ليست لأحد ، هو أول عربى وأعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف ، والذى صبر معه يوم المهراس ، وهو الذى غسله وأدخله قبره (أقول) وفسر يوم المهراس فى الهامش بيوم أُحد ، ثم إن الحديث المذكور قد رواه ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه كما تقدم فى الباب السابق (ص ٣٢٨) رواه فى (ج ٢ ص ٤٥٧) .

﴿ مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ١٣٧ ﴾ روى بسنده عن مالك ابن دينار قال : سألت سعيد بن جبير فقلت : يا أبا عبدالله من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : فنظر إلي وقال : إنك لرخى البال فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء فقلت : ألا تعجبون من سعيد إنى سألته من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنظر إلي وقال : إنك لرخى البال ، قالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها على عليه السلام ، هكذا سمعته من عبدالله بن عباس ، قال : هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿ أقول ﴾ ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٣ ص ١٥) باختلاف فى اللفظ ، قال : فقال لى معبد الجهنى : أنا أخبرك ، كان يحملها فى المسير

ابن ميسرة العبسى فاذا كان القتال أخذها على بن أبى طالب عليه السلام ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٧٥) وقال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ٤٩٩ ﴾ روى بسنده عن قيس ابن أبى حازم قال : كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف فى السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) والناس وقوف حواليه ، إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فوقف عليهم فقال : ماهذا ؟ فقالوا رجل يشتم على بن أبى طالب (عليه السلام) فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال : يا هذا على ما تشتم علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) ألم يكن أول من أسلم ؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ ألم يكن أزهد الناس ؟ ألم يكن أعلم الناس ؟ وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على ابنته ؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى غزواته ؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك ، قال قيس : فوالله ماتفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته فى تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١ ص ٣٦٨ ﴾ روى بسنده عن مقسم قال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس إن راية النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم كانت مع على بن أبى طالب عليه السلام ورواية الأنصار مع سعد بن عبادة (الحديث) (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٤٧٥) قال : وعن مقسم عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المواطن كلها مع على عليه السلام راية المهاجرين ومع سعد بن عبادة راية الأنصار .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٠ ﴾ روى بسنده عن ثعلبة بن ابن أبى مالك قال: كان سعد بن عبادة صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المواطن كلها ، فاذا كان وقت القتال أخذها على بن أبى طالب عليه السلام .

﴿ كنز العمال ج ٥ ص ٢٩٥ ﴾ قال : عن ابن عبادة قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المواطن كلها ، راية المهاجرين مع على بن أبى طالب عليه السلام (الحديث) قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ١٤ ﴾ روى بسنده عن قتادة إن على بن أبى طالب عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم بدر والمشاهد كلها .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩١ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : كان على عليه السلام آخذاً راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم بدر قال الحاكم : يوم بدر والمشاهد كلها ، قال : أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٥ ص ٣٢١ ﴾ قال : وعن ابن عباس إن علياً عليه السلام كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم بدر ، وقيس بن سعد صاحب راية على عليه السلام ، وصاحب راية المهاجرين على عليه السلام فى المواطن كلها ، قال : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، (أقول) راية المهاجرين هى راية النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم كما ظهر لك مما تقدم .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١١ ﴾ روى بسنده عن مقسم عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم دفع الراية إلى على عليه السلام يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٦ ص ٢٠٧) وذكره ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٤٥٩) وقال : ذكره السراج فى تاريخه ، وذكره

الهيتمى فى مجمعه (ج ٦ ص ٩٢) وقال : رواه الطبرانى .

﴿ كنز العمال ج ٥ ص ٢٦٩ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم بدر مع على بن أبى طالب عليه السلام ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة ، قال : أخرجه ابن عساكر (أقول) ورواه ابن جرير أيضاً فى تاريخه (ج ٢ ص ١٣٨) .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٦ ص ١١٤ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : ما بقى مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم أُحد إلا أربعة أحدهم عبدالله بن مسعود قلت : فأين كان على عليه السلام ؟ قال : بيده لواء المهاجرين ، قال : رواه البزار والطبرانى ، (أقول) قد سمعت آنفاً أن راية المهاجرين هى راية النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩١ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : كسرت يد على عليه السلام يوم أُحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ضعوه فى يده اليسرى فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة ، قال : أخرجه الحضرمى .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٦ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى يقول : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخذ الراية فهزها ثم قال : من يأخذها بحقها ؟ فجاء فلان فقال : أنا قال : أمط (١) ، ثم جاء رجل فقال : أمط ، ثم قال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم لأعطينها رجلا لا يفر ، هاك يا علىّ فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك ، وجاء بعجوتهما وقديدهما ، (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١٢٤) وقال : رواه أبو يعلى .

(١) أمط : أى تنح وابتعد .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢١ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن بريدة عن أبيه قال : لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الغد أخذه عمر ، وقيل : محمد بن مسلمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأدفعن لوائى إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صلاة الغداة ، ثم دعا باللواء فدعا علياً عليه السلام وهو يشتكى عينيه فبصقهما ثم دفع اليه اللواء ففتح ، قال : فسمعت عبدالله بن بريدة يقول : حدثنى أبى إنه كان صاحب مرحب - يعنى علياً عليه السلام .

﴿ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦ ﴾ قال : وأخرج أبو يعلى عن أبى هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علىّ ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلي من حمر النعم ، فسئل وما هى ؟ قال : تزويجه ابنته ، وسكناه فى المسجد ولا يحل لى فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر ، قال : وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه .

الثالث والاربعون والمائة

في أن علياً عليه السلام كتب الصلح يوم الحديبية

﴿ صحيح البخارى فى الصلح ﴾ باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان ، روى بسنده عن أبى اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : لما صالح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أهل الحديبية كتب علىّ (عليه السلام) بينهم كتاباً فكتب : محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال المشركون : لا تكتب محمد رسول الله لو كنتَ رسولا لم نقاتلك ، فقال

لعلى عليه السلام : إمحه فقال على (عليه السلام) : ما أنا بالذى أمحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السلاح فقال : القراب بما فيه .

﴿ أقول ﴾ ورواه البخارى أيضاً فى الجزية والموادعة مع أهل الحرب بنحو أبسط فى باب المصالحة على ثلاثة أيام ، قال : حدثنى البراء أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لايقيم بها إلا ثلاث ليال ولايدخلها إلابجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحداً ، قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالوا : لوعلمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله ، فقال : أنا والله محمد بن عبدالله وأنا والله رسول الله ، قال : وكان لا يكتب ، قال : فقال لعلى عليه السلام : أمح رسول الله ، فقال على عليه السلام : والله لا أمحاه أبداً ، قال : فأرنيه قال : فأراه إياه فمحاه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بيده ، فلما دخل ومضى الأيام أتوا علياً (عليه السلام) فقالوا : مر صاحبك فليرتحل ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : نعم ثم ارتحل .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الجهاد والسير ﴾ فى باب صلح الحديبية ، روى بسنده عن أبى اسحاق عن البراء قال : لما أُحصر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف وقرابه ولايخرج بأحد معه من أهلها ولايمنع أحداً يمكث بها ممن كان معه ، قال لعلى عليه السلام : اكتب الشرط بيننا : بسم الله

الرحمن الرحيم ، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال له المشركون : لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبدالله ، فأمر علياً عليه السلام أن يمحاه فقال على (عليه السلام) : لا والله لا أمحاها فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أرنى مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبدالله فأقام بها ثلاثة أيام فلما أن كان اليوم الثالث قالوا لعلى (عليه السلام) : هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره بذلك فقال : نعم نخرج (أقول) وقد روى هذا الحديث جمع كثير من أئمة الحديث بطرق عديدة لا حاجة لنا إلى استقصاء الكل .

﴿ خصائص النسائى صاحب الصحيح المعروف ص ٥٠ ﴾ روى بسنده عن علقمة بن قيس قال : قلت لعلى عليه السلام : تجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد قال : إنى كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الحديبية فكتبت : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قالوا : لو نعلم أنه رسول الله ما قاتلناه امحها ، قلت : هو والله رسول الله وإن رغم أنفك ولا والله لا أمحوها ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أرنيه فأريته فمحاها وقال . أما إن لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٤٢ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن عباس قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا فقلت لهم : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلى عليه السلام : اكتب يا علىّ : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : امح يا علىّ ، اللهم إنك تعلم أنى رسولك ، أمح يا علىّ واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله ، والله لرسول الله صلى الله عليه

(وآله) وسلم خير من علىّ (عليه السلام) وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوة أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

﴿ مجمع الهيثمى ج ٦ ص ١٤٥ ﴾ قال: وعن عبدالله بن مغفل المزنى قال: كنا مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله عز وجل فى القرآن، وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلى بن أبى طالب (عليه السلام) وسهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى (عليه السلام) اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب فى قضيتنا ما نعرف، فقال: اكتب باسمك اللهم، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة، فأمسك سهيل بن عمرو بيده فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله اكتب فى قضيتنا ما نعرف، قال: أكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وأنا رسول الله فكتب (الحديث) قال: رواه أحمد.

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩١ ﴾ قال: عن ابن عباس قال: كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال معمر: فسألت عنه الزهرى فضحك أو تبسم وقال: هو على (عليه السلام) ولو سألت هؤلاء لقالوا هو عثمان - يعنى بنى أمية - قال: خرجه فى المناقب والغسانى.

الرابع والاربعون والمائة
في أن علياً امتحن الله قلبه للايمان

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ ﴾ فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام روى بسنده عن ربعى بن حراش، حدثنا على بن أبى طالب (عليه السلام) بالرحبة قال: لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل ابن عمرو، وأناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله خرج اليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه فى الدين وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا، قال: فان لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقههم، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل وكان أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها، قال: ثم التفت الينا على عليه السلام فقال: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٧) وقال: أخرجه ابن جرير وصححه.

﴿ خصائص النسائى ص ١١ ﴾ روى بسنده عن ربعى عن على عليه السلام قال: جاء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك وإن من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة فى الدين ولا

رغبة فى الفقه إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا ، فقال لأبى بكر : ما تقول ؟ فقال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال لعمر : ما تقول ؟ قال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال : يا معشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم ، قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن ذلك الذى يخصف النعل وقد كان أعطى علياً عليه السلام نعلا يخصفها ، (أقول) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٢ ص ١٣٧ وفى ج ٤ ص ٢٩٨) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٦) وقال أخرجه أحمد وابن جرير وصححه (وفى ص ٤٠٧) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة وابن جرير ويحيى بن سعيد .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١ ص ١٣٣ ﴾ روى بسنده عن ربعى بن حراش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إنه قد خرج اليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعيذاً فارددهم علينا ، فقال له أبو بكر وعمر : صدق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون (١) عنه إجفال النعم ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال له عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ، قال : وفى كف على عليه السلام نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً فى (ج ٨ ص ٤٣٣) ورواه الطحاوى أيضاً فى شرح معانى الآثار (ج ٢ ص ٤٠٨) مختصراً .

(١) — جفل البعير — بالجيم والفاء ثم اللام : قفز وشرد .

الخامس والاربعون والمائة

في أن النبي صلى الله عليه وآله يخطب وعلي عليه السلام يعبر عنه

﴿ صحيح أبى داود ﴾ فى الجزء الخامس والعشرين باب فى الرخصة أى فى لبس الحمراء (ص ١١٦) قال : حدثنا مسدد أبو معاوية عن هلال بن عامر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بمنى يخطب على بغلة وعليه برد أحمر وعلى عليه السلام أمامه يعبر عنه ، (أقول) ورواه البيهقى أيضاً فى سننه (ج ٣ ص ٢٤٧) .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٥٥ ﴾ قال : روى هلال بن عامر الكوفى عن رافع بن عمرو قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يخطب يوم النحر حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلى عليه السلام يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد ، الحديث ، (أقول) ورواه أيضاً فى (ج ٣ ص ٨٩) عن هلال بن عامر المزنى عن أبيه قال : رأيت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يخطب الناس بمنى على بغلة بيضاء وعليه برد أحمر ورجل من أهل بدر يعبر عنه (قال) وقال ابراهيم بن معاوية : وعلى بن أبى طالب عليه السلام يعبر عنه .

﴿ أسد الغابة أيضاً ج ٥ ص ١١ ﴾ فى ترجمة نافع بن عمرو المزنى إنه قال : إنى يوم حجة الوداع خامس أو فوق خامسى فأخذ بيدى أبى حتى انتهى بى إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو واقف على بغلة له شهباء يخطب الناس وعلى (عليه السلام) يعبر عنه فتخللت الرحال حتى أقوم عند ركاب البغلة ثم أضرب بيدى كلتيهما فى ركبته فسحت الساق حتى بلغت

القدم ثم أدخل يدى هذه بين النعل والقدم فانه ليخيل إلي أنى أجد برد قدمه الساعة على كفى .

السادس والاربعون والمائة
في أن علياً صعد على منكب النبي
لكسر الأصنام

﴿ خصائص النسائى ص ٣١ ﴾ روى بسنده عن أبي مريم قال : قال على (عليه السلام) انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على منكبي فنهض به على (عليه السلام) فلما رأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ضعفى قال لى : اجلس فجلست فنزل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وجلس لى وقال لى : اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بى ، فقال على (عليه السلام) إنه يخيل إلي أنى لو شئت لنلت أفق السماء ، فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالا وقداماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه ، فقال نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إقذفه فقذفت به فكسرته كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد .

﴿أقول﴾ ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج٢ ص ٣٦٦) وقال فيه : فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

فقال لى : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش ، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : عالجه ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لى : إيه إيه (١) (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال : إقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم ، قال على عليه السلام : فما صعد به حتى الساعة (انتهى) ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ١ ص ٨٤ و ص ١٥١) مختصراً . وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد وصاحب الصفوة ، وأخرجه الحاكمى .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٥ ﴾ روى بسنده عن أبي مريم الأسدى عن على عليه السلام ، قال : لما كان الليلة التى أمرنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجراً انطلق بى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى الأصنام فقال : اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على منكبى ثم قال : انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال : اجلس فجلست فأنزلته على وجلس لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال لى : يا علىّ إصعد على منكبى فصعدت على منكبيه ثم نهض بى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وخيل لى أنى لو شئت نلت السماء وصعدت إلى الكعبة ، وتنحى رسول الله

(١) — إيه : بكسر الهمزة والياء المثناة التحتانية ثم الهاء ، إسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل ، وقد تؤكد بلفظة منها .

صلى الله عليه (وآله) وسلم فألقيت صنمهم الأكبر ، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: عالجه فعالجت فما زلت أعالجه ويقول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إيه إيه ، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال : دقه فدققته فكسرته ونزلت قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، (أقول) ورواه الخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخه (ج ١٣ ص ٣٠٢) .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فى سورة الأسرى قال : ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : خذ مخصرتك ثم القها ـ يعنى الأصنام ـ فجعل يأتى صنماً صنماً وهو ينكت بالمخصرة فى عينه ويقول : (جاء الحق وزهق الباطل) فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعاً وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر ، فقال : يا علىّ إرم به فحمله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون : ما رأينا رجلا أسحر من محمد .

السابع والاربعون والمائة
فى أن علياً عليه السلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله ببراءة وأرجع أبا بكر

﴿ صحيح الترمذى ج٢ ص ١٨٣ ﴾ روى بسنده عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ببراءة مع أبى بكر ثم دعاه فقال :

لا ينبغى لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى فدعا علياً (عليه السلام) فأعطاه إياه ، (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٢٠) وأحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٣ ص ٢٨٣) والسيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (براءة من الله ورسوله) وقال : أخرجه ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى ، وحسنه ، وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس .

﴿ صحيح الترمذى أيضاً ج ٢ ص ١٨٣ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : بعث النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات ، ثم أتبعه علياً (عليه السلام) فبينا أبو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم القصواء فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاذا هو على (عليه السلام) فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأمر علياً (عليه السلام) أن ينادى بهؤلاء الكلمات (الحديث) ثم روى عن زيد بن يثيع قال : سألنا علياً (عليه السلام) بأى شىء بعثت فى الحجة ؟ قال : بعثت بأربع أن لا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد فهو إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا .

﴿ خصائص النسائى ص ٢٠ ﴾ روى بسنده عن زيد بن يثيع عن علىّ عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبى بكر ، ثم أتبعه بعلى (عليه السلام) فقال له : خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة ، قال : فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنزل فىّ شىء ؟ قال : لا ، إلا أنى أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتى .

﴿ خصائص النسائى أيضاً ص ٢٠ ﴾ روى بسنده عن سعد قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً (عليه السلام) فأخذها منه ثم سار بها فوجد أبو بكر فى نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لايؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى ، (أقول) وذكره السيوطى أيضاً فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (براءة من الله ورسوله) باختلاف يسير فى اللفظ ، وقال : أخرجه ابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص .

﴿ تفسير ابن جرير ج ١٠ ص ٤٦ ﴾ روى بسنده عن زيد بن يثيع قال : نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر ثم أرسل علياً (عليه السلام) فأخذها منه ، فلما رجع أبو بكر قال : هل نزل فىّ شىء ؟ قال : لا ولكنى أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتى .

﴿ تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٠ ص ٤٦ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه علياً (عليه السلام) فأخذها منه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله حدث فىّ شى ؟ قال : لا (الحديث) .

﴿ تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٠ ص ٤٧ ﴾ روى بسنده عن السدى قال : لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مع أبى بكر وأمره على الحج ، فلما سار قبلغ الشجرة من ذى الحليفة أتبعه بعلى عليه السلام فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله بأبى أنت وأمى أنزل فى شأنى شىء ؟ قال : لا ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى (الحديث) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٥١ ﴾ روى بسنده عن جميع بن عمير

الليثى قال : أتيت عبدالله بن عمر فسألته عن على عليه السلام فانتهرنى ثم قال: ألا أحدثك عن على (عليه السلام) هذا بيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى المسجد ، وهذا بيت على (عليه السلام) إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث أبا بكر وعمر ببراءة إلى أهل مكة فانطلقا فاذا هما براكب فقالا : من هذا ؟ قال : أنا علىّ يا أبا بكر هات الكتاب الذى معك قال : وما لى ؟ قال : والله ما علمت إلا خيراً ، فأخذ على (عليه السلام) الكتاب فذهب به ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينة فقالا : ما لنا يا رسول الله ؟ قال : ما لكما إلا خير ولكن قيل لى : إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣ ﴾ روى بسنده عن زيد بن يثيع عن أبى بكر : إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بعثه ببراءة لأهل مكة ، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مدة فأجله إلى مدته ، والله برىء من المشركين ورسوله ، قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلى (عليه السلام) : إلحقه فرد علىّ أبا بكر وبلغها أنت ، قال : ففعل ، قال : فلما قدم على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أبو بكر بكى وقال : يا رسول الله حدث فىّ شىء ؟ قال : ما حدث فيك إلا خير ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى .

﴿ أقول ﴾ وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٢٤٦) وقال : أخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة والدارقطنى فى الأفراد ، وذكر المحب الطبرى أيضاً حديثاً فى هذا المعنى فى ذخائره (ص ٦٩) وقال فى آخره : غير أنه لايبلغ عنى غيرى أو رجل منى - يعنى علياً - ثم قال : أخرجه أبو حاتم .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٥١ ﴾ روى بسنده عن حنش

عن على عليه السلام ، قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم دعا النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر فبعثه بها يستقرئها على أهل مكة ، ثم دعانى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لى : أدرك أبابكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ، فرجع أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله نزل فىّ شىء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءنى فقال : لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ١ ص ٢٤٦) وقال . أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل أيضاً ج ١ ص ٣٣٠ ﴾ روى بسنده عن عمرو بن ميمون قال : إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ـ قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا فى رجل له عشر (إلى أن قال) قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً (عليه السلام) خلفه فأخـــذها منه قال : لا يذهب بها إلا رجل منى وأنا منه (الحديث) (أقول) وقد تقدم تمامه فى باب آية التطهير (ج ١ ص ٣٣٠) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٨) وقال : وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً عليه السلام خلفه (الخ) ، وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائى بعضه (انتهى) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : براءة من الله ورسوله ، قال : وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر يؤدى عنه براءة فلما أرسله بعث إلى على (عليه السلام) فقال : يا علىّ إنه لا يؤدى عنى إلا أنا أو أنت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق بأبى بكر فأخذ منه براءة ، فأتى أبو بكر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شىء ، فلما أتاه قال : مالى يا رسول الله ؟ (وساق الحديث) إلى أن ذكر قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب ، وهو ماذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٩) قال : عن جابر لما سأل أهل قبا النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يبنى لهم مسجداً ، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليقم بعضكم فيركب الناقة ، فقام أبو بكر فركبها وحركها فلم تنبعث فرجع وقعد ، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث . فرجع فقعد ، فقام على عليه السلام فلما وضع رجله فى غرز الركاب وثبت به قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا علىّ أرخ زمامها وانبو على مدارها فانها مأمورة قال : أخرجه الطبرانى ، (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٤ ص ١١) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير .

الثامن والاربعون والمائة
في أن علياً عليه السلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى الجن
ليدعوهم إلى الاسلام

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٤ القسم ١ ص ٢٣٠ ﴾ فى ترجمة عرفطة بن شمراخ الجنى من بنى نجاح ، ذكر عن الخرائطى فى الهواتف حديثاً مسنداً عن سلمان الفارسى قال : كنا مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فى مسجده فى يوم مطير فسمعنا صوت السلام عليك يا رسول الله فرد عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أنت ؟ قال : أنا عرفطة أتيتك مسلماً وانتسب له كما ذكرنا ، فقال : مرحباً بك إظهر لنا فى صورتك ، قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزرق أشعر وإذا بوجهه شعر غليظ متكاثف ، وإذا عيناه مشقوقتان طولا ، وله فم فى صدره أنياب بادية طوال ، وإذا فى أصابعه أظفار مخاليب كأنياب السباع فاقشعرت منه جلودنا . فقال الشيخ : يا نبى الله أرسل معى من يدعو جماعة من قومى إلى الإسلام وأنا أرده اليك سالماً (قال) ابن حجر فذكر ـ يعنى الخرائطى ـ قصة طويلة فى بعثه معه على بن أبى طالب (عليه السلام) فأركبه على بعير وأردف سلمان وإنهم نزلوا فى واد لا زرع فيه ولا شجر ، وإن علياً عليه السلام أكثر من ذكر الله ، ثم صلى سلمان بالشيخ الصبح ، ثم قام خطيباً ـ يعنى علياً عليه السلام ـ فتذمروا عليه فدعا بدعاء طويل ، فنزلت صواعق أحرقت كثيراً ، ثم أذعن من بقى وأقروا بالإسلام ورجع بعلى عليه السلام وسلمان ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلى (عليه السلام) لما قص قصتهم أما إنهم لايزالون لك هائبين إلى يوم القيامة

التاسع والاربعون والمائة
في أن علياً عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتل النبي صلى الله عليه وآله على تنزيله

﴿ خصائص النسائى ص ٤٠ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : كنا جلوساً ننظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج الينا قد انقطع شسع نعله فرمى به إلى على (عليه السلام) فقال : إن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر : أنا ؟ قال : لا قال عمر : أنا ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٢ ﴾ روى بطريقين عن أبى سعيد قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فانقطعت نعله فتخلف على (عليه السلام) يخصفها فمشى قليلا ثم قال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل يعنى علياً (عليه السلام) فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٣ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، قال : فقام أبو بكر وعمر فقال صلى الله عليه (وآله)

وسلم : لا ولكن خاصف النعل وعلى عليه السلام يخصف نعله .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٨٢ ﴾ روى بطريقين عن أبى سعيد الخدرى يقول : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها على (عليه السلام) يخصفها ، فمضى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا ولكنه خاصف النعل ، قال : فجئنا نبشره (قال) فى أحدهما وكأنه قد سمعه وقال فى الآخر : فلم يرفع به رأساً كأنه قد سمعه

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٧ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : كنا نمشى مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فانقطع شسع نعلة فتناولها على (عليه السلام) يصلحها ثم مشى فقال : يا أيها الناس إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو سعيد : فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلم يكترث به فرحاً كأنه قد سمعه .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٢٨٢ ﴾ قال : روى السرى بن اسماعيل عن عامر الشعبى عن عبد الرحمن بن بشير قال : كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ قال : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا هو؟ قال : لا قال عمر : أنا هو؟ قال : لا ولكن خاصف النعل ، وكان على عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فانقطع شسعه فأخذها على (عليه السلام) يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إن منكم رجلا يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لكنه خاصف النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأساً كأنه شىء قد سمعه من النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ الإصابة لابن حجر ج ١ القسم ١ ص ٢٢ ﴾ روى بسنده عن الأحضر بن أبى الأحضر عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويله ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد .

﴿ الإصابة أيضاً ج ٤ القسم ١ ص ١٥٢ ﴾ قال : وأخرج الباوردى وابن مندة من طريق سيف بن محمد عن السرى بن يحيى عن الشعبى عن عبد الرحمن ابن بشير قال : كنا جلوساً مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ قال : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل فانطلقنا فاذا على (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجرة عائشة فبشرناه .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٢٣ ﴾ قال : وروى الأعمش عن أبى عبد الرحمن السلمى قال : شهدنا مع على عليه السلام صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ فى ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم يتبعونه كأنه علم لهم ، وسمعت عماراً يقول يومئذ لهاشم بن عتبة : يا هاشم تقدم الجنة تحت الأبارقة ، اليوم ألقى الأحبة

محمداً وحزبه ، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

قال : فلم أر أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم قتلوا فى موطن ما قتلوا يومئذ .

﴿ أقول ﴾ قول عمار رضوان الله عليه :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

هو إشارة إلى الحديث المشهور وكأنه هو شيء قد سمعه من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥ ﴾ ولفظه : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قيل : أبو بكر وعمر ؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ـ يعنى علياً عليه السلام ـ قال : أخرجه أحمد فى مسنده ، وأبو يعلى فى مسنده ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والحاكم فى المستدرك ، وأبو نعيم فى حليته ، وسعيد بن منصور فى سننه ، كلهم عن أبى سعيد ـ يعنى الخدرى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٠ ﴾ قال : عن أبى ذر قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو ببقيع الغرقد فقال : والذى نفسى بيده إن فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله ، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولىّ الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضىّ وسخط

ذلك موسى ، قال : أخرجه الديلمى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ ﴾ قال : عن أبى سعيد قال : كنا جلوساً فى المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجلس الينا ولكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد ، قال : إن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتم على تنزيله ، فقام أبو بكر فقال ، أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا فقام عمر فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجرة ، فخرج علينا على (عليه السلام) ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصلح ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل فى مسنده ، وأبو يعلى فى مسنده ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه ، وأبو نعيم فى حليته ، وسعيد بن منصور فى سننه .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٥ ص ١٨٦ ﴾ قال : وعن ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا قال عمر أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ، وكان أعطى علياً (عليه السلام) نعله يخصفها ، قال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (اقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٢) وقال : أخرجه أبو حاتم .

﴿ ثم ﴾ إن ههنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٧) قال : وعن على (عليه السلام) قال طلبنى النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله وقال : قم لأرضينك ، أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنتى ، من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ، ومن مات على عهدك

فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت ، قال : خرجه أحمد فى المناقب (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٤) وقال : خرجه أبو يعلى ثم قال : قال البوصيرى رواته ثقات .

الخمسون والمائة
في أن علياً عليه السلام يقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢ ﴾ روى بسنده عن علىّ بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن على عليهما السلام على الناس حين قتل على عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد قبض فى هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله (الحديث) .

﴿ مسند الامام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٩٩ ﴾ روى بسنده عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن على (عليهما السلام) فقال : لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون ، وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله

لا ينصرف حتى يفتح له (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى ذخائره (ص ٧٦) وقال : أخرجه أحمد ، وخرجه أبو حاتم .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٥ ﴾ روى بسنده عن هبيرة بن يريم إن الحسن بن على (عليهما السلام) قام وخطب الناس وقال : لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون بعلم ، كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح الله عز وجل عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادماً (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٣ ص ٢٥) باختلاف يسير فى اللفظ .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ٢٦ ﴾ روى بسنده عن هبيرة ابن يريم قال : لما توفى على بن أبى طالب (عليه السلام) قام الحسن بن على (عليهما السلام) فصعد المنبر فقال : أيها الناس قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه البعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشترى بها خادماً ، ولقد قبض فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان .

﴿ خصائص النسائى ص ٨ ﴾ روى بسنده عن هبيرة بن يريم قال : جمع الناس الحسن بن على (عليهما السلام) وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه فقال : لقد كان قتلتم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ويقاتل ، جبريل عن يمينه

وميكائيل عن يساره ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً إلا تسعمائة أخذها عياله من عطاء كان أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٥ ﴾ قال : روى مسنداً عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات الناس متشوفين ، فلما أصبح قال : اين علىّ ؟ قالوا : يا رسول الله ما يبصر قال : إئتونى به فلما أتى به فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : أدن منى فدنا منه فتفل فى عينيه ومسحهما بيده فقام على (عليه السلام) من بين يديه كأنه لم يرمد ، قال : أخرجه الدارقطنى فى سننه ، والخطيب فى تاريخه ، وابن عساكر .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤١٢ ﴾ قال : عن عاصم بن ضمرة قال : خطب الحسن بن على (عليهما السلام) حين قتل على عليه السلام فقال : يا أهل العراق لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأصيب اليوم لم يسبقه الاولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون ، كان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا بعثه فى سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٤١٢ ﴾ قال : عن هبيرة بن يريم قال : سمعت الحسن عليه السلام قام خطيباً فخطب الناس فقال : يا أيها الناس لقد فارقكم امس رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه البعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادماً ، قال : أخرجه

ابن أبى شيبة ، وأحمد بن حنبل فى مسنده ، وأبو نعيم ، وابن عساكر قال : وأورده ابن جرير من طريق الحسن والحسين (عليهما السلام) .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٩ ص ١٤٦ ﴾ قال : عن أبى الطفيل قال : خطبنا الحسن بن على (عليهما السلام) فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) خاتم الأوصياء ووصى الأنبياء وامين الصديقين والشهداء (ثم قال) : يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد قبضه الله فى الليلة التى قبض فيها وصى موسى وعرج بروحه فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم عليه السلام وفى الليلة التى أنزل الله عز وجل فيها الفرقان ، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما فى بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهماً فضلت من عطائه وأراد أن يشترى بها خادماً لأم كلثوم (الحديث) قال : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه ، ورواه أحمد باختصار كثير ، قال واسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبرانى فى الكبير حسان .

﴿ ذخائر العقبى ص ١٣٨ ﴾ قال : عن زيد بن الحسن عليه السلام قال : خطب الحسن عليه السلام الناس حين قتل على بن أبى طالب عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه رايته فيقاتل ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولا ترك على وجه الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يبتاع بها خادماً لأهله (الحديث) قال : خرجه الدولابى .

﴿ ثم ﴾ ان ههنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب ، وهو ماذكره

المتقى فى كنز العمال (ج ٣ ص ١٥٤) قال : عن عثمان بن عبدالله (إلى أن قال) عن أبى ذر قال : لما كان أول يوم فى البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد وجاء على بن أبى طالب (عليه السلام) فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدؤن ، ونطق به الناطقون ، وتفوه به القائلون ، حمدالله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء (وساق خطبة طويلة) إلى أن قال : هل تعلمون أنى كنت إذا قاتلت عن يمين النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قاتلت الملائكة عن يساره ؟ قالوا : اللهم نعم (الحديث) .

الحادي والخمسون والمائة
في أن علياً عليه السلام أمره النبي صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٩ ﴾ روى بسنده عن عقاب بن ثعلبة ، حدثنى أبو أيوب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطاب ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على بن أبى طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

﴿ مستدرك الصحيحين أيضاً ج٣ ص١٣٩ ﴾ روى بسنده عن الأصبغ ابن نباتة عن أبى أيوب الأنصارى قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) : تقاتل الناكثين والقاسطين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات . قال أبو أيوب : قلت : يا رسول الله

مع من نقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال : مع على بن أبى طالب .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٨ ص ٣٤٠ ﴾ روى بسنده عن خليد العصرى قال : سمعت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) يقول يوم النهروان : أمرنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين .

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج ١٣ ص ١٨٦ ﴾ روى بسنده عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين فقلنا له : يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وبمجيء ناقته تفضلا من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ، فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع على عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعنى معاوية وعمراً - وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدرى أين هم ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله ، قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علىّ فانه لن يدليك فى ردى ولن يخرجك من هدى ، ياعمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علىّ عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا ، يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٣٢ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ؟ فقال : مع على بن أبى طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر .

﴿ أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ٣٣ ﴾ روى بسنده عن مخنف بن سليم قال : أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٨٨) وقال فى آخره : فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين (قال) أخرجه ابن جرير.

﴿ أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص٣٣ ﴾ روى بسنده عن على بن ربيعة قال : سمعت علياً (عليه السلام) على منبركم هذا يقول : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) فى سورة الزخرف ، (قال) وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فى قوله : (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٨٢ ﴾ قال : عن على بن ربيعة قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر وأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما لى أراك تستحل الناس استحلال الرجل إبله أبعهد من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

أو شيئاً رأيته ؟ قال : والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بى بل عهد من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهده إلي وقد خاب من افترى ، عهد إلي النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : أخرجه البزار وأبو يعلى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٨٨ ﴾ قال : عن الثورى ومعمر عن أبى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أبى صادق قال : قدم علينا أبو أيوب الأنصارى العراق فقلت له : يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وبنزوله عليك فالى أراك تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد الينا أن نقاتل مع على (عليه السلام) الناكثين ، فقد قاتلناهم ، وعهد الينا أن نقاتل معه القاسطين ، فهذا وجهنا اليهم - يعنى معاوية وأصحابه - وعهد الينا أن نقاتل مع على عليه السلام المارقين فلم أرهم بعد ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣١٩ ﴾ قال : عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأتى منزل أم سلمة فجاء على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى ، قال : أخرجه الحاكم فى الأربعين وابن عساكر (أقول) وذكره المحب الطبرى أيضاً فى الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٤٠) وقال : أخرجه الحاكمى .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٢ ﴾ قال : عن زيد بن على بن الحسين ابن على عن أبيه عن جده عن على عليهم السلام ، قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٧٢ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : أخرجه ابن عـــدى فى الكامل ، وعبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الاشكال ، والاصبهانى فى الحجة وابن مندة فى غرائب شعبة ، وابن عساكر من طرق .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٧٢ ﴾ قال : عن على عليه السلام قال : أُمرت بقتال ثلاثة القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فأهل الشام وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان - يعنى الحرورية ، قال : أخرجه الحاكم فى الأربعين وابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٨ ص ٢١٥ ﴾ قال : عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه قال : كان على (عليه السلام) يخطب فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين (إلى أن قال) أخبرنا عن الفتنة هل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : نعم إنه لما نزلت هذه الآية من قول الله عز وجل : (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حى بين أظهرنا ، فقلت : ما هذه الفتنة التى أخبرك الله بها ؟ فقال : يا على إن أمتى سيفتنون من بعدى (إلى أن قال) فقلت : بأبى أنت وأمى بين لى ما هذه الفتنة التى يبتلون بها ؟ وعلى ما أجاهدهم بعدك ؟ فقال : إنك ستقاتل بعدى الناكثة والقاسطة والمارقة وجلاهم وسماهم رجلا رجلا .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ٢٣٥ ﴾ قال : وعن عبدالله - يعنى ابن مسعود - قال : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : رواه الطبرانى ، (أقول) وذكره فى (ج ٧) أيضاً (ص ٢٣٨) وقال : أُمر على عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم قال :

رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٩ ص ٢٣٥ ﴾ قال : وعن مخنف بن سليم قال : أتينا أبا أيوب الأنصارى وهو يعلف خيلا له بصنعاء فقلنا عنده فقلت : يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمرنى بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هم ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٧ ص ٢٣٨ ﴾ قال : وعن على عليه السلام قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : وفى رواية أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٧ ص ٢٣٨ ﴾ قال : وعن أبى سعيد عقيصاء قال : سمعت عماراً - ونحن نريد صفين - يقول : أمرنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : رواه الطبرانى .

الثاني والخمسون والمائة
في اخبار النبي ﷺ زبيرا أنه يقاتل عليا عليه السلام وهو ظالم له

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٦٦ ﴾ روى بسنده عن قيس بن أبي حازم قال : قال على عليه السلام للزبير : أما تذكر يوم كنت أنا وأنت فى سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أتحبه ؟ فقلت : وما يمنعنى ؟ قال : أما إنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم قال : فرجع الزبير .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٦٦ ﴾ روى بسنده عن أبي الأسود الدئلى قال : شهدت الزبير خرج يريد علياً ، فقال له على (عليه السلام) أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقاتله وأنت له ظالم ؟ فقال : لم أذكر - يعنى أنه نسى - ثم مضى الزبير منصرفاً ، قال : هذا حديث صحيح .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٦٦ ﴾ روى بسنده عن أبي الأسود الدئلى قال : شهدت علياً عليه السلام والزبير لما رجع الزبير على دابته يشق الصفوف ، فعرض له ابنه عبدالله فقال : ما لك ؟ فقال : ذكر لى علىّ حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : لتقاتلنه وأنت ظالم له فلا أقاتله ، قال : وللقتال جئت ؟ إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك قال : قد حلفت أن لا أقاتل قال : فاعتق غلامك جرجس وقف

حتى تصلح بين الناس ، قال : فأعتق غلامه جرجس ووقف فاختلف أمر الناس فذهب على فرسه ، قال الحاكم : وقد روى إقرار الزبير لعلى عليه السلام بذلك من غير هذه الوجوه والروايات (انتهى) .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٩٩ ﴾ فى ترجمة الزبير بن العوام قال : وشهد الزبير الجمل مقاتلا لعلى عليه السلام ، فناداه على عليه السلام ودعاه فانفرد به ، وقال له : أتذكر إذ كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنظر إلي وضحك وضحكت فقلت أنت : لا يدع ابن أبى طالب زهوه ، فقال : ليس بمزهٍ ، ولتقاتلنه وأنت له ظالم ؟ فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال ، (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ١ ص ٢٠٣) باختلاف يسير فى اللفظ .

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٦ ﴾ قال : روى أبو يعلى من طريق أبى جرو المازنى قال : شهدت علياً (عليه السلام) والزبير توافيا يوم الجمل فقال له على (عليه السلام) أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إنك تقاتل علياً وأنت ظالم له ؟ قال : نعم ولم أذكر ذلك إلى الآن فانصرف (أقول) ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج٣ ص ٣٦٧) بطريقين عن المازنى ، وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٨٥) وقال: أخرجه أبو يعلى والعقيلى والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر .

﴿ تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٢٥ ﴾ فى ترجمة عبد السلام الكوفى قال : قال اسماعيل بن خالد عن عبد السلام - رجل من حيه - : خلا على عليه السلام بالزبير يوم الجمل فذكر حديث لتقاتلنه وأنت ظالم له ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٨٥) وقال : خلا على عليه السلام بالزبير يوم الجمل فقال : أنشدك الله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

يقول ـ وأنت لاوى يدى فى سقيفة بنى فلان ـ لتقاتلنه وأنت له ظالم لينصرن عليك ؟ فقال : قد سمعت لا جرم لا أقاتلك ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة ومسدد والحارث وابن عساكر .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٨٢ ﴾ قال : عن قتادة قال : لما ولّى الزبير يوم الجمل بلغ علياً عليه السلام فقال : لو كان ابن صفية يعلم أنه على الحق ما ولى وذلك أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لقيهما فى سقيفة بنى ساعدة فقال : أتحبه يا زبير ؟ قال : وما يمنعنى ؟ قال : فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له ؟ قال : فيرون أنه إنما ولى لذلك ، قال : أخرجه البيهقى فى الدلائل .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٢ ﴾ قال : عن أبى الأسود الدئلى ، قال : لما دنا على عليه السلام وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج على عليه السلام وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنادى ادعوا لى الزبير بن العوام فدعى له الزبير فأقبل ، فقال على عليه السلام : يا زبير نشدتك بالله أتذكر يوم مرّ بك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ونحن فى مكان كذا وكذا ، فقال : يا زبير تحب علياً فقلت : ألا أحب ابن خالى وابن عمتى وعلى دينى ؟ فقال : يا علىّ أتحبه ؟ فقلت : يا رسول الله ألا أحب ابن عمتى وعلى دينى ؟ فقال : يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له ؟ فقال : بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم ذكرته الآن ، والله لا أقاتلك فرجع الزبير فقال له ابنه عبدالله : ما لك ؟ فقال : ذكرنى علىّ حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سمعته يقول: لتقاتلنه وأنت له ظالم فلا أقاتله ، قال : وللقتال جئت ؟ إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك قال : لقد حلفت أن لا أقاتله قال فاعتق غلامك وقف حتى تصلح بين الناس ، فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف

أمر الناس ذهب على فرسه ، قال : أخرجه البيهقى فى الدلائل وابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٣ ﴾ قال : عن نذير الضبى إن علياً عليه السلام دعا الزبير وهو بين الصفين فقال : أنت آمن تعال حتى أعلمك فأتاه ، فقال على عليه السلام : أنشدك بالله الذى بعث محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحق نبياً أخرج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يمشى وأنا وأنت معه فضرب كتفك ثم قال لك : يا زبير كأنك قد قاتلت هذا ؟ قال : اللهم نعم فرجع ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٣ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : قال علىّ عليه السلام للزبير : نشدتك بالله هل تعلم أنى كنت أنا وأنت فى سقيفة بنى فلان تعالجنى وأعالجك فمرّ بى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لى : كأنك تحبه قلت : وما يمنعنى ؟ قال : أما ليقاتلنك وهو الظالم ؟ قال الزبير : اللهم ذكرتنى ما قد نسيت فولّى راجعاً ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٥ ﴾ قال : عن الأسود بن قيس قال : حدثنى من رأى الزبير يوم الجمل فنوه على عليه السلام يا أبا عبدالله فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما ، فقال على عليه السلام : أتذكر يوم أتانا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أناجيك فقال : أتناجيه والله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم ؟ فضرب الزبير وجه دابته فانصرف ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة وابن عساكر .

﴿ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٦٣ ﴾ فى قصة أهل الجمل (قال) ثم خرج على عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الشهباء بين الصفين وهو حاسر فقال : أين الزبير فخرج اليه حتى إذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا ، ثم قال على عليه السلام :

يا أبا عبدالله ما جاء بك هاهنا ؟ قال : جئت أطلب دم عثمان ، قال على عليه السلام : تطلب دم عثمان قتل الله من قتل عثمان ، أنشدك الله يا زبير هل تعلم أنك مررت بى وأنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو متكىء على يدك فسلم علىّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وضحك إلي ثم التفت اليك فقال لك : يا زبير إنك تقاتل علياً وأنت له ظالم ؟ قال : اللهم نعم ، قال علىّ عليه السلام : فعلى مَ تقاتلنى ؟ قال الزبير : نسيتها والله لو ذكرت ما خرجت اليك ولا قاتلتك (الخ) .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب .

﴿ أحدها ﴾ ما ذكره الهيتمى فى مجمعه (ج ٧ ص ٢٧) قال : عن مطرف قلنا الزبير : يا أبا عبدالله ما جاء بكم ؟ ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه ، فقال الزبير : إنا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت فينا ، قال : رواه أحمد باسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح .

﴿ ثانيها ﴾ ما ذكره ابن عبدالبر فى استيعابه (ج ١ ص ٢٠٧) فى ترجمة طلحة بن عبيدالله ، قال : ثم شهد طلحة بن عبيدالله يوم الجمل محارباً لعلى عليه السلام فزعم بعض أهل العلم أن علياً عليه السلام دعاه فذكره أشياء من سوابقه وفضله فرجع طلحة عن قتاله على نحو ما صنع الزبير واعتزل فى بعض الصفوف فرمى بسهم فقطع من رجله عرق النساء فلم يزل ينزف حتى مات .

﴿ ثالثها ﴾ ما ذكره السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) فى سورة البقرة (قال) وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :

الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التى تليها كفارة ، والجمعة إلى الجمعة التى تليها كفارة ما بينهما ، والشهر إلى الشهر - يعنى شهر رمضان إلى شهر رمضان - كفارة ما بينهما إلا من ثلاث الإشراك بالله ، وترك السنة ، ونكث الصفقة ، فقلت : يا رسول الله ، أما الإشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة ؟ قال : أما نكث الصفقة فان تبايع رجلا بيمينك ثم تخالف اليه فتقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة .

الثالث والخمسون والمائة

في نهي النبي صلى الله عليه وآله عائشة عن قتال علي عليه السلام

وإخبارها أنها تنبحها كلاب الحوأب فقالت وندمت

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ ﴾ روى بسنده عن أم سلمة قالت : ذكر النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال : أنظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت (الحديث) .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٨٤ ﴾ قال : عن طاووس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لنسائه : أيتكن تنبحها كلاب كذا وكذا ؟ إياك يا حميراء ، قال : أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ، قال : وسنده صحيح .

﴿ تاريخ ابن جرير الطبرى ج ٣ ص ٨٥ ﴾ روى بسنده عن الزهرى قال : بلغنى أنه لما بلغ طلحة والزبير منزل على عليه السلام بذى قار انصرفوا إلى البصرة فأخذوا على المنكدر ، فسمعت عائشة نباح الكلاب فقالت : أى ماء هذا ؟ فقالوا : الحوأب (١) فقالت : إنا لله وإنا اليه راجعون إنى لهيه

(١) — الحوأب منزل بين البصرة ومكة .

قد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ـ وعنده نساؤه ـ ليت شعرى أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ؟ فأرادت الرجوع فأتاها عبدالله بن الزبير فزعم أنه قال : كذب من قال : إن هذا الحوأب ولم يزل حتى مضت فقدموا البصرة (الحديث) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٠ ﴾ روى بسنده عن قيس بن أبى حازم ، قال : لما بلغت عائشة بعض ديار بنى عامر نبحت عليها الكلاب فقالت : أى ماء هذا ؟ قالوا : الحوأب قالت : ما أظننى إلا راجعة ، فقال الزبير : لا بعد تقدمى ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم ، قالت : ما أظننى إلا راجعة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٩٧ ﴾ روى بسنده عن قيس ابن أبى حازم إن عائشة قالت ـ لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب ـ فقالت : ما أظننى إلا راجعة إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لنا : أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب ؟ فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عزوجل أن يصلح بك بين الناس (أفول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج٧ ص ٢٣٤) قال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٨ القسم ١ ص ١١١ ﴾ فى ترجمة سلمى بنت مالك بن حذيفة ، قال : وكانت سلمى سبيت فأعتقتها عائشة ودخل بها النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وهى عندها فقال : إن إحداكن تستنبح كلاب الحوأب .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٧ ص ٢٣٤ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لنسائه : ليت شعرى أيتكن صاحبة

الجمل الأدبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت ؟ قال : رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٨ ص ٢٨٩ ﴾ قال : وعن عائشة قالت : كان يوم من السنة تجتمع فيه نساء النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عنده يوماً إلى الليل (وساق الحديث إلى أن قال) قالت : وفى ذلك اليوم قال : كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب ؟ قال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ٨٣ ﴾ قال : عن عائشة إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لازواجه : أيتكن التى تنبحها كلاب الحوأب ؟ فلما مرت عائشة ببعض مياه بنى عامر ليلا نبحت الكلاب عليها ، فسألت عنه فقيل لها : هذا ماء الحوأب فوقفت وقالت : ما أظننى إلا راجعة ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال ذات يوم : كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب ؟ قيل لها : يا أم المؤمنين إنما تصلحين بين الناس ، قال : أخرجه ابن أبى شيبة ونعيم بن حماد فى الفتن .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٧٤٥ ﴾ روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت ؟ قال ابن عبد البر : وهذا الحديث من إعلام نبوته صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ﴾ فى توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة (ص ٥٥) قال : فلما انتهوا إلى ماء الحوأب فى بعض الطريق ومعهم عائشة نبحها كلاب الحوأب فقالت لمحمد بن طلحة : أى ماء هذا ؟ قال : هذا ماء الحوأب ، فقالت : ما أرانى إلا راجعة قال : ولِمَ ؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لنسائه : كأنى باحداكن قد نبحتها

كلاب الحوأب وإياك أن تكونى أنت يا حميراء ، فقال لها محمد بن طلحة : تقدمى رحمك الله ودعى هذا القول ، وأتى عبدالله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتيه أول الليل ، وأتاها ببينة زور من الأعراب فشهدوا بذلك فزعموا أنها أول شهادة زور شهد بها فى الإسلام .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ٨١ ﴾ فى قصه أهل الجمل ، قال : ونقل غير واحد أنهم مروا بمكان اسمه الحوأب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة : أى ماء هذا ؟ قيل : هذا ماء الحوأب فصرخت وقالت : إنا لله وإنا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول - وعنده نساؤه - ليت شعرى أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ؟ ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت : ردونى ، فأناخوا يوماً وليلة وقال لها عبدالله بن الزبير : إنه كذب - يعنى ليس هذا ماء الحوأب - ولم يزل بها وهى تمتنع فقال : النجا النجا فقد أدرككم على بن أبى طالب ، فارتحلوا ونزلوا على البصرة (القصة) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ ﴾ روى بسنده عن هشام وقيس عن عائشة قالت : وددت أنى كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام وأنى لم أسر مسيرى مع ابن الزبير .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٢ ص ٤٨ ﴾ روى بسنده عن أبى الضحى قال : حدثنى من سمع عائشة تقرأ (وقرن فى بيوتكن) فتبكى حتى تبل خمارها .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٦ ﴾ روى بسنده عن عمارة بن عمير قال : حدثنى من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية (وقرن فى بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٩ ص ١٨٥ ﴾ روى بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما ذكرت عائشة مسيرها فى وقعة الجمل قط

إلا بكت حتى تبل خمارها وتقول : يا ليتنى كنت نسياً منسياً ، قال الخطيب : قال سفيان : النسى المنسى الحيضة الملقاة .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٩ ص ١١٢ ﴾ قال : وعن جميع بن عمير إن أمه وخالته دخلتا على عائشة قال : فذكر الحديث (إلى أن قال) قالتا : فاخبرينا عن على (عليه السلام) قالت : عن أى شىء تسألن ؟ عن رجل وضع من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم موضعاً فسالت نفسه فى يده فمسح بها وجهه واختلفوا فى دفنه ، فقال : إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه ، قالتا : فلم خرجت عليه ؟ قالت : أمر قضى ووددت أن أفديه ما على الأرض من شىء ، قال : رواه أبو يعلى .

﴿ تاريخ ابن جرير الطبرى ج ٣ ص ٥٤٨ ﴾ روى بسنده عن أبى يزيد المدينى يقول : قال عمار بن ياسر لعائشة - حين فرغ القوم - : يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذى عهد اليك ؟ قالت : أبو اليقظان ؟ قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمت قوال بالحق ، قال : الحمد لله الذى قضى لى على لسانك .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثين يناسب ذكرهما فى خاتمة هذا الباب .

﴿ أحدهما ﴾ ما رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٦ ص ٣٩٣) روى بسنده عن أبى رافع إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلى ابن أبى طالب (عليه السلام) إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ، قال : أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أنا ؟ قال : نعم ، قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله قال : لا ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى مأمنها (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤١٠) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده والطبرانى عن أبى رافع ، وذكره الهيثمى أيضاً فى مجمعه

(ج ٧ ص ٢٣٤) وقال : أخرجه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ ثانيهما ﴾ ما رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب بدء الخلق فى باب كتاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى كسرى وقيصر ، وفى كتاب الفتن قال : حدثنا عثمان بن الهيثم ، حدثنا عوف عن الحسن عن أبى بكرة قال : لقد نفعنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، (أقول) ورواه الترمذى أيضاً فى صحيحه فى أبواب الفتن مسنداً عن أبى بكرة قال : عصمنى الله بشى سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، لما هلك كسرى قال : من استخلفوا ؟ قالوا : ابنته فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة قال : فلما قدمت عائشة ـ يعنى البصرة ـ ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : فعصمنى الله به (انتهى) ، ورواه النسائى أيضاً فى صحيحه (ج ٢) فى النهى عن استعمال النساء فى الحكم ، ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١١٨ و ج ٤ ص ٢١٩ و ص ٥٢٤) ورواه جمع كثير أيضاً من أئمة الحديث غير من ذكر نا هم لا حاجة إلى استقصاء الجميع .

الرابع والخمسون والمائة
في أمر النبي صلى الله عليه وآله نساءه بلزوم البيت

﴿ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٥٠ ﴾ روى بسنده عن عطاء بن يسار إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لأزواجه : أيتكن اتقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهى زوجتى فى الآخرة .

﴿ الطبقات أيضاً ج ٨ ص ١٥٠ ﴾ روى بسنده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لنسائه فى حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحصر قال : وكن يحججن كلهن إلا سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش قالتا : لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (أقول) ورواه ابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٥ ص ٤٦٤) فى ترجمة زينب بنت جحش .

﴿ الطبقات أيضاً ج ٨ ص ١٥٠ ﴾ روى بسنده عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لنسائه فى حجة الوداع : هذه الحجة ثم ظهور الحصر .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٧ ص ١١٠ ﴾ روى بسنده عن واقد بن أبى واقد عن أبيه إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لنسائه فى حجته : هذه ثم ظهور الحصر ، (أقول) وقيل فى الشرح : أى إنكن لا تعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصر ، جمع حصير الذى يبسط فى البيوت (انتهى) ، وذكر الحديث المذكور ابن حجر أيضاً فى تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ١٠٧) .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٣ ص ٢١٤ ﴾ قال : وعن أم سلمة قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى حجة الوداع : هى هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت ، قال : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير بنحوه ، ورجال أبى يعلى ثقات .

﴿ مجمع الهيثمى أيضاً ج ٣ ص ٢١٤ ﴾ قال : وعن ابن عمر إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لما حج بنسائه قال : إنما هى هذه ثم عليكم بظهور الحصر ، قال : رواه الطبرانى فى الأوسط .

الخامس والخمسون والمائة
في شهود البدريين وأهل بيعة الشجرة
مع علي عليه السلام بصفين

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٤ ﴾ روى بطريقين عن الحكم قال: شهد مع على عليه السلام صفين ثمانون بدرياً وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١٤٩ ﴾ قال : وأسند ابن السكن من طريق جعفر بن أبى المغيرة عن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابزى قال : شهدنا مع على عليه السلام ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانمائة نفس صفين فقتل منا ثلاثمائة وستون .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤١٣ ﴾ قال : قال عبد الرحمن ابن ابزى شهدنا مع على عليه السلام صفين فى ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر .

السادس والخمسون والمائة
فى كلام أفقه أهل الشام في فضل علي عليه السلام

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٣١٨ ﴾ فى ترجمة عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ، قال : كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (إلى أن قال) وكان أفقه أهل الشام ، وهو الذى فقه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر ، وهو الذى عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص إذ انصرفا من عند على (عليه السلام) رسولين لمعاوية ، وكان فيما قال لهما : عجباً منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان علياً عليه السلام أن يجعلها شورى وقد علمتما أنه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق وأن من رضيه خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه ، وأى مدخل لمعاوية فى الشورى ، ويذمهما على مسيرهما ، فتابا منه بين يديه .

السابع والخمسون والمائة
في اخبار النبي صلى الله عليه وآله عمارا أنه تقتله الفئة الباغية
وقد قتله أهل الشام

﴿ أقول ﴾ طرق قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية كثيرة جداً بل متواترة ، ولكنا نقتصر على ذكر مقدار مهم منها

ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بعد اشتهار الحديث بمثابة كاد أن يكون من الضروريات ، فنقول :

﴿ صحيح البخارى فى كتاب الصلاة ﴾ فى باب التعاون فى بناء المسجد روى بسنده عن عكرمة قال : قال لى ابن عباس ولابنه علىّ : انطلقا إلى أبى سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو فى حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فينفض التراب عنه ويقول : ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (قال) يقول عمار : أعوذ بالله من الفتن ، (أقول) ورواه فى كتاب الجهاد والسير أيضاً فى باب مسح الغبار عن الناس باختلاف يسير فى اللفظ .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الفتن ﴾ وأشراط الساعة ، فى باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه ، روى بطريقين عن أبى سعيد الخدرى قال : أخبرنى من هو خير منى أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق ، جعل يمسح رأسه ويقول : بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية ، (اللغة) ـ قال ابن الأثير الجزرى فى نهاية غريب الحديث بمادة (بأس) : « ومنه حديث عمار رضى الله عنه (بؤس ابن سمية) كأنه ترحم له من الشدة التى يقع فيها » .

﴿ صحيح مسلم فى الباب المتقدم ﴾ روى بطرق عديدة عن أم سلمة إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

﴿ صحيح الترمذى ج ٢ فى مناقب عمار ﴾ روى بسنده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، قال : وفى الباب عن أم سلمة وعبدالله بن عمر وأبى اليسر وحذيفة .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٨ ﴾ روى بسنده عن خالد العرنى قال : دخلت أنا وأبو سعيد الخدرى على حذيفة فقلنا : يا أبا عبدالله حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى الفتنة ؟ قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : دوروا مع كتاب الله حيثما دار فقلنا : فاذا اختلف الناس فمع من نكون ؟ فقال : انظروا الفئة التى فيها ابن سمية فالزموها فانه يدور مع كتاب الله ، قلت : ومن ابن سمية ؟ قال : أوَ ما تعرفه ؟ قلت : بينه لى ، قال : عمار بن ياسر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : يا أبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق ، قال الحاكم : هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٥ ﴾ روى بسنده عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً ، وشهد صفين ، قال : أنا لا أضل أبداً بقتل عمار فأنظر من يقتله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتلك الفئة الباغية ، قال : فلما قتل عمار قال خزيمة : قد حانت لى الضلالة ثم أقرب ، وكان الذى قتل عماراً أبو غادية المزنى بالرمح فسقط فقاتل حتى قتل ، وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع كبّ عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول : أنا قتلته ، فقال عمرو بن العاص : والله إن يختصمان إلا فى النار ، فقال عمرو : هو والله ذاك ، والله إنك لتعلمه ولوددت أنى مت قبل هذا بعشرين سنة ، (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٣ ص ١٨٥) وقال فيه : قد بانت لى الضلالة واقترب فقاتل حتى قتل (الحديث)

﴿ مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ٣٨٦ ﴾ روى بسنده عن محمد ابن عمرو بن حزم قال : لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو

ابن العاص فقال : قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقام عمرو فزعاً حتى دخل على معاوية فقال له معاوية : ما شأنك ؟ فقال : قتل عمار بن ياسر قال : فماذا ؟ فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقال له معاوية : أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علىّ وأصحابه ، جاؤا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال سيوفنا (قال الحاكم) صحيح على شرطهما - يعنى على شرط الشيخين البخارى ومسلم - ولم يخرجاه بهذه السياقة ، (أقول) وسيأتى جواب علىّ عليه السلام لمعاوية فقال : إن كنت قتلته فالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار .

﴿ مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ٣٨٧ ﴾ روى بسنده عن أبى عبد الرحمن السلمى قال : شهدنا صفين فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء وهؤلاء فى عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسيرون ، معاوية ابن أبى سفيان ، وأبو الأعور السلمى ، وعمرو بن العاص ، وابنه ، فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه عمرو : قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه ما قال ، قال : أى الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحمل لبنتين لبنتين وأنت ممن حضر ، قال : أما إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت لمن أهل الجنة ؟ فدخل عمرو على معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما قال ، فقال : اسكت فوالله ما تزال تدحض فى بولك ، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علىّ وأصحابه جاؤا به حتى ألقوه بيننا ، (أقول) قد أشير آنفاً إلى جواب على عليه السلام عن ذلك

وسيأتى أيضاً تفصيله ، ثم إن الحديث المذكور قد رواه ابن جرير أيضاً فى تاريخه (ج ٤ ص ٢٨) بنحو أبسط :

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦١ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن الحارث قال : إنى لأسير مع معاوية فى منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، قال : فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : يا أبت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية ؟ قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا ؟ فقال معاوية : لا تزال تأتينا بهنة (١) أنحن قتلناه ؟ إنما قتله الذين جاؤا به (أقول) قد عرفت الجواب عن ذلك فلا تغفل .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦٤ ﴾ روى بسنده عن حنظلة ابن خويلد العنبرى ، قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاء رجلان يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال عبدالله بن عمرو : ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : إن أبى شكانى إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ١٩٧ ﴾ روى بسنده عن عمرو ابن دينار عن رجل من أهل مصر يحدث أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا ففضل عمار بن ياسر فقيل له فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) — هنة جمعه هنات وهى خصال الشر ، قال الجزرى فى النهاية بمادة (دحض) : « وفى حديث معاوية قال لابن عمرو : لا تزال تأتينا بهنة تدحض بها فى بولك ، أى تزلق ويروى بالصاد (المهملة) أى تبعث فيها برجلك » .

(وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٨٩ ﴾ روى بسنده عن أم سلمة قالت : ما نسيت قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول : اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ، قال : فرأى عماراً فقال : ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية (الحديث) .

﴿ مسند أبى داود الطيالسى ج ٣ ص ٩٠ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن الهذيل العنزى إن عماراً كان ينقل معهم - يعنى الصخر - فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٤ ص ١٧٢ ﴾ روى بسنده عن زيد قال : كان عمار قد ولع بقريش وولعت به فعدوا عليه فضربوه فجلس فى بيته فجاءه عثمان بن عفان يعوده فخرج عثمان فقام حتى صعد المنبر فقال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية قاتلك فى النار

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٣ ص ١٨٦ ﴾ روى بسنده عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين (وساق الحديث) إلى أن قال أبو أيوب : وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : ياعمار تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار بن ياسر (الحديث) وقد تقدم تمامه فى باب على عليه السلام أمره النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فراجع .

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج ٥ ص ٣١٥ ﴾ روى بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ابن سمية تقتله الفئة الباغية قاتله وسالبه فى النار .

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج ٧ ص ٤١٤ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ١٧٧ ﴾ روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار قال : فكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يمر به ويمر يده على رأسه فيقول : يا نار كونى برداً وسلاماً على عمار كما كنت على ابراهيم ، تقتلك الفئة الباغية .

﴿ الطبقات أيضاً ج ٣ القسم ١ ص ١٧٩ ﴾ روى بسنده عن عبدالله ابن أبى الهذيل قال : لما بنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يحمل هو وعمار فجعل عمار يرتجز ويقول : (نحن المسلمون نبتنى المساجدا) وجعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : المساجدا ، وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك فقال بعض القوم : ليموتن عمار اليوم فسمعهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنفض لبنته وقال : ويحك - ولم يقل ويلك - يابن سمية تقتلك الفئة الباغية

﴿ الطبقات أيضاً ج ٣ القسم ١ ص ١٨١ ﴾ روى بسنده عن هنى مولى عمر بن الخطاب قال : كنت أول شىء مع معاوية على على عليه السلام فكان أصحاب معاوية يقولون : لا والله لا نقتل عماراً أبداً إن قتلناه فنحن كما يقولون فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر فى القتلى فاذا عمار بن ياسر فقال هنى : فجئت إلى عمرو بن العاص وهو على سريره فقلت : أبا عبدالله قال : ماشأنك ؟ قلت : أنظر أكلك ، فقام إلى ففقأ عمار بن ياسر ما سمعت فيه ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تقتله الفئة الباغية ، فقلت : هو ذا والله مقتول ، فقال : هذا باطل ، فقلت : بصر عينى به مقتول قال : فانطلق فأرنيه فذهبت به فأوقفته عليه فساعة رآه انتقع لونه ثم أعرض فى شق وقال : إنما

قتله الذى خرج به (أقول) قد تقدم الجواب عن ذلك وستعرفه أيضاً قريباً .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٤٣ ﴾ فى ترجمة ذى الكلاع قال : ثم إن ذا الكلاع خرج إلى الشام وأقام به فلما كانت الفتنة كان هو القيم بأمر صفين وقتل فيها ، قيل : إن معاوية سرّه قتله وذلك أنه بلغه أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار بن ياسر : تقتله الفئة الباغية فقال لمعاوية وعمرو ما هذا وكيف نقاتل علياً وعماراً ؟ فقالا : إنه يعود الينا ويقتل معنا فلما قتل ذو الكلاع وقتل عمار ، قال معاوية : لو كان ذو الكلاع حياً لمال بنصف الناس إلى علىّ .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ٢١٧ ﴾ قال : روى الزهرى عن أبى السرو عن زياد القرد إنه سمع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

﴿ الإمامة والسياسة لابن قتيبة فى قتل عمار بن ياسر ص ١٠٦ ﴾ قال : ثم قال عمار : اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، ثم حمل عمار وأصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه وأقبلا برأسه إلى معاوية يتنازعان كل يقول : أنا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص : والله إن تتنازعان إلا فى النار سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية ، فقال معاوية : قبحك الله من شيخ فما تزال تزلق فى بولك أو نحن قتلناه ؟ إنما قتله الذين جاؤا به (الخ) ، (أقول) تقدم الجواب عن ذلك ويأتى

﴿ الإصابة لابن حجر ج ١ القسم ٤ ص ١٢٥ ﴾ فى ترجمة اسماعيل ابن عبد الرحمن الأنصارى قال : روى الباوردى من طريق عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبى سهيل بن مالك عن اسماعيل بن عبدالرحمن الأنصارى إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

﴿ الرياض النضرة ج ١ ص ١٤ ﴾ ذكر حديثاً طويلا عن زيد بن أبى أوفى فى المؤاخاة بين الأصحاب (إلى أن قال) ثم دعا - يعنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار تقتلك الفئة الباغية (الحديث) .

﴿ نور الأبصار للشبلنجى ص ٨٩ ﴾ قال : وفى عقائد الشيخ أبى اسحاق الفيروزآبادى إن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير ، فقال له معاوية : لِمَ لا تقاتل ؟ قال : قد قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية فدل على أنا نحن بغاة ، قال له معاوية : أمسك والله لا تزال تدحض فى بولك أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علىّ وأصحابه جاؤا به حتى ألقوه بيننا (قال) وفى رواية قال . قتله من أرسله الينا يقاتلنا وإنما دفعنا عن أنفسنا فقتل ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : إن كنت قتلته أنا فالنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار .

﴿ أقول ﴾ بل لو كان على عليه السلام قد قتل عماراً حين أرسله إلى معاوية فالله جل وعلا قد قتل جملة من أنبيائه حيث أرسلهم إلى الكفار ليدعوهم إلى الإيمان ، قال الله تبارك وتعالى : (أفكلما جائكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) .

﴿ كنز العمال ج ٧ ص ٧٢ ﴾ قال عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك ، وفى لفظ تقتل عماراً الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٢ ﴾ قال : عن جابر إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والمسلمين - لما أخذوا فى حفر الخندق - جعل عمار بن ياسر

يحمل التراب والحجارة فى الخندق فيطرحه على شفيره وكان ناقهاً من مرض صائماً فأدركه الغشى فأتاه أبو بكر فقال : أربع على نفسك يا عمار فقد قتلت نفسك وأنت ناقه من مرض ، فسمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قول أبى بكر فقام فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ومنكبه وهو يقول : يزعمون أنك ميت وأنت قد قتلت نفسك كلا والله ، (وفى لفظ لا والله) ما أنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٢ ﴾ قال : عن عمار بن ياسر قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية آخر زادك من الدنيا ضياح لبن ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٢ ﴾ قال : عن مولاة لعمار بن ياسر قالت : اشتكى عمار فغشى عليه فقال : أتخشون أن أموت على فراشى ، أخبرنى حبيبى صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه تقتلنى الفئة الباغية ، وأن آخر زادى من الدنيا مذقة من لبن ، قال : أخرجه أبو يعلى وابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٣ ﴾ قال : عن كعب بن مالك إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار بن ياسر ـ وهو ينقل التراب من الخندق ـ تقتلك الفئة الباغية وآخر شرابك ضياح من لبن ، وفى لفظ وآخر زادك من الدنيا ضيح من لبن ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٣ ﴾ قال : عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً قالت : جاء معاوية إلى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال : اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية ، قال : أخرجه أبو يعلى وابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٣ ﴾ قال : عن أبى امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤ ﴾ قال : عن أبى قتادة إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار ـ ومسح التراب عن رأسه ـ بؤساً لك ابن سمية تقتلك فئة باغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤ ﴾ قال : عن أبى بكر بن حفص قال : سمعت اليسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وفى لفظ تقتل عماراً الفئة الباغية .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤ ﴾ قال : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤ ﴾ قال : عن عائشة إن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم لما أخذ فى بناء المسجد جعل الناس ينقلون حجراً حجراً وعمار حجرين ، فمسح النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يده على ظهر عمار فقال : اللهم بارك فى عمار ، ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤ ﴾ قال : عن الحسن قال : لما قدم النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم المدينة قال : إبنوا لنا مسجداً ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : عرش كعرش موسى ، إبنوا لنا بلبن ، فجعلوا يبنون ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعاطيهم اللبن وعلى صدره ماء وتراب وهو يقول : اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة ، فرّ

عمار بن ياسر فجعل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ينفض التراب عن رأسه ويقول : ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤ ﴾ قال ! عن سعيد بن جبير قال : كان عمار بن ياسر ينقل التراب والحجارة إلى المسجد فأتى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقيل له : مات عمار وقع عليه حجر فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما مات عمار تقتله الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ كنز العمال أيضاً ج٧ ص ٧٤ ﴾ قال : عن ابن مسعود قال : لا نسيت يوم الخندق والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يناولهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو ينادى : ألا إن الخير خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة فجاء عمار بن ياسر فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : ويح عماراً وويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٧ ص ٢٤٠ ﴾ قال : وعن أبي عبدالرحمن السلمى قال : شهدنا مع على عليه السلام صفين (وساق الحديث إلى أن قال) فكان عمار بن ياسر علماً لأصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يسلك وادياً من أودية صفين إلا تبعه أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فانتهينا إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد ركز الراية فقال : ما لك يا هاشم أعور وجبناً ، لا خير فى أعور لا يغشى الناس ، فنزع هاشم الراية وهو يقول :

أعور يبغى أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

لابد أن يفل أو يفلا

فقال له عمار : أقبل فان الجنة تحت الأبارقة ، وقد تزين الحور العين مع محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وحزبه فى الرفيق الأعلى ، فما رجعا حتى

قتلا (إلى أن قال) فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه : يا أبت قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما قال ، قال : وأى رجل ؟ قال : عمار بن ياسر أما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول - يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين - وأنت ترحض : أما إنه ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة (فساق الحديث على نحو ما تقدم فى صدر الباب من الحاكم فى مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ٣٨٧) ثم قال : رواه الطبرانى وأحمد باختصار وأبو يعلى بنحو الطبرانى والبزار ، قال : ورجال أحمد وأبى يعلى ثقات .

﴿ أقول ﴾ قوله : وأنت ترحض أما إنه ستقتلك (الخ) من كلام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار ، وأنت ترحض أى محموم ، فهو بالراء والحاء المهملة والضاد المعجمة .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٧ ص ٢٤٢ ﴾ قال : وعن عمار بن ياسر قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى خاصرتى فقال : خاصرة مؤمنة تقتلك الفئة الباغية آخر زادك ضياح من لبن ، قال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٩ ص ٢٩٦ ﴾ قال : وعن أبى رافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : تقتل عماراً الفئة الباغية . قال : رواه الطبرانى .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٩ ص ٢٩٦ ﴾ قال : وعن حبة قال : اجتمع حذيفه وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : تقتل عماراً الفئة الباغية وصدقه الآخر ، قال : رواه البزار .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٩ ص ٢٩٧ ﴾ قال : وعن عبدالله بن الحارث

إن عمرو بن العاص قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين أما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول - حين كان يبنى المسجد - لعمار : إنك حريص على الجهاد وإنك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية ؟ قال : بلى ، قال : فلم قتلتموه ؟ قال : والله ماتزال تدحض فى بولك نحن قتلناه ؟ إنما قتله الذى جاء به ، قال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات . (أقول) قد تقدم الجواب عن ذلك من على عليه السلام فلا تغفل .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٩ ص ٢٩٧ ﴾ قال : وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول - وضرب جنب عمار - قال : إنك لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن الحق ، يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا جملة من الأحاديث يناسب ذكرها فى خاتمة هذا الباب .

﴿ منها ﴾ ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) ولفظه : ياعلى ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس منى ، قال : أخرجه ابن عساكر عن عمار بن ياسر - يعنى عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم

﴿ ومنها ﴾ ما رواه أبو نعيم فى حليته (ج ٤ ص ٢٠) مسنداً عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إنك أولعتهم بعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٨٤) وقال : أخرجه الطبرانى عن ابن عمر (وفى ج ٧ ص ٧٥) وقال : أخرجه ابن عساكر عن مجاهد عن أسامة بن شريك ، وقال مرة أسامة بن زيد وزاد فى آخر الحديث : قاتله وسالبه فى النار (وفى ج ٧ ص ٧٥ ثانياً) وقال : عن مجاهد قال : رآهم النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وهم يحملون الحجارة على عمار وهو يبنى المسجد الحرام فقال : ما لهم ولعمار ؟

يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك فعل الأشقياء (قال) وفى لفظ : دأب الأشقياء الفجار ، قال : أخرجه ابن عساكر .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه ابن سعد فى الطبقات (ج ٣ القسم ١ ص ١٨٨) مسنداً عن الحسن قال : قال عمرو بن العاص : إنى لأرجو ألا يكون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مات يوم مات وهو يحب رجلا فيدخله الله النار ، قال : فقالوا : قد كنا نراه يحبك وكان يستعملك قال : فقال : الله أعلم أحبنى أم تألفنى ، ولكنا كنا نراه يحب رجلا ، قالوا : فمن ذاك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه ورواه بطريق آخر قال فيه : قال : صدقتم والله لقد قتلناه .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٦٧) فى ترجمة أبى الغادية الجهنى قال : روى ابن أبى الدنيا عن محمد بن أبى معشر عن أبيه قال : بينا الحجاج جالساً إذ أقبل رجل مقارب الخطو فلما رآه الحجاج قال : مرحباً بأبى غادية وأجلسه على سريره وقال : أنت قتلت ابن سمية ؟ قال : نعم ، قال : كيف صنعت ؟ قال : صنعت كذا حتى قتلته ، فقال الحجاج لأهل الشام : من سره أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا ثم ساره أبو غادية يسأله شيئاً فأبى عليه . فقال أبو غادية : نوطىء لهم الدنيا ثم نسألهم فلا يعطوننا ويزعم أنى عظيم الباع يوم القيامة (إلى أن قال) والله لو أن عماراً قتله أهل الأرض لدخلوا النار .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه أبو نعيم فى حليته (ج ١ ص ١٤٢) مسنداً عن أبى المليح الأنصارى عن على عليه السلام قال : ذكرت للنبى صلى الله عليه (وآله) وسلم عماراً فقال : أما إنه سيشهد معك مشاهد أجرها عظيم وذكرها كثير وثناؤها حسن .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٤ ص ٨٩) مسنداً عن خالد بن الوليد قال : كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له فى القول ، فانطلق عمار يشكونى إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : فجعل يغلظ له ولا يزيد إلا غلظة ، والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال : يارسول الله ألا تراه ؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رأسه وقال : من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله . قال : فخرجت فما كان شيء أحب إلي من رضا عمار فلقيته فرضى ، قال عبدالله - وهوابن أحمد بن حنبل - سمعته من أبى مرتين ، (أقول) ورواه فى(ص٩٠) أيضاً وزاد فيه : ومن يسبه يسبه الله .

﴿ ومنها ﴾ ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٨٨) قال : روى مسنداً عن شداد بن أوس أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاص على فراشه فجلس شداد بينهما وقال : هل تدريان مايجلسني بينكما ؟ لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدره فأحببت أن أفرق بينكما . قال : أخرجه ابن عساكر ، (أقول) وذكره الهيتمى أيضاً فى مجمعه (ج ٧ ص ٢٤٨) وقال : أخرجه الطبرانى .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٨ ص ١٢١ ﴾ قال : وعن ابن عباس قال : سمع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم صوت رجلين وهما يتغنيان (إلى أن قال) فسأل عنهما فقيل له : معاوية وعمرو بن أبى العاصى ، فقال : اللهم اركسهما فى الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعاً ، قال : رواه الطبرانى . (أقول) ورواه الذهبى أيضاً فى ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٣١١) وقال : عن أبى برزة قال :

تغنى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم اركسهما فى الفتنة ركساً ودعهما فى النار ، وقال أيضاً فى (ص ٣١١) عن أبى هريرة قال : كنا مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمع صوت غناء فاذا عمرو ومعاوية يتغنيان فقال : اركسهما فى الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعاً .

الثامن والخمسون والمائة

فيمن لحق بعلي عليه السلام يوم صفين

لأجل عمار وأويس

﴿ الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٣٨ ﴾ فى ترجمة زبيد بن عبد الخولانى قال : له إدراك وشهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول إلى عسكر على عليه السلام قال ابن حجر : ذكره ابن يونس ومن تبعه .

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٤٧ ﴾ فى ترجمة عمار بن ياسر قال: وروى عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لايسل سيفاً وشهد صفين ولم يقاتل وقال : لا أقاتل حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة : ظهرت لى الضلالة ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل (الحديث) ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٢ ص ١١١) وفى تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ١٤٠) مختصراً .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٠٢ ﴾ روى بسنده عن عبدالرحمن ابن أبى ليلى قال : لما كان يوم صفين نادى منادٍ من أصحاب معاوية أصحاب على عليه السلام : أفيكم أويس القرنى ؟ قالوا : نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : خير التابعين أويس القرنى (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً فى حليته (ج ٢ ص ٨٦) وقال : نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرنى ؟ قال : قلنا : نعم وما تريد منه ؟ قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : أويس القرنى خير التابعين باحسان ، وعطف دابته فدخل مع أصحاب على عليه السلام ، ورواه ابن سعد أيضاً فى طبقاته (ج ٦ ص ١١٢) ورواه غير هؤلاء أيضاً من أئمة الحديث .

التاسع والخمسون والمائة
في أن عبدالله بن عمر يتأسف لانه لم يقاتل الفئة الباغية

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٥ ﴾ روى بسنده عن شعيب بن أبى حمزة القرشى عن الزهرى عن حمزة بن عبدالله بن عمر أنه بينما هو جالس مع عبدالله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال : يا أبا عبد الرحمن إنى والله لقد حرصت أن اتسمت بسمتك وأقتدى بك فى أمر فرقة الناس واعتزال الشر ما استطعت ، وإنى أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبى فأخبرنى عنها ، أرأيت قول الله عز وجل : (وإن طائفتان من المؤمنين

اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) أخبرنى عن هذه الآية . فقال عبدالله : ما لك ولذلك ، انصرف عنى فانطلق حتى توارى عنا سواده وأقبل علينا عبدالله بن عمر فقال : ما وجدت فى نفسى من شيء فى أمر هذه الآية ما وجدت فى نفسى أنى لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرنى الله عز وجل ، قال الحاكم : هذا باب كبير رواه عن عبدالله ابن عمر جماعة من كبار التابعين ، وإنما قدمت حديث شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى واقتصرت عليه لأنه صحيح على شرط الشيخين .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ١ ص ١٣٦ ﴾ روى بسنده عن سعيد ابن جبير قال : لما أصاب ابن عمر (وساق الحديث إلى أن قال) قال ابن عمر ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث ، ظمأ الهواجر ، ومكابدة الليل ، وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التى حلت بنا .

﴿ الطبقات أيضاً ج ٤ القسم ١ ص ١٢٧ ﴾ روى بسنده عن حبيب ابن أبى ثابت قال : بلغنى عن ابن عمر فى مرضه الذى مات فيه أنه قال : ما أجدنى آسى على شيء من أمر الدنيا إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية ، (أقول) ورواه ابن الأثير أيضاً فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٣) ثم قال : وقال الشعبى : ما مات مسروق حتى تاب إلى الله تعالى من تخلفه عن القتال مع على عليه السلام .

﴿ مجمع الهيثمى ج ٣ ص ١٨٢ ﴾ قال : وعن ابن عمر قال : ما آسى على شيء فاتنى إلا الصوم والصلاة ، وتركى الفئة الباغية ألا أكون قاتلتها واستقالتى علياً عليه السلام البيعة ، قال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

﴿ الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٢ ﴾ قال : وعن ابن عمر إنه قال : ما آسى على شيء إلا أنى لم أقاتل مع على (عليه السلام) الفئة الباغية وعلى صوم

الهواجر ، قال : وفيه دليل على صحة خلافته عندهم .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣٠٧ ﴾ ذكر حديثاً مسنداً عن أبي بكر بن أبي الجهم قال : سمعت ابن عمر يقول : ما آسى على شيء إلا تركى قتال الفئة الباغية مع على (عليه السلام) .

الستون والمائة

عبدالله بن عمرو بن العاص يتأسف لانه كان مع الفئة الباغية

﴿ طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ٢ ص ١٢ ﴾ روى بسنده عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال : قال عبدالله بن عمرو : ما لى ولصفين ، ما لى ولقتال المسلمين ، لوددت أنى مت قبله بعشر سنين ، أما والله على ذلك ما ضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، وما رجل أجهد منى من رجل لم يفعل شيئاً من ذلك ، قال : قال نافع : حسبته ذكر أنه كانت بيده الراية فقدم الناس منزلة أو منزلتين .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣٧١ ﴾ فى ترجمة عبدالله بن عمرو ابن العاص روى بسنده عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه كان يقول : ما لى ولصفين ، ما لى ولقتال المسلمين ، والله لوددت أنى مت قبل هذا بعشر سنين ، ثم يقول : أما والله ما ضربت فيها بسيف ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ، ولوددت أنى لم أحضر شيئاً منها وأستغفر الله عز وجل من ذلك وأتوب اليه ، إلا أنه ذكر أنه كانت بيده الراية يومئذ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية وجعل يستغفر الله ويتوب اليه .

الحادي والستون والمائة

في وجوب ملازمة علي عليه السلام وعمار عند الفتنة والاختلاف

﴿ أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٢٨٧ ﴾ فى ترجمة أبى ليلى الغفارى ذكر حديثاً مسنداً عن أبى ليلى الغفارى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ستكون بعدى فتنة ، فاذا كان ذلك فالزموا علىّ بن أبى طالب ، فانه أول من يرانى ، وأول من يصافحنى يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً فى إصابته (ج ٧ ص ١٦٧) وابن عبد البر أيضاً فى استيعابه (ج ٢ ص ٦٥٧) والمتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : أخرجه أبو نعيم عن أبى ليلى الغفارى .

﴿ كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧ ﴾ قال : تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق ـ يعنى علياً عليه السلام ـ قال : أخرجه الطبرانى عن كعب بن عجرة ـ يعنى عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .

﴿ كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٣٠٥ ﴾ قال : عن أبى رافع دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (وساق الحديث إلى أن قال) ثم أخذ بيدى ـ يعنى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ فقال : يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، قال :

أخرجه الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٣ ص ١٨٦ ﴾ روى بسنده عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين (وساق الحديث إلى أن قال أبو أيوب) وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علىّ ، فانه لن يدليك فى سدى ولن يخرجك من هدى الحديث ، (أقول) وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال فيه : لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى ، قال : أخرجه الديلمى عن عمار بن ياسر وعن أبى أيوب .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٧ ص ٢٣٦ ﴾ ذكر حديثاً عن زيد بن وهب عن حذيفة فى الفتنة قال فيه زيد لحذيفة : فقلنا : يا أبا عبدالله وإن ذلك لكائن ؟ فقال بعض أصحابه يا أبا عبدالله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك ؟ قال : أنظروا الفرقة التى تدعو إلى أمر على عليه السلام فالزموها فانها على الهدى قال : رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٨ ﴾ روى بسنده عن خالد العرنى قال : دخلت أنا وأبو سعيد الخدرى على حذيفة فقلنا : يا أبا عبدالله حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فى الفتنة ؟ قال : حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، دوروا مع كتاب الله حيثما دار فقلنا : فاذا اختلف الناس فمع من نكون ؟ فقال : انظروا الفئة التى فيها ابن سمية فالزموها فانه يدور مع كتاب الله ، قلت : ومن ابن سمية ؟ قال : أوَ ما تعرفه ؟ قلت : بينه لى ، قال : عمار بن ياسر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه

(وآله) وسلم يقول لعمار : يا أبا اليقظان ان تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق ، قال الحاكم : هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة .

﴿ مجمع الهيتمى ج ٧ ص ٢٤٣ ﴾ قال : وعن سيار أبى الحكم قال : قالت بنو عبس لحذيفة : إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا ؟ قال : آمركم أن تلزموا عماراً ، قالوا : إن عماراً لا يفارق علياً (عليه السلام) قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما ينفركم من عمار قربه من على (عليه السلام) فوالله لعلى (عليه السلام) أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً لمن الأحباب وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع على عليه السلام قال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٧ ص ٢٤٣ ﴾ قال : وعن عبدالله ـ يعنى ابن مسعود ـ عن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إذا اختلف الناس فابن سمية مع الحق ، ابن سمية هو عمار ، قال : رواه الطبرانى .

﴿ الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٢٣ ﴾ قال : وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة ـ حين احتضر وقد ذكر الفتنة ـ إذا اختلف الناس بمن تأمرنا ؟ قال : عليكم بابن سمية فانه لن يفارق الحق حتى يموت (أو قال : فانه يدور مع الحق حيث دار) .

﴿ثم﴾ إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب ، وهو ما ذكره المتقى فى كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) قال : عن عبدالله بن يحيى قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : ما ضللت ولا ضل بى ، وما نسيت ما عهد إلى وإنى لعلى بينة من ربى بينها لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم وبينها لى ، وإنى لعلى الطريق ، قال : أخرجه العقيلى وابن عساكر .

الثاني والستون والمائة
في اخبار النبي ﷺ عن الخوارج وأنهم
يخرجون على خير فرقة من الناس وذكر ما جاء في فضل قتالهم وأنه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق

﴿ أقول ﴾ إن أحاديث هذا الباب متواترة جـــداً فوق الاحصاء ولكنا نقتصر على ذكر عمدتها ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بعد تواترها واشتهارها (فنقول) :

﴿ صحيح البخارى فى كتاب بدء الخلق ﴾ فى باب علامات النبوة فى الإسلام ، روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال : يا رسول الله إعدل فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خبتُ وخسرتُ إن لم أكن أعدل ، فقال عمر : يا رسول الله إئذن لى فيه فأضرب عنقه ، قال : دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (إلى أن قال) آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أومثل البضعة تدر در ، ويخرجون على خير فرقة من الناس (قال أبو سعيد) فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأشهد أن على بن أبى طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الذى نعت .

﴿ أقول ﴾ ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص ٤٣ و ص ٤٤) ومسلم فى صحيحه فى كتاب الزكاة ، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ومايبسط منها ، وابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة (ج ٢ ص ١٤٠) فى ترجمة ذى الخويصرة التميمى عن أبى سعيد الخدرى ، قال فيه : بينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقسم قسماً ـ قال ابن عباس : كانت غنائم هوزان يوم حنين ـ إذ جاءه ذو الخويصرة التميمى وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج ، فقال : إعدل يا رسول الله (إلى آخر الحديث) ، ورواه أيضاً ابن جرير الطبرى فى تفسيره (ج ١٠ ص ١٠٩) وأحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٣ ص ٥٦) و(ص ٦٥) وقال فيه : يقتلهم أولى الطائفتين بالله ، والهيثمى فى مجمعه (ج ٦ ص ٢٣٤) وقال فى آخره : فقال على (عليه السلام) : أيكم يعرف هذا ؟ فقال رجل من القوم : نحن نعرفه هذا حرقوس وأمه هاهنا ، قال : فأرسل على (عليه السلام) إلى أمه فقال : من هذا ؟ فقالت : ما أدرى يا أمير المؤمنين إلا أنى كنت أرعى غنماً لى فى الجاهلية بالربذة فغشينى شىء كهيئة الظلة فحملت منه فولدت هذا ، قال : رواه أبو يعلى مطولا .

﴿ ميزان الاعتدال للذهبى ج٢ ص٢٦٣ ﴾ ذكر حديثاً مسنداً عن عامر ابن سعد إن عماراً قال لسعد : ألا تخرج مع على (عليه السلام) ؟ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ما قال فيه ؟ قال تخرج طائفة من أمتى يمرقون من الدين يقتلهم على بن أبى طالب ثلاث مرات ، قال : صدقت والله لقد سمعته ولكن أحببت العزلة .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الزكاة ﴾ فى باب التحريض على قتل الخوارج روى بسنده عن عبيدة عن على عليه السلام قال : ذكر الخوارج فقال : فيهم

مخدج اليد (١) أو مؤدن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : قلت : أنت سمعته من محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : إى ورب الكعبة إى ورب الكعبة .

﴿ أقول ﴾ ورواه ابن ماجة أيضاً فى صحيحه فى باب ذكر الخوارج وأبو داود فى صحيحه (ج ٣٠) فى باب قتال الخوارج ، وأحمد بن حنبل فى مسنده (ج١ ص ٧٨) وفى غير هذه الصفحة أيضاً بطرق عديدة ، ورواه جمع آخرون أيضاً من أئمة الحديث غير المذكورين .

﴿ صحيح مسلم فى كتاب الزكاة ﴾ فى باب التحريض على قتل الخوارج روى بسنده عن زيد بن وهب الجهنى إنه كان فى الجيش الذين كانوا مع علىّ (عليه السلام) الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال على (عليه السلام) : أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : يخرج قوم من أمتى يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشىء ، يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق

(١) — المخدج : بضم الميم وسكون الخاء المعجمة ثم الدال المهملة المفتوحة ثم الجيم هو ناقص اليد ، قال ابن الأثير الجزرى فى النهاية : « ومنه حديث ذى الثدية أنه مخدج اليد » و (الودن) بضم الميم وإسكان الواو وفتح الدال ثم النون ويقال : (مؤدن) بالهمزة وبتركه ، هو ناقص اليد ، ويقال أيضاً : ودين ، و (المثدون) بفتح الميم وثاء مثلثة ساكنة ثم الدال المهملة بعدها الواو والنون ، هو صغير اليد مجتمعها كثندوة الثدى ، وهى بفتح الثاء بلا همزة وبضمها مع الهمزة ، وكان أصله مثنود فقدمت الدال على النون كما قالوا : جبذب وجذب وعاث فى الأرض وعثا (أنظر شرح صحيح مسلم للنووى (ج ٧ — ص ١٧١) طبع القاهرة ، وانظر أيضاً نهاية ابن الأثير الجزرى بمادة (ثدن) وبمادة (خدج) وبمادة (ودن) .

السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذى يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لاتكلوا على العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض (إلى أن قال) وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علىّ (عليه السلام) : التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام على عليه السلام بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال : أخرجوهم فوجدوه مما يلى الأرض فكبر ثم قال : صدق الله وبلغ رسوله ، قال : فقام اليه عبيدة السلمانى فقال : يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله إلا هو لسمعت هـذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : إى والله الذى لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له .

﴿ أقول ﴾ ورواه أبو داود أيضاً فى صحيحه (ج ٣٠) فى باب قتال الخوارج ، وأحمد بن حنبل فى مسنده (ج ١ ص ٩١) ، والبيهقى فى سننه (ج ٨ ص ١٧٠) ، وغير هؤلاء من أئمة الحديث .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٥ ﴾ روى بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : أتى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجل وهو يقسم تمراً يوم خيبر فقال : يا محمد إعدل ، قال : ويحك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل ، أو عند من تلتمس العدل بعدى (ثم قال) يوشك أن يأتى قوم مثل هذا يتلون كتاب الله وهم أعداؤه يقرؤن كتاب الله محلقة رؤوسهم فاذا خرجوا فاضربوا رقابهم (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٨ ﴾ روى بسنده عن أبى بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن أقواماً من أمتى أشدة ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم

من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان المأجور من قتلهم (قال الحاكم) : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٧ ﴾ روى بسنده عن أنس بن مالك إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل ، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجع حتى يرد السهم على فوقه (١) وهم شرار الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شىء من قاتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله ما سيماهم ؟ قال : التحليق (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٣ ص ٢٢٤) .

﴿ مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٥٤ ﴾ روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أتاه مال فجعل يضرب بيده فيه فيعطى يميناً وشمالا وفيهم رجل مقلص الثياب ذو سيماء بين عينيه أثر السجود ، فجعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يضرب يده يميناً وشمالا حتى نفد المال فلما نفد المال ولى مدبراً وقال : والله ماعدلت منذ اليوم ، قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقلب كفه ويقول : إذا لم أعدل فمن يعدل بعدى ؟ أما إنه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لايعودون اليه حتى يرجع السهم على فوقه يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يحسنون القول ويسيئون الفعل فمن لقيهم فليقاتلهم فمن قتلهم فله أفضل الأجر ومن قتلوه فله أفضل الشهادة ، هم شر البرية برئ الله منهم ، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح .

(١) — فوق : بضم الفاء وسكون الواو ثم القاف : وفوق السهم موضع الوتر منه .

﴿ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١ ص ٨٨ ﴾ روى بسنده عن أبى كثير مولى الأنصار قال : كنت مع سيدى مع على بن أبى طالب (عليه السلام) حيث قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا فى أنفسهم من قتلهم ، فقال على (عليه السلام) يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايرجعون فيه أبداً حتى يرجع السهم على فوقه ، وإن آية ذلك أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد أحد يديه كثدى المرأة لها حلمة كحلمة ثدى المرأة ، حوله سبع هلبات(١) فالتمسوه فانى أراه فيهم ، فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه فكبر على (عليه السلام) فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله ، وإنه لمتقلد قوساً له عربية فأخذها بيده فجعل يطعن بها فى مخدجته ويقول : صدق الله ورسوله وكبر الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ماكانوا يجدون .

﴿ صحيح أبى داود ج ٢٩ ﴾ فى باب ما يدل على ترك الكلام فى الفتنة روى بسنده عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق .

﴿ أقول ﴾ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٣ فى ص ٢٦ و ص ٣٢ و ص ٤٥ وص ٤٨ و ص ٧٠ و ص ٨٢ و ص ٩٥) إلى غير ذلك من الصفحات ، ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه فى (ص ٤٢ و ص ٤٣) بطرق عديدة .

﴿ طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ٢ ص ٣٦ ﴾ روى بسنده عن سعيد ابن جمهان قال : كنا نقاتل الخوارج مع عبدالله بن أبى أوفى قال : فلحق غلام له بهم فناديناه ـ وهو من ذلك الشط ـ يا فيروز هذا مولاك عبدالله ، قال :

(١) — الهلبات جمع هلبة وهى الشعرة .

نعم الرجل هو لو هاجر ، فقال ابن أبى أوفى : مايقول عدو الله ؟ قلنا يقول : نعم الرجل لو هاجر ، فقال : هجرة بعد هجرتى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثلاث مرار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده (ج ٤ ص ٣٥٧) .

﴿ حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٤ ص ١٨٦ ﴾ روى بسنده عن زر إنه سمع علياً عليه السلام يقول : أنا فقأت عين الفتنة لولا أنا ما قتل أهل النهر وأهل الجمل ، ولولا أن أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذى قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم لمن قاتلهم مبصراً ضلالتهم عارفاً للهدى الذى نحن فيه ، (أقول) ورواه النسائى أيضاً فى خصائصه (ص٤٨).

﴿ حلية الأولياء أيضاً ج ٦ ص ٢١ ﴾ روى بسنده عن كعب قال : للشهيد نوران ولمن قتله الخوارج ثمانية أنوار ، ولقد خرجوا على نبى الله داود عليه السلام فى زمانه .

﴿ حلية الأولياء أيضاً ج ٧ ص ٣١ ﴾ فى تكملة سفيان الثورى ، روى بسنده عن علىّ بن قادم قال : سمعت سفيان يقول : ما قاتل على (عليه السلام) أحداً إلا كان علىّ أولى بالحق منه .

﴿ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١ ص ١٥٩ ﴾ روى بسنده عن نبيط بن شريط الأشجعى ، قال : لما فرغ على بن أبى طالب (عليه السلام) من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الأنصارى ومعه ستون ـ أو سبعون ـ من الأنصار قال : فبدأ بعائشة ، قال أبو قتادة فلما دخلت عليها قالت : ما وراءك ؟ فأخبرتها إنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم ، فقالت : ما كان معك من الوفد غيرك ؟ قلت : بلى ستون أو سبعون

قالت : أفكلهم يقول مثل الذى تقول ؟ قلت : نعم ، قالت : قص علىّ القصة فقلت : يا أم المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من أثنى عشر الفاً ينادون لاحكم إلا لله ، فقال علىّ (عليه السلام) كلمة حق يراد بها باطل ، فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه فقالوا : كفر عثمان وعلىّ وعائشة ومعاوية ، فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقاتلونا وولى منهم من ولى فقال علىّ (عليه السلام) : لا تتبعوا مولياً فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلى (عليه السلام) راكبها فقال : إقلبوا القتلى فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى فقلبناهم حتى خرج فى آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدى ، فقال على عليه السلام : الله أكبر والله ماكَذبت ولا كُذبت كنت مع النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد قسم فيئاً فجاء هذا فقال : يا محمد إعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم ، فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : ثكلتك أمك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل ، فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله ألا أقتله ؟ فقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا دعه فان له من يقتله ، وقال : صدق الله ورسوله ، قال : فقالت عائشة : ما يمنعنى ما بينى وبين علىّ أن أقول الحق ، سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تفترق أمتى على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم ، أزرهم إلى أنصاف سوقهم ، يقرؤن القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، يقتلهم أحبهم إلى وأحبهم إلى الله تعالى ، قال : فقلت : يا أم المؤمنين فانت تعلمين هذا فلِمَ كان الذى منك ؟ قالت : يا أبا قتادة وكان أمر الله قدراً مقدوراً وللقدر أسباب (الحديث) .

﴿ تاريخ بغداد أيضاً ج ٧ ص ٢٣٧ ﴾ روى بسنده عن جابر قال : إنى لشاهد علياً (عليه السلام) يوم النهروان لما أن عاين القوم قال لأصحابه :

كفوا فنادام أفيدونا بدم عبدالله بن خباب (قال) وكان عامل على عليه السلام على النهروان ، قالوا : كلنا قتله ، فقال : الله أكبر ، قال : فقال لأصحابه : إرموا فرموا قال : فقال : إحملوا فحملوا فقتلهم ، ثم قال : إطلبوا المجدع (١) فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوه فانى والله ما كذبت ولا كُذبت ، ثم قال : يا عجلان إئتنى ببغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأتاه بالبغلة فركبها ثم سار فى القتلى فقال : اطلبوه هاهنا قال : فاستخرجوه من تحت القتلى فى نهر وطين له عضيدة مثل الثدى تمدها فتمتد فتصير مثل الثدى وتتركها فتنخمص ، قال : الله أكبر والله لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم .

﴿ مجمع الهيتمى ج٦ ص٢٣٩ ﴾ قال : وعن عائشة إنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم ؟ ـ تعنى أصحاب النهر ـ فقالوا : على (عليه السلام) فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : يقتلهم خيار أمتى وهم شرار أمتى ، قال : رواه البزار ، ورواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه ، وفيه قصة

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٦ ص ٢٣٩ ﴾ قال : وعن على (عليه السلام) قال : لقد علم أولو العلم من آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وعائشة بنت أبى بكر فاسألوها إن أصحاب ذى الثدية ملعونون على لسان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم الأمى (قال) وفى رواية أصحاب النهروان ، ثم قال : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط باسنادين .

﴿ مجمع الهيتمى أيضاً ج ٦ ص ٢٤١ ﴾ قال : وعن جندب قال : لما فارقت الخوارج علياً (عليه السلام) خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوي النحل من قراءة القرآن ، وإذا فيهم

(١) — كذا ولعل الصحيح المخدج ، بالخاء والجيم فى آخره ، وقد تقدم معناه .

أصحاب الثفنات وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة (إلى أن قال) فانا كذلك إذ أقبل على بن أبى طالب (عليه السلام) على بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلما حاذانى قال : تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك ، فجئت أسعى اليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على برذون يقرب به ، فقال : يا أمير المؤمنين قال : ماشأنك ؟ قال : ألك حاجة فى القوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قد قطعوا النهر ، قال : ما قطعوه (إلى أن قال) ولا يقطعونه وليقتلن دونه ، عهد من الله ورسوله قلت : الله أكبر ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت إلى درعى فلبستها وإلى قوسى فعلقتها وخرجت أسايره فقال لى : يا جندب قلت : لبيك يا أمير المؤمنين قال : أما أنا فأبعث اليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ، يا جندب أما إنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتهينا إلى القوم وهم فى معسكرهم (إلى أن قال) فقتلت بكفى هذه ـ بعدما دخلنى ما كان دخلنى ـ ثمانية قبل أن أصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال ، قال : رواه الطبرانى ، (أقول) وروى الدارقطنى فى سننه فى كتاب الحدود (ص ٣٤٣) حديثاً فى الخوارج قال أيضاً فى آخره : وقال ـ يعنى علياً عليه السلام ـ والله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة (الحديث) .

﴿ كنز العمال ج ١ ص ٩٢ ﴾ قال : عن حاتم بن اسماعيل قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام (إلى أن قال) وحدثنى أبى عن أبيه عن على عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وهم يمسخون فى قبورهم كلاباً ، ويحشرون يوم القيامة على صور الكلاب ، وهم كلاب النار ، قال :

أخرجه السلفى ، (أقول) وسيأتى فى الباب الآتى حديث من الزمخشرى فى الكشاف فيه تصريح بأن الخوارج هم كلاب النار (فانتظر) .

﴿ ثم ﴾ إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره فى خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر فى إصابته (ج ٦ ص ٣٤٨) قال : وأخرج الخطيب فى تاريخه من طريق اسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسماعيل المدنى قال : كان أول قتيل قتل من أصحاب على (عليه السلام) يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له يزيد بن نويرة ، شهد له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالجنة مرتين (الحديث) .

الثالث والستون والمائة

في الايات النازلة في الخوارج

﴿ تفسير ابن جرير الطبرى ج ١٦ ص ٢٧ ﴾ روى بسنده عن أبى الطفيل قال : سأل عبدالله بن الكوا علياً (عليه السلام) عن قوله : (هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) قال : أنتم يا أهل حروراء ، (أقول) ورواه بطريق آخر عن سلمة بن كهيل وقال فيه : ويلك أهل حروراء منهم .

﴿ تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٦ ص ٢٧ ﴾ روى بسنده عن أبى الصهباء البكرى عن على بن أبى طالب (عليه السلام) إن ابن الكوا سأله عن قول الله عز وجل : (هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) فقال على (عليه السلام) : أنت وأصحابك .

﴿ تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٦ ص ٢٨ ﴾ روى بسنده عن نافع

ابن جبير بن مطعم قال : قال ابن الكوا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) : ما الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ؟ قال : أنت وأصحابك.

﴿ تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٦ ص ٢٧ ﴾ روى بسنده عن زاذان عن على بن أبى طالب (عليه السلام) إنه سئل عن قوله : (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) قال : هم كفرة أهل الكتاب (إلى أن قال) ثم رفع صوته فقال : وما أهل النهر منهم ببعيد .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : (هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) فى سورة الكهف قال : وعن على عليه السلام إن ابن الكوا سأله عنهم فقال : منهم أهل حروراء ، (أقول) وذكره الفخر الرازى أيضاً فى تفسيره الكبير وقال : هم أهل حروراء .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) فى سورة ابراهيم ، قال : وأخرج عبدالرزاق والفريابى والنسائى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن الأنبارى فى المصاحف وابن مردويه والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الدلائل عن أبى الطفيل أن ابن الكوا سأل علياً (عليه السلام) من الذين بدلوا نعمة الله كفراً ؟ قال : هم الفجار من قريش كفيتهم يوم بدر ، قال : فمن الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ؟ قال : منهم أهل حروراء .

﴿ الزمخشرى فى الكشاف ﴾ فى تفسير قوله تعالى : (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) فى سورة آل عمران ، قال : وعن أبى أمامة هم الخوارج ولما رآهم على درج دمشق دمعت عيناه ، ثم قال : كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى تحت أديم السماء ، وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء ، فقال له أبو غالب : أشىء تقوله برأيك

أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : بل سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غير مرة .

﴿ السيوطى فى الدر المنثور ﴾ فى ذيل تفسير قوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فى أول سورة الحجر ، قال : وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن زكريا بن يحيى قال : سألت أبا غالب عن هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فقال : حدثنى أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنها نزلت فى الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأمة والجماعة قالوا : ياليتنا كنا مسلمين

قد تمّ بحمد الله ومنه الجزء الثانى ، وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين ، ويليه الجزء الثالث ، وبه يتم
الكتاب ، وأوله الباب الرابع والستون
والمائة فى عيش علىّ
عليه السلام

فهرس مواضيع الجزء الثانى

ص	
٢	خطبة الكتاب . . . . .
٣	فى قول النبى (ص) : علىّ وليكم من بعدى . . . .
٨	فى الاستدلال بحديث علىّ وليكم من بعدى على خلافة علىّ عليه السلام بعد النبى (ص) بلا فصل . . . . .
١٣	إن قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (الخ) نزلت فى على عليه السلام . . . . .
١٨	فى الاستدلال بقوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (الخ) على إمامة على عليه السلام . . . . .
١٩	فى أن علياً عليه السلام خليفة النبى (ص) . . . . .
٢٣	فى قول النبى (ص) : يكون بعدى إثنا عشر خليفة . . .
٢٥	فى الاستدلال بقول النبى (ص) : يكون بعدى إثنا عشر خليفة .
٢٧	فى أن علياً عليه السلام وصىّ النبى (ص) . . . . .
٣٦	فى الاستدلال بحديث على وصيي على إمامة على عليه السلام . . .
٣٧	فى أن علياً عليه السلام وارث النبى (ص) وأحق به من غيره . . .
٤١	فى الاستدلال بقوله (ص) : على وارثى على إمامة على عليه السلام .
٤٣	فى قول النبى (ص) : إنى تارك فيكم الثقلين . . . .

ص

٥٣ فى الاستدلال بحديث الثقلين على خلافة على عليه السلام بعد النبى (ص) بلا فصل . . . . . .
٥٦ فى قول النبى (ص) : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ومثل باب حطة فى بنى إسرائيل . . . . . .
٥٩ فى قول النبى (ص) : أهل بيتى أمان لأمتى . . . . . .
٦١ فى قول النبى (ص) كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى
٦٤ فى أن أهل بيت النبى (ص) لا يعذبهم الله تعالى . . . . .
٦٦ فى بعض الآيات النازلة فى فضل أهل البيت عليهم السلام . .
٦٩ فى جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام المتفرقة . . .
٧٥ فيما جاء فى حب أهل البيت عليهم السلام . . . . .
٨٠ فى بعض أبيات الشافعى وغيره فى حب أهل البيت عليهم السلام .
٨٢ فيما جاء فى بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم . . .
٨٧ فى أن عليا عليه السلام الصديق الأكبر . . . . . .
٩١ فى أن عليا عليه السلام خير البشر . . . . . .
٩٣ فى أن عليا عليه السلام وشيعته خير البرية . . . . . .
٩٤ فى أن عليا عليه السلام وشيعته هم الفائزون . . . . . .
٩٥ فى أن من أطاع عليا عليه السلام فقد أطاع الله . . . . . .
٩٦ فى أن عليا عليه السلام حجة الله . . . . . .
٩٧ فى أن عليا (ع) سيد الأصحاب . . . . . .
٩٧ فى أن عليا (ع) سيد العرب . . . . . .
١٠٠ فى أن عليا (ع) سيد المسلمين وأمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر

ص

المحجلين وفاروق الأمة ويعسوب الدين . . . . . .
١٠٦ فى أن عليا (ع) سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة . . . . .
١٠٨ فى أن عليا (ع) مع الحق والحق مع علىّ . . . . . .
١١٢ فى أن عليا (ع) مع القرآن والقرآن مع على (ع) . . . .
١١٣ فى أن النظر إلى علىّ (ع) عبادة وذكره عبادة . . . . .
١١٧ فى أن عليا (ع) انتجاه الله . . . . . .
١١٨ فى قول النبى (ص) : إن الله أدخل عليا وأخرجكم . . . .
١١٩ فى رد الشمس لعلىّ (ع) بدعاء النبى (ص) . . . . .
١٢٣ فى بعض كرامات على (ع) وبعض دعواته المستجابة . . .
١٢٨ فى شباهة علىّ بالأنبياء وجبريل عليهم السلام . . . . .
١٣٠ فى أن بيت علىّ وفاطمة عليهما السلام من أفاضل بيوت الأنبياء (ع)
١٣٠ فى أن الله زوج عليا (ع) من فاطمة (ع) وأمر نبيه (ص) بذلك .
١٣٣ فى خطبة النبى (ص) عند تزويجه عليا من فاطمة عليها السلام .
١٣٥ فى جهاز علىّ وفاطمة عليهما السلام . . . . . .
١٣٨ فى وليمة عرس علىّ وفاطمة عليهما السلام . . . . . .
١٣٩ فى زفاف علىّ وفاطمة عليهما السلام . . . . . .
١٤٦ فيما نثرته شجر الجنان عند تزويج علىّ من فاطمة عليهما السلام .
١٤٩ فى أن الله سد أبواب المسجد إلا باب علىّ . . . . . .
١٥٦ فى أنه يحل للنبى (ص) ولعلى (ع) أن يجنبا فى المسجد . .
١٥٨ فى نهى النبى (ص) عن الجمع بين اسمه وكنيته وترخيصه لعلىّ (ع) فى ولده . . . . . .

ص

١٦٠ فى أن ذرية كل نبى فى صلبه وذرية النبي (ص) فى صلب على (ع) .
١٦١ فى قول النبي (ص) يوم خيبر : إن علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . . . . . .
١٧٨ فى أن الله أذهب الحر والبرد والرمد والصداع عن على (ع) بدعاء النبي (ص) يوم خيبر . . . . . .
١٨٠ فى أن الله أمر النبي (ص) بحب على (ع) وسلمان وأبى ذر والمقداد وهو يحبهم ويحب عماراً . . . . . .
١٨٢ فيما دل على شدة حب النبي (ص) لعلى (ع) . . . .
١٨٥ فى أن علياً (ع) أحب الرجال إلى النبي (ص) . . . .
١٨٩ فى أن علياً (ع) أحب الخلق إلى الله ورسوله . . . .
١٩٥ فى أن علياً (ع) أعز على النبي (ص) من فاطمة (ع) وفاطمة أحب اليه من علىّ (ع) . . . . . .
١٩٧ فى أمر النبي (ص) بحب على (ع) . . . . . .
٢٠٠ فى أن من أحب علياً (ع) فقد أحب الله ومن أبغض علياً (ع) فقد أبغض الله . . . . . .
٢٠٧ فى أن حب على (ع) إيمان وبغضه نفاق . . . . .
٢١٣ فيما جاء لمحب علىّ (ع) وما لمبغضه . . . . . .
٢١٨ فى أن عنوان صحيفة المؤمن حب علىّ بن أبى طالب (ع) .
٢١٩ فى أن حب على (ع) حسنة ويأكل الذنب وجوار للنار وبراءة منها ويثبت القدم وبغضه سيئة . . . . . .
٢٢٠ فى أن الله أخذ حب على (ع) على البشر والشجر والثمر والبذر .

ص

٢٢١ فى قول النبي (ص) لعلى (ع) أنت ولي فى الدنيا والآخرة . .
٢٢٣ فى أن من سب علياً (ع) فقد سب الله . . . . . .
٢٢٦ فى أن من آذى علياً (ع) فقد آذى النبي (ص) . . . . .
٢٢٨ فى أن من فارق علياً (ع) فقد فارق الله . . . . . .
٢٢٩ فى قول النبي (ص) : عادى الله من عادى علياً (ع) . . .
٢٣٠ فى أنه ما أبغض أحد علياً إلا شارك إبليس أباه . . . . .
٢٣١ فى علم علىّ (ع) . . . . . .
٢٣٧ فى علم على (ع) بالقرآن وما فى الصحف الأولى . . . .
٢٤٢ فى أن علياً (ع) أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم . . . .
٢٤٧ فى أن علياً (ع) لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون .
٢٤٨ فى قول النبي (ص) : أنا دار الحكمة وعلىّ بابها . . . .
٢٥٠ فى قول النبي (ص) : أنا مدينة العلم وعلىّ بابها . . . .
٢٥٢ فى قول النبي (ص) لعلى (ع) : أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى
٢٥٣ فى بعض ما أخبر به على (ع) عما يأتى . . . . . .
٢٥٦ فى خطبة على (ع) الخالية عن الألف . . . . . .
٢٦٠ فى دعاء النبي (ص) لعلى (ع) حين بعثه إلى اليمن قاضياً . .
٢٦١ فى إسلام همذان على يدى على (ع) . . . . . .
٢٦٢ فى أن علياً (ع) أقضى الناس . . . . . .
٢٦٥ فى شىء من قضاء على (ع) . . . . . .
٢٧١ فى رجوع أبى بكر إلى على (ع) . . . . . .
٢٧٣ فى رجوع عمر إلى على (ع) . . . . . .

ص

٣٠٠ فى رجوع عثمان إلى على (ع) . . . . . .
٣٠٤ فى رجوع معاوية إلى على (ع) . . . . . .
٣٠٨ فى إرجاع عائشة وابن عمر إلى على (ع) فى المسائل المشكلة . .
٣٠٩ فى مبيت على (ع) على فراش النبى (ص) . . . . . .
٣١٥ فى مبارزة على (ع) يوم بدر وقتاله ونداء ملك لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىّ وسلام جبريل وميكائيل وإسرافيل عليه . .
٣١٩ فى قتال على (ع) يوم أحد . . . . . .
٣٢٠ فى مبارزة على (ع) يوم الخندق وأنها أفضل من أعمال الأمة إلى يوم القيامة . . . . . .
٣٢٣ فى قوله تعالى : وكفى الله المؤمنين القتال . . . . . .
٣٢٤ فى قتال على (ع) يوم خيبر . . . . . .
٣٢٦ فى قتال على (ع) يوم حنين . . . . . .
٣٢٦ فى أن علياً (ع) أسد الله وسيفه فى أرضه وذكر شىء من شجاعته .
٣٢٩ فى أن لواء النبى (ص) مع على (ع) فى كل زحف . . .
٣٣٣ فى أن علياً (ع) كتب الصلح يوم الحديبية . . . . .
٣٣٧ فى أن علياً (ع) امتحن الله قلبه للإيمان . . . . .
٣٣٩ فى أن النبى (ص) يخطب وعلى (ع) يعبر عنه . . . .
٣٤٠ فى أن علياً (ع) صعد على منكب النبى (ص) لكسر الأصنام .
٣٤٢ فى أن علياً (ع) بعثه النبى (ص) ببراءة وأرجع أبا بكر .
٣٤٨ فى أن علياً (ع) بعثه النبى (ص) إلى الجن ليدعوهم إلى الإسلام .
٣٤٩ فى أن علياً (ع) يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبى (ص) على تنزيله

ص

٣٥٤ فى أن علياً (ع) يقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره .
٣٥٨ فى أن علياً (ع) أمره النبى (ص) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
٣٦٤ فى إخبار النبى (ص) زبيراً أنه يقاتل علياً (ع) وهو ظالم له . .
٣٦٩ فى نهى النبى (ص) عائشة عن قتال على (ع) وإخبارها أنها تنبحها كلاب الحوأب فقالت وندمت . . . . . .
٣٧٥ فى أمر النبى (ص) نساءه بلزوم البيت . . . . . .
٣٧٦ فى شهود البدريين وأهل بيعة الشجرة مع على (ع) بصفين . .
٣٧٧ فى كلام أفقه أهل الشام فى فضل علىّ (ع) . . . . .
٣٧٧ فى إخبار النبى (ص) عماراً أنه تقتله الفئة الباغية وقد قتله أهل الشام
٣٩٣ فيمن لحق بعلى (ع) يوم صفين لأجل عمار وأويس . . .
٣٩٤ فى أن عبدالله بن عمر يتأسف لأنه لم يقاتل الفئة الباغية . . .
٣٩٦ فى أن عبدالله بن عمرو بن العاص يتأسف لأنه كان مع الفئة الباغية .
٣٩٧ فى وجوب ملازمة على (ع) وعمار عند الفتنة والاختلاف . .
٤٠٠ فى إخبار النبى (ص) عن الخوارج وأنهم يخرجون على خير فرقة من الناس وذكر ماجاء فى فضل قتالهم وأنه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق
٤١٠ فى الآيات النازلة فى الخوارج . . . . . .

جدول الخطأ والصواب للجزء الثانى من الكتاب

سطر	صفحة	الخطأ	الصواب
١٦	٢٢	منك اليك	منك اليها
١٨	٣٠	فأنكحته	فأنكحتكه
١٩	٣٠	ص ٣٥٣	ص ٢٥٣
٣	٣٧	فشيت	فشيث
٧	٦٦	لمحبهم	لمحسنهم
٣	٩٩	تنظرى سيدالعرب	تنظرى إلى سيد العرب
٨	١٢٣	ابن الكرا	هكذا وجدته ولعل الصحيح ابن الكوا وعلى كل حال القصة فى غير أيام خلافة علىّ عليه السلام بشهادة حياة سلمان والله العالم
١	١٩٢	صلى الله	صلى الله عليه وآله وسلم
٢١	٢٧٢	الـ	الحمد
٣	٣٢٨	تنزل	فنزل
١	٣٧٩	العرنى	العرنى